

مدينة العلم

إجابة لهفة السائل بغير عشر من المسائل

كتبه د. أبو محمد أحمد بن محمد عبد الله

العدد: ٢٩٦،
السنة: ٢٥، شعبان ١٤٢٤ هـ
أكتوبر ٢٠٠٢ م
الشمس جنيهان

التصوف في
الاسلام

شريعة طريقة حقيقة

أطفال الزواج
العرفي
في ساحة
القضاء المصري

فقه التيسير
بدعة جديدة لبعض
علماء الفتوى

التوسل
بالأنبياء
والرسل
جائز شرعاً

الدكتور مصطفى محمود :

اكتشفت ذاتي في بحر الصوفية



تلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين... ومن توشيبا العربي



HIBA

توشيبا العربي

بالعربي
مودة الضمان

تسريكة العربي للجودة والصناعة
للإستعلام ولزيتيد من الماسومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس : ٠٦/٤٨٥٥٠٠١ (تعدد مستخدم)

غالب بلاستيك لامتناس روالح الماكولات يضمن لك الراحة وكية للتلاجة طوال الوقت

مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من الماكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٢٩٦» السنة ٢٥ - شعبان ١٤٢٤ هـ - أكتوبر ٢٠٠٢ م

يصدرها المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسني



ساحة شيخ المشايخ



د. مصطفى محمود



د. رجب البيومي

اقرأ في هذا العدد

- ٤ - من خصائصه صلى الله عليه وسلم (١٠)..... شيخ المشايخ
- ٦ - فقه التيسير تحقيق : أحمد عطية
- ١٠ - أولاد الزواج العرفي تحقيق : إيمان الحفناوي
- ١٦ - في شهر شعبان تم تحويل القبلة المستشار عبدالجليل التهامي
- ١٨ - في رحاب شهر شعبان د. عبدالحكم الصعيدي
- ٢٠ - حوار مع د. مصطفى محمود حوار : أحمد البركي
- ٢٦ - أبي بكر الطرشوشي د. رجب البيومي
- ٢٨ - التوسل لله تعالى بأبيائه وأوليائه.. شيخ المشايخ
- ٣٠ - منكرو التوسل يتراجعون د. أبو محمد أحمد عبدالله
- ٣٢ - مكتبة الإسكندرية من منظور إسلامي هبة حسن
- ٣٦ - أيام من حياة الشعراوي أحمد البركي
- ٤٠ - أسألوا أهل الذكر د. أبو محمد أحمد عبدالله
- ٤٢ - أنوار ومشارب د. سعيد أبو الأسعد
- ٤٦ - المجتمع الصوفي السيد عبدالحميد عبداللطيف
- ٥٤ - قد جاكم بصائر من ريك د. عبدالرحيم زلط
- ٥٦ - بريد القراء إعداد : هبة حسن
- ٦٢ - عبادة التصوف ضاحي النجار

عزيزي القارئ

يتميز عدد شهر شعبان من مجلة التصوف الإسلامي بعدة خيطات صحفية مثيرة أولها الحوار الشيق والمتميز الذي قام به زميلنا أحمد البركي مع المفكر الإسلامي الشهير الدكتور مصطفى محمود والذي نفرد له ست صفحات كاملة خاض فيه الدكتور العالم في موضوعات شتى تعرفنا فيه على فكره وعلمه العزيز وإن كنا لا نتفق معه في جزئية وحيدة حول رأيه في الشفاعة حيث تمسك برأيه القديم وهو الرأي الذي نخالفه فيه تماما وإن كنا فضّلنا أن نعرضه استئناسا بالأمانة الصحفية... أيضا هناك تحقيق صحفي غاية في الإثارة ويهم كل أسرة لها شباب في الجامعة حيث تجولت الزميلة إيمان الحفناوي داخل جاسعات مصر وخارجها واكتشفت مشكلة أولاد العقد العرفي غير المعترف به.. الزميلة العزيزة ذكرت أرقاماً مخيفه حول الزواج العرفي داخل جامعاتنا مما يجعلنا نضع أيدينا على قلوبنا..

أما هدية العدد فهي من بذات أفكار الداعية الإسلامي المعروف الدكتور أبو محمد أحمد بن محمد عبدالله حول إجابة السائل بغير عشر من السائل.. والمسائل العشر التي عرضها الدكتور الفاضل تدور كلها حول قضايا صوفية يعتبرها البعض مأخذ على التصوف وقد استعان الدكتور أبو محمد بالكتاب والسنة في الرد عليهم ونحس حجبهم الواهم مما يرقى بهذا الكتاب إلى مصاف الكتاب القيم «أجندة التصوف» لشيوخنا العالم الجليل محمد زكي إبراهيم وكان الكتابين مما يستور أمل التصوف في الرد على بعض السفهاء الذين حرموا حلالاً بجهلهم القيت .

المحرر

الإدارة

ميدان الصنين:
١ شارع أم
الفللم
ص. ب. ٩٩٢
القاهرة -
تلفراquia -
التصوف -
القاهرة
الاشتراكات:
ترسل للإدارة
مباشرة
تليفون:
٥٠٩٣٩٢
بريد إلكتروني:

كلمة
المحرر...

سعر النسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبي ٧ دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠ ليرة.

e-mail: eltsawof elislami @ mail.com

من
خصوصياته
صلواته عليه
وسلم

« ١٠ »

الآذان والإقامة والصلاة لقبليتين ولقاؤه باليهود في صغره وبعد وصوله المدينة

الوحي قد ورد بذلك فقال له النبي
صلواته عليه وسلم «سبقتك
الوحي» .

خصوصيته صلى الله عليه
وسلم في الصلاة لقبليتين
أخى في الله تعالى حبه
وطاعته واليعد عن معاصيه .

أحبطك علما بأنه ما خالف نبي
نبيا في قبله إلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فقد استقبل بيت
المقدس من وقت قدومه المدينة
المنورة ستة عشر شهرا ثم تحول
وهو في صلاة العصر إلى الكعبة
استجابة لرغبته . وهو الرسول
الوحيد الذي صلى لقبليتين .

وكانت قبله الأنبياء جميعا
كانت البيت الحرام الذي كان
مشابة للناس وأما وهو أول بيت
من بيوت الله وضع للناس في
الأرض . والذي بنته الملائكة وقد
جاء في تفسير القرطبي أن
موسى عليه السلام كان يصلي
عند الصخرة إلى البيت الحرام
بمكة المكرمة . وكان مسجد
سيدنا صالح وهو منحوت في
الجبل قبلته إلى البيت الحرام .
وكان مسجد نبي القزوين قبلته
إلى الكعبة .

هذا ، وقد أخرج ابن سعد عن

أخي القاري العزيز بتوفيق من الله تعالى سأذكر لك بعض ما وقع في الآذان من آيات تعتبر من
خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم . لأن الآذان لم يكن في شريعة قبل الإسلام . ولأن فيه
تكريما للنبي صلى الله عليه وسلم لذكر اسمه الشريف بالرسالة بعد ذكر المولى سبحانه وتعالى
بالوحدانية ولأنه ينادى به في جميع بقاع الأرض ليل نهار لاختلاف المطالع . ولن تستطيع مؤسسة
إحصائية عدد ذكر اسمه سواء في الآذان أو الإقامة أو ممن أتبع شريعته . وهذا تكريم وفضل من
مولاه عليه .

واليك ما وقع في الآذان من الآيات .

أحمد الله ذا الجلال والإكرام
رام حمدا على الآذان كثيرا
إذ أتاني به البشير من الله
فأكرم به لدى بشيرا
في ليال والى بهن ثلاث
كلما جاء زادني توقيرا
وعن ابن عباس رضى الله
عنهما قال : كان رجل من اليهود
إذا سمع النداء ينادى بالآذان
قال : أحرقت الله الكائين . فبينما
هو كذلك إذ دخلت جاريته بشعلة
من نار فطارت شرارة منها في
البيت فاهلته في البيت فاحرقته .
وعن سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال : إذا تقولت -
تصورت - لأحدكم الغيلان -
الشياطين - فليؤذين فإن ذلك
لا يضر .

وأخرج أبو داود في
«المراسل» عن عبيد بن عمير أن
عمر لما رأى الآذان جاء ليخبر
النبي صلى الله عليه وسلم . فوجد

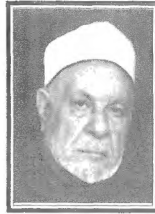
أخضرين فقام على المسجد فآذن
ثم قعد قعدة . ثم قام فقال
مثلها إلا أنه يقول : قد قامت
الصلاة . ولولا أن تقولوا لقد كنت
يقظان غير نائم . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لقد أراك
الله خيرا فمر بلالا فليؤذن » فقال
عمر : أما إنني لقد رأيت مثل الذي
رأى ولكني لما سبقت استحييت .

وأخرج ابن ماجه عن عبد الله
بن زيد قال : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد هم باليق
وبالناقوس . فرأيت في المنام رجلا
عليه ثوبان أخضران يحمل
ناقوسا . فقلت له يا عبدالله : تبع
الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟
قلت أنادى به للصلاة . قال : أفلا
أدلك على خير من ذلك ؟ تقول
الله أكبر الله أكبر . فذكر الآذان .

فأتى النبي فآذنه .
وقال عبدالله بن زيد راوى
القصة في ذلك شعرا .

فقد أخرج ابن أبي أسامة في
مسنده . عن كثير بن مرة
الخرزمي قال : أول من آذن
بالصلاة جبريل في السماء الدنيا
. فسمعه عمر وبلال . فسبق عمر
بلالا فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم . ثم جاء بلال فقال له : قد
سبقت بها عمر .

ولقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفكر فيما يجمع
الناس لوقت الصلاة فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
«لقد هممت أن أبعث رجلا في
البدور ينادون الناس بحين الصلاة
. وحتى هممت أن أبعث رجلا
يقسمون على الأكام ينادون
المسلمين بحين الصلاة فجاء رجل
من الأنصار - هو عبدالله بن زيد
بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي -
فسقال يا رسول الله : إنى لما
رجعت لما رأيت من اهتمامك .
رأيت رجلا كأن عليه ثوبين



بقلم سماحة الشيخ :
محمد الشناوي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

● إن من طبيعة اليهود الغدر والحقد فقد حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم مرتين .



موضع كذا وكذا . فإذا لوك
فناضرب بإحدى يديك على
الأخرى وقل : رأيت العجب كل
العجب وانظر ماذا يريدون عليك .
فذهب ففعل فقال يهود : وأى
عجب رأيت . قد رأينا نحن
عجب مما رأيت . قال : وأى
شيء رأيتم ؟ قالوا : رأينا
الساعة محمدا يمشي على وجه
الأرض .

اجتماع اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وسأله له ومعرفتهم صدقه

عن عبدالله بن سلام قال : لما
قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة ذهب الناس
مسرعين نحوه فاجتث في الناس
لا تظن إلى وجهه . فلما رأيت وجهه
عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب .
فكان أول شيء سمعت منه أن
قال : يا أيها الناس أطعموا
الطعام وأفشوا السلام ، وصلوا
الأرحام . وصلوا بالليل والناس
نيام . تدخلوا الجنة بسلام . وقال
عبدالله بن سلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم إني سأتكلم
عن ثلاث لا تعلمهن إلا أنبي : ما
أول أشراط الساعة ؟ وما أول

ولا تشموا ببريى إلى ذى سلطان
ليقتله . ولاتقذفوا حصنة ، وأنتم
يا يهود خاصة لاتعنوا في
السبت فقالوا إن داود دعا أن
لا يزال من ذريتته نبي . وإنا
نخشى أن تقتلنا اليهود .

وعن ابن عباس رضى الله
عنه أن حبرا من اليهود دخل
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فواقفه وهو يقرأ سورة
يوسف . فقال يا محمد من
علمكها ؟ قال : « الله علمنيها »
فعجب الحبر لما سمع منه ،
فخرج إلى اليهود فقال لهم : والله
إن محمدا يقرأ القرآن كما أنزل
في التوراة . وانطلق بنفر حتى
دخلوا عليه فغرفوه بالصفة ،
ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه
، فجعلوا يستمعون إلى قراءته
لسورة يوسف . فتعجبوا منه
وأسلموا عند ذلك .

وعن ابن عباس رضى الله
عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لليهود : « إن كنتم
صادقين في مقاتلتكم إن الجنة
خالصة لكم من دين الناس ،
فوقوا اللهم أمنا ، فوالذى
نفسى بيده لا يفرلها رجل منكم
إلا غص بريقه فسات مكانه .
فأبوا ذلك وكروه . فذل قول
الله تعالى : « وان يمتنوه أبدا بما
قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين »
البقرة ٩٥ .

ومع كل ما تقدم فإن من
طبيعة اليهود الغدر والحقد . فقد
حاولوا قتل الرسول صلى الله
عليه وسلم مرتين أحدهما بهم
جدار فوقه فيقتل ولكن جبريل
أخبره بما يدبره فقام من مجلسه
ونجا من الموت ، الثانية عندما
قامت له يهودية طعاما فوقه شاة
مسمومة فتطقت الشاة بما دبر له
فجأ .

نعوذ بالله من غدرهم
وحقدهم ونقضهم لليهود . إنه
سميع بصير .

فقه التيسير بدعوة العصر

تحقيق: أحمد عطية

في البداية تشير الدكتوراة نادية هاشم الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر إلى أن التيسير له ضوابطه فينبغي ألا يتعارض مع قاعدة أساسية من قواعد الشريعة الإسلامية فلا يحل حراماً ولا يجرم حلالاً بالإضافة إلى أن التيسير شرع من أجل التخفيف عن الناس ورفع الحرج عنهم فعلى سبيل المثال هناك رخص في الشريعة الإسلامية للمسلم الحق في العمل بها لكن يجب أن نعلم أن الشرع حينما وضع هذه الرخص لم يجعلها مطلقة وإنما قيدها وهي بغرض رفع الضرر والحرج عن الإنسان فإن لم يكن هناك حرج فما الداعي لإستخدام الرخص فحينما يقول النبي ﷺ: صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً إذن فتبير صلاة القاع هنا هو العجز عن القيام أي عدم الإستطاعة فالرسول لم يقل صل قائماً أو قاعداً فالسالم ليس مخيراً في هذا.

الرخص الشرعية

وتضيف: نحن لا نملك أن نيسر أو نتشدد فنحن نيسر فيما يسره الشرع ونتشدد فيما تشدد فيه فالرخص الشرعية موجودة في الصلاة والصيام وغير ذلك ونحن نستخدمها إذا تعلقت بأسبابها لكن عندما يقرر الشرع أن الزاني المحصن يقتل فلا نستطيع أن نقول يجب أن نكون رحماً بهذا الزاني ولا نشرع قوانين من عندنا تتعارض مع الشريعة فهذا تفریط في حقوق الله وكان الرسول صريحاً عندما جاءه أسامة بن زيد يشفع للمرأة المخزومية التي سرقت وقال له: أنتشفع في حد من حدود الله والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالرسول حسم الموقف لأن هناك أموراً لا يجوز للإنسان أن يتجاوزها مثله فيما شرعه الله - سبحانه وتعالى - وكان يدور بين الحلال والحرام أما الأمور الإجتهادية التي لم يرد فيها نص فهي متروكة لأمر الإنسان وقد يختلف الإجتihad فيها ما بين مخسر وميسر فيميل الإنسان فيها إلى التيسير ويبني الأمر على الرحمة لأن الله بالناس رؤوف رحيم لكن هناك أموراً لا يملك فيها الإنسان التيسير مثل الثفرقة بين الزوجة المسلمة وزوجها الكافر أو القتل بدافع الشفقة أو غير ذلك فلا يستطيع عالم مهما عظم مكانه أن يتدخل في هذه الأمور فقد سمعت أن القرضاوي قال تطلق هذا اللفظ مختلفاً لأنه لفظ فيه شيء من القسوة لكن الله أطلق هذا اللفظ وهو الذي خلق البشر وسن القوانين ونحن لا نستطيع أن نضع مآخذ على تشريع الله.

وحول وقوع الذين يتبنون التيسير في الفتوى في مزالق توضح الدكتوراة نادية أن التيسير قد يضعف أموراً أساسية في الدين وقد

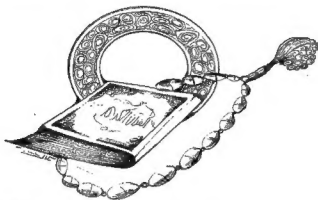
الإسلام هو دين التيسير فالتنبي ﷺ ما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً وكان دائماً يأمرنا بالتيسير والتخفيف على الناس وعدم التضيق عليهم وقد سار المسلمون على هذا المنهج النبوي ووضعت قواعد فقهية تؤكد هذا التوجه مثل قاعدة ارتكاب أخف الضررين أو أن الضرر الأكبر يزال بالضرر الأصغر وقاعدة درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة ومن جهة أخرى هناك رفض من جانب الإسلام للتشدد والتضييق على الناس بدون مبرر وقد حذر النبي من هذا وقال «هك المتطعون» وقال أيضاً: «يسروا ولا تسروا».

ومع تقدم السنين ظهر فقهاء رفعوا شعار التيسير ونحتوا مصطلحاً جديداً هو فقه التيسير ومن هؤلاء فضيلة العالم الجليل الدكتور يوسف القرضاوي ومن قبله الشيخ سيد سابق والشيخ حسنين مخلوف والدكتور عبدالمنعم النمر لكن التيسير أوقع هؤلاء العلماء في مزالق كثيرة وصدرت عنهم فتاوى غريبة قد تخالف النصوص الصريحة في القرآن الكريم أو في السنة النبوية ومن أهم الفتاوى التي صدرت عن الدكتور يوسف القرضاوي ووجهت باعتراضات شديدة لغروجها على النصوص الثابتة القاطعة الفتوى التي تبيح للزوجة التي أسلمت البقاء مع زوجها غير المسلم خوفاً على أبنائها وأسرتها وكذلك الفتوى التي تبيح الموت الرحيم أو قتل الميؤس من شفاؤه والقول بأن موت جذع المخ هو موت كامل رغم معارضة كثير من الأطباء لذلك وتأكيدهم على أن موت جذع المخ هو حالة غيبوبة شديدة وليس موتاً، أيضاً إباحة القرضاوي لرفع أجهزة التنفس الصناعي عن المريض الذي يحتضر وتركه ليواجه مصيره وإباحته لنقل الأعضاء وأجازته لإجهاض البوسنويات المغتصابات أثناء الحرب بين المسلمين والصرب في البوسنة في بداية التسعينات بالإضافة إلى إباحة المسح على الجوربين قياساً على المسح على الخفين رغم معارضة كثير من العلماء لذلك كذلك دعوته لتغيير لفظ الجزية لأنها كلمة ثقيلة على النفس.

وهذه الفتاوى تدفعنا إلى التساؤل ما هي حدود التيسير وضوابطه؟ وهل هناك فقه يسمى فقه التيسير؟ وما حكم تتبع الرخص بحجة التيسير؟ العلماء يجيبون على هذه الأسئلة في التحقيق

التالي:

● تحول فقه التيسير إلى دعوة عامة أو شعار عام أمر لا نقبله والمبحث عن الرخص فساد في الدين .



● التيسير أوقع العلماء في مناوئ تخالف نصوص القرآن والسنة .

● **إباحة بقاء الزوجة التي
أسلمت مع زوجها غير المسلم وقتل
الميثوس من شفائه وإجهاض
المفتصبات ونقل الأعضاء من أهم
مناوئ فقهاء التيسير .**

● **د. نادية هاشم: التيسير قد
يضيع أمورا أساسية في الدين وقد
تندثر سنن وعادات إسلامية**

الإسلام خاصة إذا علم في داخله أنه مخطئ لكن إذا لم يعلم أنه
مخطئ فإن دليله واجتهاده قد جعلاه يصل إلى هذا فلا شيء في
ذلك.

التطبيق العملي

ويري الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة
الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية أن الإسلام
هو دين التيسير فالرسول ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار
أيسرهما والذين يسرون وليس عسرا وإن يشاء الدين أحد إلا غلبه
هذه كلها قواعد لكن في التطبيق العملي لا يوجد ما يسمى فقه
التيسير موضحاً أن فقه التيسير يتعلق بواقعة أو شخصية محددة
في فتاوى محددة فقد باتتني شخص أقول له أن زوجتك طالق أو

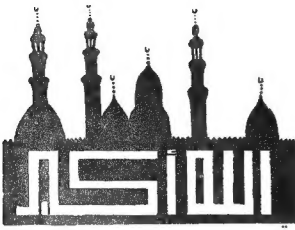
تندثر سنن وعادات إسلامية فعلى سبيل المثال إجازة المسح على
الجوبين من منطلق أن الرسول أباح المسح على الخفين دون نظر
إلى الضرورة والنوع التي تؤدي إلى ذلك جعلنا نجد في مجال
العمل كل من يريد جوريا أيا كان نوعه يتوضأ ويمسح عليه
وربما يكون الإنسان في بيته ويفعل ذلك وبالتالي قد تندثر فريضة
غسل الرجلين مع الوقت لأن الأجيال تستثنى ولا ترى من يغسل
رجليه في الوضوء فتصبح غريبة عليهم وهناك أمور كثيرة من هذا
القبيل من الممكن الوقوع فيها.

المشقة

وتخلص إلى القول أن الله يسر على الإنسان ولم يشق عليه
لا ينبغي أن يؤدي إلى تجاوز كما لا ينبغي القاء الإنسان بنفسه في
التهاكة فلو لجأنا إلى التيسير في الشريعة الإسلامية في العبادات
والمعاملات وغير ذلك إنما يكون في الأمور التي فيها مشقة على
الإنسان فلو صام الإنسان وشعر بإعياء شديد قد يؤدي به إلى
الإغماء له أن يقطر لكن إذا شعر بالهم يمكنه أن يتحمله فعليه أن
يتحمل وله أجر مثل من يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله أجران فهنا
المشقة محتملة والتيسير يكون دائما للمشقة غير المحتملة.

وتوضح أنه تحت دعاوى التيسير تركنا قواعد أساسية في
ديننا لذلك لابد أن يكون التيسير في إطار الأمور التي تصاحبها
المشقة غير المحتملة أما المشقة المحتملة فلا تيسير فيها ولا يجب
أن نخلط ونجعل التيسير في كل الأمور.

وحول تشييد العلماء بفتاواهم وأرائهم رغم معارضة القاعدة
العريضة من العلماء لهذا الرأي أو تلك الفتوى تقول الدكتورة
نادية: هناك علماء أجلاء يرجعون إلى الحق ولا يجادلون وكان عمر
بن الخطاب يقول: لا يفرنك قضاء قضيتته اليوم أن تراجع فيه
نفسك غدا فإن الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل
وهذا يتوقف على الناحية الإيمانية والشريعة الإسلامية ليست
حرفة نحترفها ولا صنعة نتعلمها ولكنها دين وعقيدة وشريعة الملم
فيها إقرار الأمر وفق ما أراد الله - سبحانه وتعالى - وليس من
الجرم أن يخطئ الإنسان فالرسول علمنا أن المجتهد إذا اجتهد
فأصاب له أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد لكن إذا وجد الإنسان
نفسه قد أخطأ في اجتهداده لأن بعض الأدلة خفيت عنه فمن
الممكن أن يرجع عن هذا وإمام أبو حنيفة لو رجعنا إلى كتبه في
الفقه لوجدناه رجع في بعض فتاواه قبل موته بثلاثة أيام والإمام
الشافعي كان لديه الفقه القديم في بغداد والجديد في مصر ورجع
عن كثير من فتاواه والإمام أحمد بن حنبل له في المسألة أكثر من
رواية وهذا معناه أن كل رواية يستند فيها إلى دليل وفي بعض
الأحيان لا تكون لديه القدرة على ترجيح إحدى هذه الروايات
فيفرض الروايات ويعرض أدلتها ويتركها لطالب العلم للنظر فيها
وبالتالي فتمسك الإنسان برأيه وهو على خطأ أمر خطير في



من فقه وتفسير وحديث وعلوم إنسانية وكونية وغير ذلك لأن الفتوى لا نستطيع حصرها في الجانب الفقهي فقط خاصة مع وجود حالات مركبة مثل تلك الفتاوى التي صدرت عن الشيوخ القضاة ومجلس الفقه الإسلامي الأوروبي وتؤكد أن هذه الفتاوى لم تطلق هكذا دون أسانيد وأدلة لأن الزوجة التي أسلمت في أوروبا في حين بقي زوجها على دينه يخشى عليها من الضياع إذا هي فارقت الزوج والأولاد خاصة إذا لم يكن لها مصدر رزق وحماية إلا في كنف هذا الزوج أو أنها ربما بحسن عشرتها له تجعل قلبه ينشرح للإسلام فقد وضعت هذه الفتوى عدة احتمالات ولكن إذا فرض عدم تحقق هذه الاحتمالات فعلى الأقل هي لم تتزوج هذا الرجل وهي مسلمة وإنما أسلمت وهي في كنفه فإذا أمنت - وهذا ممكن الحُرمة - ألا يكرهها على الارتداد عن الإسلام مرة أخرى فلا بأس ببقائها تحت حتى بعد إسلامها فإذا لم يكن الزوج يكرهها أو يؤذيها فيمكن أن تبقى معه وهذا الزوج على أي حال من أهل الكتاب قياساً على أن الزوج المسلم لا يكره زوجته القبطية أو اليهودية على ترك دينها فهذا هو المعيار الذي أباح فيه الإسلام للمسلم بالزواج من كتابية ومبرر ذلك أن المسلم يؤمن بموسى وعيسى - عليهما السلام - ولا يجوز له أن يكرهها على ترك دينها أو يمنعها من ممارسة شعائر دينها فإذا أمنت المرأة المسلمة من زوجها المسيحي أو اليهودي أنه لا يفعل معها نفس الشيء رأى الشيخ القضاة أن لا مانع من بقائها إذا خافت الضياع فالفتوى لها أسس وأسانيد متعددة.

تهميش وسطية

وتضيف قائلة نحن لا نريد أن نأخذ الأمور بشكل مهمش أو بسطحية نحن نعيش في ظل مجتمعات معقدة ولا نريد أن يكون الإسلام غريباً على الناس فإذا توافرت الشروط والمقومات التي ذكرتها فلا ينبغي أن نضيق على الناس وما ورد في الآية الكريمة كان يعود على عدم السماح للزوجة التي أسلمت في كنف زوجها المشرك ولم يأت النص لأهل الكتاب فالآية تنصب على المشركين خوفاً من ممارستهم ضغطاً على زوجاتهم من أجل ترك دينهن أما المرأة إذا كانت في كنف رجل من أهل الكتاب وأمنت أذاه وخافت الضياع فلا مانع من البقاء معه وهذه هي حدود التيسير.

وتوضح أن النص القرآني لم يأت لأهل الكتاب وإنما جاء للمشركين لأن المشرك لا دين له أما أهل الكتاب فلهم دين والخوف كله أن يكره الزوج زوجته على ترك الإسلام فلماذا كان الزوج متسامحاً ولا يكرهها فلا بأس تماماً مثلاً يكون المسلم متسامحاً مع زوجته غير المسلمة بحيث لا يضغط عليها لتترك دينها ولا

غير طالق إذن فقه التيسير يعني اختيار ما هو أرفق وأصلح للحالة المعروضة أمام الفتى.

ويضيف قائلاً: أما أن يكون فقه التيسير عاماً بمعنى أن أخص لكل الناس مثلاً بالافطار في رمضان هذا غير جائز أو أن أقول أن كل امرأة أسلمت تظل مع زوجها غير المسلم هذه الفتاوى العامة ليست من فقه التيسير في شيء وإنما التيسير في الإسلام أن أختار لكل حالة على حدة ما يلائمها حتى يستطيع الإنسان أن يؤديها بيسر فلن يباد الدين أحد إلا غلبه والقرآن الكريم يقول: «وعلى الذين يطيقونه فدية» أي أنهم يستطيعون أن يؤدوه بأقصى ما لديهم من جهد فالتكاليف الشرعية حسب الواسع والوسع يتغير بمعنى أن وسع هذا الشخص ليس بنفس درجة وسع شخص آخر كما أن هذه الغرفة ليست باتساع الغرف المجاورة لها وبالتالي لا نحاسب الغرفة على اتساع غيرها من الغرف وكذلك الإنسان، أما أن يصبح فقه التيسير دعوة عامة أو شعار عام بغض النظر عن الذين يتبنونه ويدعون إليه فلا قبيل.

ويوضح أن فقه التيسير لا يتعلق بحالات عامة وإنما يتعلق بجزئيات خاصة تتعلق بمستفت خاص في مكان خاص في ظروف خاصة توجه إليه الفتوى التي تلائمها وقد لا تلائم غيره ممن يجلسون أو يعيشون معه في نفس المكان.

ويخلص إلى القول أن التيسير يتعلق بإزالة الأحكام الشرعية على منازلها الواقعية فالحكم الشرعي هو حكم تجريدي يشمل كل الناس فالشرع يقول لا تشرك هذا يخاطب به كل الناس والسارق تقطع يده أيضاً لكل الناس لكن قد يأتي إلى سارق لا تقطع يده وهذا حكم خاص وفتوى تنتزل على شخص بعينه في حادثة بعينها وهذا لا يخل بالحكم العام أما البحث عن الرخص فإنه فساد في الدين وقد نهى الفقهاء عن تتبع الرخص.

الحلال والحرام

وتشير الدكتورة أمّة محمد نصير الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر أن كثيراً من الفقهاء في العصر الحاضر يعلن عن تبني منهج التيسير والتيسير له أصوله ومقوماته ومن هذه المقومات ألا يحل حراماً ولا يجرم حلالاً وهذا هو الإطار الأساسي للتيسير وإنما في فعل الرسول ﷺ القوة فما خير بين أمرين قط إلا أختار أيسرهما إن لم يكن أما فنحن لدينا إطار ولدينا مقومات وبالتسوية للفتاوى التي صدرت مؤخرًا أحي الدكتور القرضاوي عليها لأننا نعيش في زمن تقاسم فيه الناس وحدث نوع من الخوف تارة ومن الجبن وعدم إجهاد العقل فالإجتihad معناه أن أفرغ طاقتي وأبذل كل ما في وسعي للبحث عن نقطة حلّال في قضية ما تيسر للناس وأحبب الشيخ القرضاوي يقوم بهذا الأمر رغم أن هناك الكثيرين يتقاسمون عنه تحدث سيفب النفسية والخوف أو البعد عن المشاكل الجلب الذي يأتي منه الريح أغلقه واستريح وأصبحنا في هذا الزمان نتفقد المجتهد الموسوعي ولذلك ندعو إلى الاجتهاد الجماعي بحيث تتبناه مجامع الفقه بأن يكون هناك مجموعة من الفقهاء في مختلف التخصصات



أعيش في بيت وأنجب طفلاً يملأ حياتي فيما بعد ولم يتبقى من عمري سوى سنوات وأصبح غير قادرة على الانتجاب ماذا أفعل هذه قضايا خطيرة جداً تحتاج إلى دراسة وتعمق حتى نريح ضمائر الناس وحتى لا نعرض الدين عن الحياة وأخشى أن أقول ببساطة هذا حرام وأنا أجلس في مكاني هنا لأنه لا توجد لدى مشكلة بالفعل في عالمنا العربي والإسلامي لكن الإسلام الآن زحف إلى أوروبا وأمريكا وكثير من المسلمين في تلك البلاد يواجهون هذه القضية وبالتالي علينا ألا نهون من حجم هذه المشكلة والشيخ القرضاوي يزور هذه البلاد وعاش هذه المسألة وأنا أيضاً عايشتها لذلك أنا مقتنعة بما صدر عنه من فتاوى في هذا الصدد علينا أن ننظر إلى عدد المسلمين في الدول الأوروبية ونفكر في حل مشكلاتهم هؤلاء يحتاجون إلى تيسير في كثير من القضايا لأنهم يواجهون مشكلات كثيرة في المجتمعات التي يعيشون فيها وبالتالي فهذا ليس تيسيراً منفلاً لأن هناك قضية ملحة يحتاج إليها ملايين المسلمين في تلك البلاد خاصة الفتيات اللاتي يعانين من هذه المشكلة الحساسة وهي قضية حيوية لصيقة بالإنسان.

الواقعية

وتؤكد على ضرورة توافر شرط الواقعية في الفتوى ولابد من وجود تخصصات متباينة في الفتوى ولا تصدر الفتوى عن عالم متخصص في فرع واحد حتى ولو كان دارساً للمذاهب الفقهية الأربعة لأن القضايا التي نواجهها في هذا العصر لم يعد إفتاء فيها يتوقف عند القول إن هذا حلال وهذا حرام وانتهى الأمر ولو فعلنا ذلك فإننا لنصل لخدقنا لا ندرك إبعاده وهذا الخندق يمثل في أن الناس في النهاية - مادامنا نضيق عليهم - سوف يضطرون إلى اختزال الدين وتحتيته عن حياتهم وهذه هي المشكلة وقد فعلها الغربيون من قبل عندما ضيق عليهم رجال الدين قالوا لهم شكر الله سعيكم وتركوا الدين وفعلوا ما كانوا يريدون وتم فصل الدين عن الدولة وقالوا لرجال الدين افعلوا أنتم بالدين ما شئتم وتركونا ننطق في العلم والبحث والاختراع والابتكار وهذا ما أخاف منه الآن أن يضيق رجال الدين على المسلمين فيقوى اتباع التيارات التي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة وقد لاحظت ذلك في العديد من المقالات التي تنشر في الصحف والمجلات نحن لا نريد أن يصل الدين إلى هذا الاختزال حتى لا يأتي اليوم الذي يقرض فيه العلماء الحريصون على تفعيل الدين في الحياة خاصة أن هؤلاء وصلوا إلى أعمار متقدمة وأخشى بعد أن ينتهي هذا الجيل أن يقال له شكر الله سعيكم ومن أراد الدين فليأخذه معه فقط في المسجد وفي العبادات وفي الأحوال الشخصية أما نحن فاتركونا ننطق في حياتنا وهذا نتفكك الأمور لذلك أقول أتركوا لديهم الفترة على مواجهة القضايا خاصة هؤلاء الذين ذهبوا للغرب وعاشوا تلك القضايا يعملون على إيجاد الحلول والفتاوى المناسبة لها وأن تفرق بهم ونشكرهم على ما قدموا من جهد واجتهاد حتى ييسر للناس.

يمنعها من الذهاب إلى الكنيسة أو المعبد لممارسة شعائرها دينها مؤكدة أن هذه الفتوى كانت تحتاج إلى شرح وإيضاح وأحيى في الدكتور يوسف شجاعته وإقدامه ونحن في حاجة إلى العلماء الذين هم كالقرضاوي أي لهم قدم راسخة في العلم ونحن نشهد له بهذا وأن يكون لديه رؤية متبصرة بقضايا الفترة الراهنة وأنا أضيف بهؤلاء الذين أغلقوا أنفسهم على فروع محدودة ولا يريدون أن يجتهدوا ويبحثوا ثملاً يبحث الشيخ القرضاوي.

وتشير الدكتور أمية إلى أنها شاهدت في هولندا حالات زواج لفتيات مسلمات من هولنديين غير مسلمين لكن فتوى القرضاوي كانت تتحدث عن الزوجة التي أسلمت أثناء وجودها مع زوجها وأسلمت وهي في كنفه وأنجبت منه وهذا ما خرجت الفتوى من أجله وهذه المرأة تخشى من ضياع أبنائها وتخاف إن هي أخذتهم معها ألا تستطيع الاتفاق عليهم وليس من المنطقي أن يكون إسلامها سبباً في ضياعها خاصة إذا كانت تأمن مع هذا الزوج على دينها ومادام لا يحاول إجبارها على ترك دينها أو أنه زوج متسامح لكنني رأيت مسلمات في هولندا يتزوجن من هولنديين غير مسلمين بل بعضهم لا دينيين وهذا ناتج من الهجرة والإغتراب وحالة الضياع التي يعاني منها بعض المسلمين في بلاد المهجر وهؤلاء يواجهون مشكلات أسرية بشعة وقد رأيت مئات الحالات لهؤلاء علينا أن نبصر الفتاة المسلمة بحيث لا تقدم على الزواج من غير مسلم وإن تختار زوجاً مسلماً بدلاً من تلك المغامرة التي لا يؤمن جانبها ولا تعرف نتائجها وهذا البعد عنه أفضل وأعتقد أن ضعف الإيمان في نفوس الكثير من الفتيات نتيجة الإغتراب وعدم تلقينهن لتربية إسلامية سليمة وقسوة الأسرة التقليدية مع هذا الجيل المنفلت لذلك لابد أن تكون لدينا هيئة فقهية متكاملة فنحن نحتاج إلى هذه الهيئة التي تشمل العلماء في مختلف التخصصات حتى علم النفس والاجتماع والفلسفة والفقه وغيرها لناقشة القضايا المستحدثة والتوصل لأحكام رصينة مدروسة لا تخرجنا من هذا الصرح الذي نواجهه لأن الفتوى لا تقتصر الآن على مجرد أن نقول هذا حلال وهذا حرام فقضية مثل بقاء الزوجة التي أسلمت مع زوجها غير المسلم أو قضية زواج فتيات مسلمات من غير مسلمين كلها قضايا تحتاج إلى اجتهاد وأعمال فكر لأنها قضايا شائكة جداً ولأنني رأيت هذه القضايا في بيئتها على الطبيعة فانا أدرك إبعادها جيداً ولا ينبغي أن نتكلم عنها ببساطة وبدون دراسة وقد جاءت إلى فتاة تعيش في هولندا تسأل وتقول إنني لا أجد مسلماً أتزوج فماذا أفعل هل أبقى عانساً أم أرتكب الفاحشة؟ وبعضهن تقول لقد بلغت الثلاثين من عمري وأريد أن

أطفال الزواج العرفي!

تحقيق : إيمان الحفناوي

إحصائيات وزارة العدل تقول إن ٩٠٪ من ١٢ ألف قضية تم رفعها لأثبات النسب وراما زواج عرفي. الإحصاءات تشير إلى أن ٢٪ من شباب الجامعة تزوجوا عرفياً. ومصدر رسمي يؤكد أن جامعة القاهرة في سنة ١٩٩٨ شهدت ٣ آلاف حالة زواج عرفي، وأن جامعتي الاسكندرية وعين شمس حظيت كل منهما بأربعة آلاف حالة، وأن ٢٠٪ من البلاغات المقدمة بشأن الزواج العرفي للنيابة العامة كانت من جانب طلبة كليات ومعاهد والسبب حدوث حالات حمل واجهاض!!

الأرقام تدعو للقلق بخاصة أن حالات الزواج العرفي الموثقة في المحاكم تقدر بنحو نصف مليون، وغير المسجلة قدرت بنحو نصف مليون أخرى وكما يؤكد مصدر قضائي أن هذه الأرقام لاتمثل الواقع إنما تشير فقط إلى ماتم حصره عن طريق القضايا والدعاوى، وأن تقسماً آخر لاتعلم عنه شيئاً ولا يمكننا حصره يرجع إلى الطبيعة السرية لهذا الزواج. د. ليلي شحاتة من خلال دراستها على طلبة وطالبات جامعة المنوفية تدلنا على بعض ملامح صورة انتشار الزواج العرفي بين الطلبة الآن حيث تؤكد أن ٢٪ من عينة الدراسة تزوجوا عرفياً بالفعل وأن ٢٧٪ منهم لايعتبرونه حراماً، وأن ٩٤٪ يعرفون ماعو الزواج العرفي. أيضاً تؤكد د. أميرة عبد الرحمن في دراستها بكنية الاقتصاد والعلوم السياسية أن ٥٩٪ من الشبان يؤمنون بشرعية هذا الزواج الأمر الذي يزيد من

” ملفات محاكم الأحوال الشخصية ،حلبى، بقضايا إثبات البنوة، هناك على أقل تقدير ١٢ ألف سيدة (متزوجة عرفياً) ذهبن إلى المحكمة لأثبات نسب أطفالهن لأبائهم كل منهن تصحب طفلها معها تطفر له ببنوة شرعية، وأن تجد له اسماً ثلاثياً بعد أن تخلى عنها الزوج العرفي، ومزق الورقة العرفية، وترك جنينها ينمو وتنمو معه المشكلة. ما يصل إلى المحاكم واحدة من كل عشر زيجات عرفية فليس كل زيجة عرفية تثمر بالضرورة طفلاً وما يصل للمحكمة من أطفال الزواج العرفي واحد من كل ثلاثة، فعادة مايتم التراضى بين الزوج والزوجة ويتم إثبات النسب بطرق ودية وليست قضائية أو يتحول الزواج العرفي إلى زواج رسمي حماية للأطفال .

الـ ١٢ ألفاً هو الرقم المثبت في محاضر النيابة، وهو الرقم الأخطر الذي يؤكد أن الزواج العرفي ينتشر ويتوغل، ويمتد من فتيات الجامعة إلى الأرامل (خوفاً على المعاش) إلى سيدات الطبقة الوسطى اللاتي يبحثن عن حضن دافئ، بعيداً عن العائلة التي تشترط في العريس مايجعل توفره أمراً مستحيلاً. أطفال الزواج العرفي أصبحوا مشكلة أخطر من الزواج العرفي فيبدون إثبات بنوة يتحول الأطفال إلى أولاد (زنا) وهذه قضية خطيرة تواجه الأمهات الآن. عموماً تقوم المحاكم بترحيل الأطفال إلى مصلحة الطب الشرعي لإثبات البنوة أما إثبات الزواج العرفي ذاته فيبقى خطاب أو بطاقة بريدية أو صورة تجمع بين الزوجين، أو شهادة الجيران لتقيم الزوجة دعوى إثبات الزواج ولكن هذا الإثبات وحده ليس كافياً لأثبات البنوة التي أصبحت مشكلة تكبر في بطن المجتمع “





د. يوسف الفرساوى



د. أحمد الطيب

● دراسة جامعية تؤكد وجود ٢ آلاف حالة زواج عرفى فى جامعة القاهرة، وأربعة آلاف فى كل من جامعتى الإسكندرية وعين شمس

● ٣٠ % من بلاغيات الزواج العرفى أمسام أنيسابنة من الطبعة كليات ومعاهد

هذا الزواج حيث ٨٠٪ منهم فى الفئة العمرية من ١٧ - ٢٥ سنة. معنى هذا أن ٢٠٪ ممن تزوجوا عرفياً تجاوزوا هذا العمر. رائدة واحدة من هؤلاء .. تزوجت وهى صغيرة، وتزولا على رغبته عملت على أرجاء الانجاب فتناولت اقراصاً تعينها على ذلك، حتى أصبح من المسير أن تصبح أما، فكافأها زوجها بأن طلقها ليحقق حلم الأوبة..

وعادت رائدة مهزومة ضائعة وقررت أن تتخذ ساعداً قوياً تعتمد عليه.. شخصية لامعة معروفة، يريد بها، لكنه أيضاً يريد أسرته بوضعه الاجتماعي، وكانت الصفة، تعطيه نفسها ويفتح لها أبواب النجاح والشهرة، تزوجته عرفياً، كانت تلقينه فى شقة اعداها لهذا الغرض، ويسافران ليلتيها بعيداً عن أرض الوطن فجأة أخبرها طبيبها بما لم تتوقعه أبداً، حامل فى شهرها الثالث .. ليذهب كل شيء للجحيم، ان تضاعف الصدمة ورفض زوجها الاعتراف بالزواج وعددها، ابركت خطورة الموقف، ضحت بكل شيء واختلعت حتى لاينفذ تهديده وتلقدها جنينها ..

نهاية الأسبوع معهما للزفة وكنت انهب بحكم على وكثيراً ما كانت أمهما تمعتر فى لايمكثها أن تصحو ميكراً، كما أن الشمس تقسد بشرتها، ويدات أظفر أن هذا الرجل إنسان بمعنى الكلمة فاجيبته.

ما أن سافرت زوجته يومين مع والبتها لحضور زفاف ابنة خالتها، حتى أحضر شاهدين وعقد على عرفياً، أقهرمني أنه زواج شرعى، علمت زوجته وأقامت دعوى تطليق للضرر مستتدة إلى زواجه من أخرى، وفى المحكمة جاء الزوج بنفى هذا الزواج وتلقى الزوجة بمنى المسكينة إلى الشارع لاتعرف هل هى زوجة أم مطلقة، وكل ماتعرفه أنها تحمل جنينه فى أحشائها.

«سامية» الفتاة الرقيقة التى اغواها شيطانها فتزوجت عرفياً من سائقها الذى كان يدرس بإحدى الكليات بجانب عمله .. ابتزها وأساء معاملتها وعندما حملت جنينها رفض الاعتراف به إلا بعد أن تدفع مبلغاً كبيراً، ولم يستطع أخوها تحمل الصدمة عندما عرف بالمصيبة، قتلها، لتذهب صرعة طيشها ويذهب صريع انقاعه.

وللمكابر أيضاً

ورغم أن الزواج السرى ينتشر بين الشباب، إلا أن هناك نسبة ممن تعادوا هذه المرحلة يلجأون إليه أيضاً.

فى دراسة للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية اتضح انخفاض سن القبلين على

شاهدين أحضرهما كمال وقعت على ورقة وتصورت أنها بذلك أصبحت زوجته

وتصور هو كذلك، لكنها رفضت حقه الشرعى (العرفى) فطلقها بعد أسبوع واحد كانت اجازة نصف العام، ذهبت لأمها

تكرم أمها تقدم لها قريب لوالدها، لاتعرف كيف وافقت، لكنها لجأت لرجل دين افتأها بأن الزوجة التى لم يدخل بها زوجها لاعددة لها ويكفيها أن تتزوج فى أى وقت بعد طلاقها .. استراح قلبها

وعقدت القرآن، ولم تعد لجامعتها بالقاهرة قررت أن تتم الزيجة لتحول أوارقها فى العام القبل متنسبة لاهدى الكليات بمحافظتها ... وتزوجت حنان لكن كمال علم من شقيقته كل شيء، لم يهدأ حتى توصل لهذا الزوج الذى انتصر عليه، قابله وأظهر الورقة العرفية، بل اتهمها بأنها

تحمل جنينه هو!... حنان طلقها وزوجها وازالات تنتظر حتى تقصل المحكمة فى مصيبة جمعها بين زوجين.

«منى» قصة أخرى تقول لم أخطئ.. كنت أسأل أن أجد لنفسى مكاناً فى هذه الحياة، بعد تخرجى فى كلية الآداب لم أجد وظيفة عملت فى وظيفة جليلة أطفال، فى بيت انيق مهمتى كانت مجالسة طفلين، والدهما مشغول دائماً فى مكتبه المعمارى، وأمهما لاتجد وقتاً من مسابقاتها وصالونات التجميل وعروض الأزياء التى تذهب إليها .. كثيراً حاكنا والدهما يذهب فى عطلة

حمى انتشر هذا الزواج لدرجة أنه منذ ثلاثة أعوام أخرج أحد المسؤولين بوزارة الشئون الاجتماعية رقماً مخيفاً يؤكد أن ١٧.٢٪ من طلبة الجامعة تزوجوا عرفياً، أى مايقرب وقتها من ٣٠٠ ألف حالة

الأرقام لاتشكل كل الصورة بل تشكلها آراء بعض الشيوخ الذين لاينكرون الزواج العرفى بل يبيحونه ويمهدن السبيل لاتشاره ويؤكدون أن الزواج العرفى شرعى لأن الزواج الشرعى لابد أن يتم بالايجاب والقبول والمهر والشهود سواء كتب هذا الزواج فى وثيقة (رسمى) أو لم يكتب (عرفى).

كما أن بعضهم أجاز الزواج بدون أى أمر استناداً إلى مذهب أبى حنيفة على شرط أن تتحقق الكفاءة بين الزوجين.

حنان وكمال

«حنان» واحدة ممن كن ضحايا العلاقات الزوجية السرية كانت صغيرة عندما قدمت من بلدتها بإحدى محافظات الصعيد، فى القاهرة بدأت تتحقق أولى خطوات حلمها لتحصل على شهادتها الجامعية، تعلمت إلى كمال شقيق صديققتها وعرض عليها الزواج، اقترعها بأن طريق الدراسة طويل، وأنه يحترمها ولا يريد لها أن تغضب بها لذلك لا أقل من زواج عرفى يربطهما وقت الدراسة حتى إذا تخرج تقدم رسمياً وطليها من والدها وتصورت .. كما أفهمها .. أن هذا الزواج شرعى.. ويحضر

● إنبات البنية
بعض تفاصيل
تستغرق سنوات،
والصبغة الوراثية
حل مناسب!

أطفال الزواج العرفي!

وعندما وضعت حملها كان عليها أن تدور بين أروقة المحاكم لتثبت نسب الصغير وهي مدركة مدى الفضيحة التي تسببت فيها، صغوية بالغة

إثبات نسب الطفل ليس بالأمر الهين، وعادة ما يتأخر الفصل في تلك القضايا بشكل يحيل حياة الزوجة إلى جحيم، والمستشار أسامة العشري المحامي بالنقض يؤكد أن ما يحدث أحيانا من تأخر في إثبات نسب الصغير إنما هو لصالح العام فلابد من الأخذ بكافة الوسائل وعدم الاعتماد على وسيلة بون أخرى،

ويطول إثبات النسب اهتقت به الشريعة اهتماما كبيرا كحق للصغير لا يمكن التفریط فيه والزواج يصح ويثبت النسب متى استوفى شروط صحته يستوى في ذلك أن يكون رسميا أو عرفيا أو حتى بغير عقد مكتوب فالنسب يثبت بالزواج ويضعف الزواج العرفي لنفس قواعد الزواج الرسمي في حالة إثبات النسب ويمكن إثبات النسب بثلاث طرق البينة ومنها شهادة الشهود، والإقرار والزواج وإثباته ويجوز إثبات الزواج بكافة طرق الإثبات وفي ذلك تقول محكمة النقض أن النسب في جانب المرأة يثبت بالولادة وفي جانب الرجل يثبت بالفراش والإقرار والبيئة، والقاعدة الشرعية التي تقول

بأن الولد للفراش قصد بها عقد الزواج الصحيح شرعيا عرفيا كان أم رسميا أو حتى شفاهة مع إمكان الطوط فيه لذلك إذا أثبتت الزوجية والطلاق وجاءت المرأة المطلقة بالولد لأقل من ستة أشهر من تاريخ الطلاق كان الولد ثابت النسب إلا إذا تم الطعن فيتم اللجوء لطرق أخرى منها الطب الشرعي.

ولكن مسادا إذا نفى الرجل نسب الصغير يقول المستشار

أبناء الزواج العرفي ربما تحولوا إلى أبناء سفاح إذا عجزت الأم عن إثبات الزواج المرأة كما يقول المستشار أسامة غالبا هي التي تدفع ثمن هذه العلاقات السرية ولكن هناك حالة كانت لامرأة رفعت دعوى إثبات نسب لصغيرها نتيجة زواج عرفي، الرجل أنكر نسب الصغير وأكد أنه تزوج بهذه المرأة حقا لكنه لم يخل بها خلوة شرعية تؤدي لإنجاب وأنه طلقها بعد عام من هذه الزيجة وبالفعل اتضح بعد الكشف والتحليل وتقارير الطب الشرعي أن هذا الرجل لا يمكنه الانجاب بل لا يمكنه



تحمل ثمرة زواجها العرفي

● حالات الزواج العرفي الموثقة في المحاكم تعدت نصف مليون حالة وغير الموثق منها .. نفس العدد!

الأرامل يلجأن للزواج العرفي لاحتفاظ بالمعاش والمشكلة تتعقد مع الحمل



المستشار أسامة العشري



د. أحمد الجديوب

ممارسة الزواج بشكل كامل ولذلك لم يقرب الفتاة لمدة عام وهي لا تعلم حقيقة مشكلتها وأنها جاءت بهذا الطفل من رجل آخر حيث تبين أنه ابنها كما أثبتت أدوار المستشفى التي وضعت بها، وأنها حاولت سد هذا الطفل على المذمى عليه لإطعام مادية أرادت الحصول عليها وإخفاء فعلتها يقول المستشار أسامة أن الموضوع يحتاج دائما تدقيقا حتى لا يخرج طرف مظلوما لكن بالتاكيد لا يضع حق الصغير غالبا خاصة إذا كان من المرأة ما يثبت الزواج، وقرى كبير بين أبناء الزواج العرفي وأبناء الزنا، فالزنا لا يثبت به نسب حتى لو كان من علاقة قبل عقد صحيح، فيحق للزاني أن يتزوج من مزيّنته الحلي منه ولكن لا يثبت نسب قبل العقد لأقل من ستة أشهر ولا شك أن دعوى إثبات النسب زادت أكثر وأكثرها نتيجة زواج عرفي حيث انتشر هذا الزواج الذي أسميه سريا بين شباب الجامعة وهي مشكلة لابد من مواجهتها.

نادية من هؤلاء النسوة .. كان جارها القادم من بلد شقيق، نعت علاقة بينهما تصورتها حبا، ولأنهما يطمأن أن زواجهما تحيل المشكلات قررا أن يتزوجا سرا حتى يمكنهما اعلان هذا الزواج بعد ماينتهي تعليمه في بلده .. كان يأتي في الاجازات فيقابلها في شقة صديق له . وبعد سفره شعرت نادية بأعراض اقترحها ليخبرها اختيار الحمل بالصعبة .. حادثه، تهرب، لم يعد يرد على مكالماتها، حاولت التخلص من جنينها وعلم أهلها بالكارثة .. أين الورقة؟ لا تعلم أين هو لم يعد يأتي إلى شقيقته بل شاهدوا الباب وهو يفتحها فقد جاء المشتري الجديد .. وكان على الأسرة أن تترك المنطقة كلها ابتعادا عن الفضيحة، وفي المحكمة تم اثبات النسب للصغير الذي وضعته والحكم بتطليقها

السرى فقد ظهر في الخصيصة والسنين حيث كانت فترة حروب راح ضحيتها العديد من الشهداء تركوا أرامل تزوجن عسرياً للحفاظ بالعيش، ولكننا نجد فترة السبعينات تقل فيها نسبة هذا الزواج لتأتي فترة الثمانينات فيرتفع مرة أخرى ويصل مسارات السرية فلم يعد عرفياً ولكنه سري ..

وفي فترة كان لايسمح للمرضات ولا الضيفات الجويات بالزواج فنسبة من كن يتزوجن زواجا شرعياً عرفياً، ونساء أخريات كن يتزوجن عرفياً للحفاظ على حضنة صغارهن من زواج سابق، ولكن مع تطور المجتمع ومروره بفترات تغير كثيرة وظهور الجماعات المتطرفة بدأ الزواج السري يزداد حيث كانوا يكفرون زواج المرأة فيحكمون بذلك بالتفريق بينها وبينه ثم يتزوجونها من آخر من الجماعة زواجا غير موثق فأمثروا حق الولي، ثم جاءت الهجرة الخارج فيسافر الأب وحده، أو الأب والأم معا تاركين الأبناء ويتم تعويض الأبناء بمبالغ مادية ترسل لهم، فانتشفت الرقابة والارتباط الأسرى ومعها المبالغ التي تدفق على الصغار بل لتبدأ مسألة الزواج تخرج عن نطاقها الشرعي وتصبح علاقات منرفة بين الشباب، وكل هذه الأسباب فانا أقف تماماً مع الرأي بعقاب من يتزوج سرياً ..

ولكن مصدر أفضائى يرفض هذا الحل ويقول: عقد الزواج عقد رضائى وليس من العقود الشكلية التي تستلزم التوثيق لشرعيتها، والقانون لم يشترط لصحة الزواج سوى الاشهار ولم يستلزم التوثيق بل اشترط واحدة فقط هي عدم سماع الدوى عند الانكار عند دعوى النسب . وشرط الطلقة ضروري ، بوجود شاهدين أو أكثر أمر اختلف فيه الفقهاء فلقد بعضهم أن شاهدين كفيان، ومجرد تبريم وقائع

للإنسان ولا تتغير وتقران بصمة الطفل مع بصمته كل من المرأة والرجل. وأما إذا كان الأب غير موجود كان يكون متوفياً أو غير معلوم مكانه ففي هذه الحالة تلجا لأخذ البصمة الوراثية من الأمام - أشقاء المدعى عليه - أو والده وأحياناً يتم اللجوء لأخذ عينة من جثة هذا الرجل المدعى عليه.

وردا على شكوى مستمرة من المتقاضين بأن إثبات النسب يتأخر الوصول إليه رغم أن البصمة الوراثية يمكن الوصول لتنتائجها خلال ٤٨ ساعة. يقول د. فخرى أن النسب مسألة خطيرة لو لم تتخذ فيها الدقة والصيغة الاضطلت الانساب وضاعت الصقوك لذلك لابد من الأخذ بكافة الأدلة وليس مجرد الاعتماد على دليل واحد ولا ينكر أن هذه القضايا تأخذ فترة في المحاكم قد تصل لسنوات وهو ما يؤثر على مصلحة الصغير لكنه يؤكد أيضا أن ما يحدث من طعن في التقارير التي تقدم إنما يتسبب في إعادة الكشف.

من أجل المعاش

أبناء الزواج العرفي قضية تكبر في رحم الوطن ولم يعد يوم وتقول د. زئيب رضوان عضو المجلس القومي للمرأة: أو لم تنته هذه المشكلة ستفجر في وجوهنا جميعاً، فما يحدث خاصة بين شباب الجامعة لا يمكن اعتباره زواجا شرعياً أبداً. ولا يمكن أن نسميه عرفياً، فالزواج العرفي شرعى لكنه غير موثق، أما الزواج



د. فخرى صالح

العمل والولادة. ثم تتوجه بالكشف على الرجل المدعى عليه هل هو رجل مكتمل الرجولة هل يمكنه الانجاب وهل لديه ممانع سابق وتم علاجه وولادة الطفل هل جاءت بعد العلاج أم قبله، كلها خطوات هامة جدا لابد من التحقق منها بدقة.

ثم نقوم بتصوير المرأة صورا مختلفة ونفس الشيء نفعله مع الرجل والطفل لتحديد العلامات المميزة ونطابق بين ملامح الثلاثة نقوم بعد ذلك وهي الخطوة الثالثة بتحويل الحالة للعمل الطبي حيث يتم الكشف بفصائل A - B - 2 ثم الفصائل الأخرى.

وأخيرا يتم اللجوء للبصمة الوراثية الجينية AND فقد كان اعتمادنا على تحاليل الدم ينفي النسب لكنه لم يكن يثبت ثم مع تطور العلم جاءت البصمة الوراثية وبيدانا أبحاثها من الثمانينات ثم تم العمل بها منذ عام ١٩٩٦ ولكن حتى نتوخى الدقة فالتحليل اعتمادا على البصمة الوراثية يتم في أكثر من محل وتكون بأن تؤخذ عينات من الأم والجنين والأب هذه العينات ممكن أن تكون من الشعر أو العظم أو السوائل كالم واللعاب أو حتى أنسجة الجسم، وتضاف مواد كيميائية خاصة فيظهر المامض النووي ثم يفرد ويصور تحت جهاز الأشعة السينية حتى تظهر بصمة كل شخص وهي بصمة أثبت العلم أنها مميزة

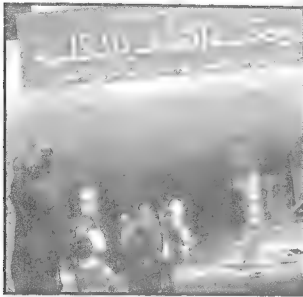


د. فخرى عبد العزيز

استناداً لبعض أوراق وصور قدمت، وما هي تعاني بطفل لايحمل جنسيتها ولا يرى والده ولا تعرف ماهو مستقبله .

د. فخرى صالح كبير الأطباء الشرعيين يؤكد أن ما يرد إلى مصلحة - لطلب الشرعي من قضاياء إثبات بؤنة يتزايد ويرجع ذلك لزواج العرفي بين الشباب والذين لا يقدرين غالباً عواقب زواج تم بشكل غير رسمي سواء كان شرعياً أو لم يكن وبالنسبة لإثبات نسب الصغير فيأتي إلينا في أحوال ثلاث الأولى محاولة إثبات الزواج نفسه عن طريق ورقة عرفية مكتوبة وإثبات مدى صحتها فهناك حالات نكتشف فيها أوراقا عرفية مزودة تم نسهاا لتأكيد الطرف الآخر، فكلها ما نجد رجلا زور عقدا عرفيا بأن كتب اسمه واسم الزوجة ورقم بطاقتها وزود إضمارا كل ذلك نكاية فيها لوضعيها في موقف حرج والتسبب في فضيحة لها وهناك حالات نكتشف منها أن المرأة هي التي زورت الورقة إما للكد وإما لمحاولة الحصول على حق في الميراث للصغير أو لأي أسباب أخرى، لذلك تحول هذه الأوراق إن وجدت لأبحاث التزييف والتزوير.

الثانية هي الكشف الطبي الشرعي (الاكلينيكي) حيث يتم الكشف الشرعي على الأم والأب والطفل خصيصا لو كان الزواج غير ثابت فيتم الكشف على المرأة أولا كشفا طبييا كاملا بحيث نتعرف على أشياء هامة منها هل هذه المرأة أنثى كاملة الأنوثة، وهل هي تصلح للانجاب أم لا، وكما عمرها، وهل سبق لها الانجاب فهناك حالات وردت لمهايات يدين نسب الطفل لرجال معينين ثم ثبت من الكشف أن المرأة لا يمكنها الانجاب، في هذه الحالات قد تكون المرأة قامت بخطف الطفل مثلا لتحقق مآرب معينة من إيثاته لأب محدد أيضا لابد من إثبات تاريخ حدوث



الزواج إذا فسد أو بطل خطأ، لأنه زواج شرعي إلى أن يقضى ببطلانه أو فساده مصدر قضائي آخر يؤكد أن الزواج العرفي أو السري لن تزوج بقاصر لا يمكنه تجريمه إلا إذا ثبت أن الرجل إنما قصد استغلال هوى الصغيرة وعقد عليها زواجا فاسداً أو باطلاً فهذا لانتعاج إلى تشريع جديد، فهناك نص في قانون الطفل يعاقب من (استغل هوى الحدث.. ويرى مصدر قضائي ثالث.. بدلاً من المصادرة بتسجيم من تزوجوا عرفياً علينا أن نعرف بكامل آثاره قانونياً فهذا هو السبيل الوحيد للخروج من آثاره لأننا بذلك سنجعل الجميع تحت طائلة القانون، لكن لو اعتبرنا هذه العلاقة زنا فسنتصعب أمام إشكالية كبيرة حيث لا يمكننا الاعتراف بأنه، جاء نتيجة هذا الزواج.

ويؤكد أحمد محمود المحامي «لا يمكن أبداً أن أسمع الزواج العرفي فقد يؤدي ذلك لعلاقات غير مشروعة، كما أن منعه يخالف الشريعة الإسلامية، وأيضاً لا يمكن أن نترك الظاهرة تستفحل أكثر، لكن إذا أردنا التصدي بجدية للمشكلة فلا بد أن نتطرق بعمق للأسباب التي أدت إليها، مثل غياب الأسرة، ورغبة المطلقات أو الأرامل في الاحتفاظ بالمعاش أو حضانة الصغار وتأخر سن الزواج، بالإضافة لهجرة الأسرة للخارج وتركها للأبناء، ثم ارتفاع البطالة وعدم احترام الأهل وفقدان التوازن العاطفي داخل الأسرة وزيادة معدلات الطلاق.

الزواج السري

وتؤكد الأرقام مآزيم مذهب اليه الرأي السابق فمن تأخر سن الزواج تقول أحدث الإحصائيات أن الشبان والفتيات الذين وصلوا

إلى سن ٢٥ سنة ولم يتزوجوا يمثلون ٨ ملايين نسمة و٩٦٢ ألفاً منهم ٥ ملايين و٢٣٧ ألفاً ذكور و٣ ملايين و٧٢٨ ألفاً وإناث. فإذا أدركتنا أن ١٢ مليون شاب وفتاة في سن الزواج سندرك حجم المشكلة.

د. فكري عبد العزيز استشاري الطب النفسي والأعصاب: يؤكد أن هناك الكثير من الأسباب التي أدت لهذا الزواج السري منها أسباب اقتصادية وعدم رضا الفتاة بحياة تبدأ بكافح، فبعد فتيات كثيرات يوافقن على زواج سري من زميل بمجرد أنه استطاع تحقيق بعض تطلعاتها المادية، وقد تتزوج من يكبرها كثيراً ويشترط السرية لارتباطه بزواج مستقر آخر يخشى انهياره، ثم انشغال الأهل وتوضيخ الابناء برشوة مادية تزيد الأمر سوءاً. لقد اخترعنا التجمع الأسري فأصبح كل منا يحيا مع نفسه كجزيرة معزولة، وأنا أرى أن الزواج السري رغم أنه مشكلة إلا أنه يدل على أن شباننا مازال يخاف الله فيحاول تفريغ طاقته العاطفية والجسدية ولكن بعد إضفاء صفة الشرعية عليها وهو لا يعلم أنه بذلك يبعد كثيراً عن الشرعية..

أ. د. إجلال حلمي أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس فهي تتفق مع الرأي السابق وتؤكد أن بعض رجال الدين أسهموا في تقشي هذا الزواج حيث أفتى كثير منهم بأن مجرد شاهدين على العقد يكفي لبطاله حالاً ويعضهم أقر الزواج بدون ولي، ويحدث أحياناً بين صغار لم يبلغوا سن ١٨ سنة ويصنع الشهود إن وجدوا في السن نفسها، كيف يكون هذا زواجا؟.. ويرى د. أحمد المحبوب استشاري بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن ظاهرة

• إنبات الزواج العرفي بصورة أو بطاقة بريدية والأفضل ورقة الزواج الموثقة بشاهدين

رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ حيث استحدثت الفقرة الثانية لمادة ١٧ في شقها الأخير حكماً جديداً يقبل دعوى الطلاق وإن لم يكن الزواج ثابتاً بثيقة رسمية وإذا ثبت بأية كتابة... فالقانون رأى رافة بنساء أضرن نتيجة هذه العلاقة أن يخرج من قبود الزواج العرفي وأن تقبل منهن دعوى الطلاق أو الفسخ إذا كان الزواج ثابتاً بأية كتابة، ومجرد صدور هذه المادة يعتبر اعترافاً من الدولة بهذا الزواج والاعتراف بداية الطريق الصحيح.

في حين يرى أحمد عبد الله الكسر المحامي أن هذه المادة لم تات حل بل صارت سبباً لتقشي الظاهرة، فمنع المشرع في العقود غير الموثقة لسماع الدعوى إلا دعوى النسب حيث النسب فيه احياء لحق الصغير، كان يجد نسباً من هذا الزواج، ويوجد هذه المادة أصبح هناك مخرج للنساء المتزوجات عرفياً بحق الحصول على الطلاق رغم عدم وجود وثيقة رسمية مما تسبب في تقشي الظاهرة.

الزواج العرفي الذي يسمى البعض سرياً انتشر لك من رأى الفتيات فيه، لقد اكتشف أن الفتاة التي تزوجت عرفياً تعيش مشاة حقيقية مما يسبب البرود العاطفي وإحساسها بالآلم عندما تسمع الزغريد والتهاني وتشعر بالصرخة عندما تتزوج صديقاتها زواجا رسمياً - وهذا ماقالته البنات - عندما سألتهن عن رنود أفعالهن عندما يحضرن أفراح زميلاتهن فقلن ننزوي أو نفتعل مشكلة في المنزل حتى لانحضر الفرح، وإذا حضرننا فالآلم والحسرة والإحساس بالندم . وكثيرات اكذن أن أسباب هذا الزواج تسبب فيها عدم النضج العاطفي واقتناهن التفاهم مع أسرة لا تشعر بهن وأنا معهن، ففي الولايات المتحدة اثبتت نتائج البحوث أن من أهم أسباب انحراف الفتيات افتقادهن للحسن الأم، فالفتاة عندما لاتجد في الأم صديقة تضع، لذلك نجد أن ٩٥٪ من حالات الزواج العرفي بدون علم الأسرة .

يؤكد مصدر قضائي أن الحل بدأ بالفعل عندما صدر القانون



بقلم:

د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر

مواجهة القرآن للمتعتنين الذين يصدون عن سبيل الله

●● لقد واجه الكتاب العزيز المتعتنين، فحفض شبههم، وندد بتعتنهم وصدهم عن سبيل الله، وطلبهم من الرسول أن يئزل عنهم كتاباً وغير ذلك من الأمور .. فوضّح أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ليس بدعاً من الرسل، فقد أوحى الله إليه كما أوحى إلى من قبله من الرسل: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وأثينا داوود زبوراً﴾ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً (النساء ١٦٣ - ١٦٤) . ●●

وهؤلاء الرسل الذين قصصهم الله عنهم خمسة وعشرون وهم: آدم، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وشعيب، وموسى، وهارون، ويونس، وداود وسليمان، وإلياس، وإليسع، وذو الكفل عند كثير من العلماء، المفسرين، وخاتمتهم سيدنا محمد، عليهم جميعاً صلوات الله تعالى وسلامه

وهناك آخرون لم يقصصهم الله تعالى، وهؤلاء أولئك بعثهم الله تعالى لعباده مبشرين لهم بالجنة والمثوبة إذا أطاعوا وأتبعوا الهدى والسرائر المستقيم ومنذرين بالنار والعقوبة من كفر وعصى ولم يتبع الهدى الذي أنزل معهم .

رسلاً مبشرين ومنذرين لنسلاً يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً (النساء ١٦٥) . وإن تلك الصلوات القرآنية لتكتشف عن سنة الله تعالى في إرسال الرسل من قبل مبشرين ومنذرين، وهم يعترفون برسول من قبل، فإذا ما أنكروا رسالة الرسول

بعدهم من المغفرة والرحمة. فإن الذين كفروا بعدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً (النساء ١٦٧) .

ومقتضى هذا الضلال منهم ألا يهتدوا إلى الطريق وأن يجرعوا من المغفرة والمثوبة حيث إنهم جمعوا بين الكفر والظلم بكتمان نعت النبي ﷺ وبما أكرهتم من جرائم وشروء. إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً - إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً (النساء ١٦٨ - ١٦٩) .

وقد ناقش القرآن الكريم أهل الكتاب فيما أنصرفوا فيه حول العقيدة وما أثاروه من خلافات وأساطير ومن أباطيل وترفات، ولقد رد على افتراءات اليهود التي حاولوا أن يلصقوها بعيسى - عليه السلام - وأمه الطاهرة، كما حسم القضية في مسألة الصلب، وضح العقيدة السليمة من كل ما يثار حولها .

كما رد القرآن على افتراءات النصارى وعلى غلوهم في شأن المسيح وأمه ومحاوله التثاليه لها، وفقر الحقيقة الواحدة حقيقة التوحيد الخالص التي يدّين بها المسلمون، وفي عقيدة الذئب لا مزية له وهو إلا واحد لا شريك له .

لقد نادى الله النصارى فهم أهل الكتاب - أنه يجب ألا يصل بهم الإسفاف إلى هذا الحد حتى يتجاوزوا الحق إلى الغيبن ولا يتزهدوا الله عما لا يليق به، وصحت نسبوا له الولد والشريك، وقالوا عن عيسى ابن الله، بل وصل بهم الأمر إلى درجة أن اتخذوه إلهاً، تعالى الله عن ذلك علواً كثيراً .

ولقد حذر الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - أمته من هذا الغلو في الإطراء فقيماً رواه الإمام أحمد بسنده - عن عمر بن رسول الله ﷺ قال: « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم - فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله » .

ويقرر القرآن الكريم حقيقة عيسى عليه السلام .

﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته أنزلناه إلى مريم وروح منه﴾ (النساء ١٧١) .

فليس كما يدعون نذراً ويهتاتاً بأنه ابن الله أو ثالث ثلاثة. ثم يربط القرآن بين بيان هذه الحقيقة ما يجب أن يكون من الإيمان

بالله ورسوله وألا يدعوا أو يزعموا أن هناك ثلاثة آلهة «الله وعيسى وأمه» فهذا شرك وبهتان وكفر وظلماني: ﴿فأمّنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له سبحانه السموات والأرض وكفى بالله وكبيراً﴾ (النساء ١٧١)

ثم بين الله تعالى أن مزاعمه لا يرضاه عيسى - عليه السلام - ولم يستنكف على حقيقة .

﴿من يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾ (النساء ١٧٢) .

فهم لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً، وفي هذا رد وإلصام لمن زعموا أن الملائكة آلهة أو أنهم بنات الله .

﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستنكف فسيجزي الله عنه﴾ (النساء ١٧٢) .

فهو الذي إليه يرجعون، ويفصل بين جميع العباد بحكمة العدل ويوفى كل إنسان ما عمل: ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى الله أجرهم ويزيدهم من فضله﴾ (النساء ١٧٣) .

فسيُعطيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم لهم الحسنات ويزيدهم من كرمه وإحسانه مما لا عين رأت، ولا

أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ﴿وأما الذين استنكفوا واستكبروا فنعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً﴾ (النساء ١٧٣) .

ويعد أن رد القرآن الكريم على تلك الشبهات رفع برهان هذه الدعوة

المشرقة عاليةً مضياً ونادى إليه جميع الناس .

فقال تعالى: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبيناً﴾ . فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً (النساء ١٧٤ - ١٧٥) .

في شهر شعبان تم تحويل القبلة ١١

صلى الله عليه وسلم بدليل الإجماع من الصحابة على أن القرآن والمتواتر المعلوم لا يرفع بخبر الواحد . وفي قصة قباء دليل على أن من لم يبلغه النسخ صحت عبادته بالحكم الأول لأن

المدينة أراد أن يستألف اليهود وتوجه إلى قبيلتهم ليكون ذلك أدعى لهم فلما تبين عنادهم وأبى منهم أحب أن يحول إلى الكعبة فكان ينظر إلى السماء وكانت محبته إلى الكعبة لأنها قبلة

المصر وفي رواية مالك صلاة الصبح . وقيل : نزل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة مسجد بني سلمة وهو في صلاة الظهر بعد ركعتين منها فتحول في الصلاة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين فتحول الرجال مكان النساء وتحول النساء مكان الرجال وقيل إن الآية نزلت في غير صلاة وهو الأكثر وكان أول صلاة صلاها صلاة العصر والله أعلم . روى مالك عن يحيى بن سعيد بن السبيح أن تحويله كان قبل بدر بشهرين وذلك في رجب . وقيل في ربيع الأول قدم صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين وأمره الله عز وجل باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للصف من شعبان .

واختلف العلماء في كيفية استقباله بيت المقدس على ثلاثة أقوال : قال الحسن أن ذلك منه عن رأي واجتهد . الثاني : أنه كان مخبراً بينه وبين الكعبة فاختار الصلاة طمعا في إيمان اليهود قاله الطبري . وقال الزجاج أمحنا المشركين لأنهم أفوا الكعبة ، الثالث : وهو الذي عليه الجمهور وقد علمه استقباله بأمر من الله تعالى ووحيه لا محالة ثم نسخ ذلك وأمره الله تعالى أن يستقبل الكعبة واستدلوا بقوله تعالى «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» واختلفوا أيضا حين فرضت عليه الصلاة بمكة أولا :

هل كانت إلى بيت المقدس أو إلى مكة على قولين : فقلت طائفة إلى بيت المقدس وبالدنية سبعة عشر شهرا ثم صرفة الله تعالى إلى الكعبة فلما ابن عباس قال أخبروني أول ما فرضت الصلاة عليه إلى الكعبة ولم يزل يصلي إليها طويلا فقامه بمكة على ما كانت عليه صلاة إبراهيم وإسماعيل فلما ثبت المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا على الخلاف ثم صرفة الله تعالى إلى الكعبة قال أبو عمر وهذا أصح القولين عدى : قال غيرهم وهذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم

قوله تعالى «سيقول السفهاء هذا من إعلم الله الغيب الخبيث وصوفه خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من قول السفهاء من الناس في تحصيل الخبر من الشام إلى الكعبة «ما ولاهم» . «سيقول» بمعنى قال جعل المستقبل موضع الماضي دلالة على استدامة ذلك وخص بقوله «من الناس» لأن السفه يكون في جمادات وحيوانات . والمراد من السفهاء جميع من قال ما ولاهم والسفهاء جمع واحد سفهيه وهو الخفيف العقل . وقيل السفهيه البهات الكذاب وقيل السفهيه الظلوم الجهول والمقصود بالسفهاء في الآية الكريمة اليهود الذين بالندية . وقال الزجاج : كفار قریش لما أنكروا تحويل القبلة قالوا قد اشتاق محمد إلى مواده وعن قريب يرجع إلى بيتكم وقالت اليهود وقد اتبس عليه أمره وتحرير وقال المنافقون ما ولاهم عن قبيلتهم واستهزوا بالمسلمين ولاهم يعني عبدلهم وصرفهم .

روى مالك عن ابن عمر قال بينما الناس يسيبوا في صلاة الصبح إذ جاءهم أت فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت إلى الشام وجوههم فاستقبلوا إلى الكعبة . وخرج البخاري من البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يرجع أن تكون قبلة قبل الكعبة وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على أهل المسجد ولم يركعوا فقال أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت . وكان الذي مات قبل أن تحول القبلت رجالا قتلوا لم ندر ما تقول فيهم فأنزل الله عز وجل «وما كان الله ليعصي إيمانكم» .

فسمى هذه الرواية صلاة

بسم الله الرحمن الرحيم : سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبيلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم * وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم * قد نرى نقب وجهك في السماء فلتوثق قبلة ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون .

صدق الله العظيم
(البقرة ١٤٤ - ١٤٥)

أهل قباء لم يزلوا يصلون إلى بيت المقدس إلى أن أتاهم الآتي فخيرهم بالمسوخ فصاروا نحو الكعبة فأنالوا ذلك فصلا في الوجود فهو رافع لا محالة لكن بشرط العلم به لأن الناس خطايا ولا يكون خطابا في حق من لم يبلغه .

قوله تعالى «قل لله المشرق والمغرب» أي له ملك المشرق والمغرب وما بينهما فله سبحانه وتعالى أن يامر بالتوجه إلى أي جهة شاء .

قوله تعالى : «يهدي من يشاء» إشارة إلى هداية الله تعالى هذه الأمة إلى قبلة إبراهيم . الصراط : الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه .

قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» المعنى كما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا والوسط العدل روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» قال «عدلا» أي التزليل قالوا أسألهم أي أعلمهم وخيرهم . ولما كان الوسط مجانباً

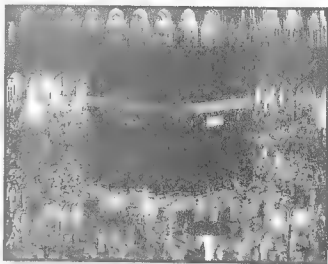
إبراهيم وقيل لأنها كانت أدعى للحرب إلى الإسلام وقيل مخالفة لليهود في هذه الآية دليل واضح على أن في أحكام الله تعالى وكتابه نسخا ومنسوخا وأجمعت عليه الأمة وأجمع العلماء أن القبلة أول ما نسخ من القرآن ودات الآية أيضا على جواز نسخ السنة بالقرآن وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس وليس ذلك قرآن فلم يكن الكلام إلا من جهة السنة ثم نسخ ذلك بالقرآن وهي دلالة على «كتب عليها» يعني أتت عليها . وفي الآية دليل على جواز القطع بخبر الواحد وذلك أن استقبالات بيت المقدس كان مقطوعا به من الشريعة عندهم ثم إن أهل قباء لما أتاهم الآتي فخيرهم بين الاثنين كان المسجد الحرام قبلوا قوله وأفضل استأذنا نحو الكعبة . والأفضل العمل به لوقوعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قصة قباء وبدليل أنه كان عليه السلام ينفذ أحاديث الولاة إلى الأطراف وكانوا يبلغون النسخ والمنسوخ جميعا ولكن ذلك ممنوع بعد وفاته

إيمانكم» فسمى الصلاة إيمانا لاشتمالها على نية وقول وعمل . قوله تعالى : «إن الله بالفسد لرؤوف رحيم» الرأفة أشد من الرحمة

قوله تعالى : « نرى تقلب وجهك في السماء » هذه مقدمة في النزول على قوله تعالى : «سيقول السفهاء من الناس» ومعنى تقلب وجهك تحول وجهك إلى السماء وقيل تقلب عينك والمعنى متقارب . صلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة فانزل الله تعالى «قد نرى تقلب وجهك في السماء» وخمس السماء بالذكر إذ هي مختصة بتعظيم ما أضيف إليه والحي . ومعنى (ترضاها) تحبها قوله تعالى «فول وجهك شطر المسجد الحرام» يعني ناحية المسجد الحرام يعني الكعبة وقيل حيال البيت كله . عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «البيت قبله لأهل المسجد والمسجد قبله لأهل الحرم والحرم قبله لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أمتي» أجمع العلماء على أن من شاهد الكعبة فرض عليه استقبالها وإلا فلا صلاة له وأجمعوا على أن غاب عنها أن يستقبل ناحيتها فإن خفيت ما فعله أي أن يستدل عليها بكل علم يمكنه من التحجيم والجهال والرياح . ومن جلس في المسجد الحرام فليكن وجهه إلى الكعبة وينظر إليها إيمانا واحتراما فإنه يبرئ إلى النظر إلى الكعبة عبادة . قوله تعالى : «وإن الذين أوتوا الكتاب» يريد اليهود والنصارى «ليسلمون أنه الحق من ربهم» يعني تحويل القلب من بيت المقدس لمطمعهم من كتابهم أن محمد نبي علما أنه لا يقول إلا الحق .

قوله تعالى : «وما الله بغافل عما يعملون» ويصح أن تكون بالاء على مخاطبة أهل الكتاب أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهو إعلام بأن الله تعالى لا يهمل أعمال العباد ولا يغفل عنها وضمنه الوعيد . اللهم يا منبث القلوب على الإيمان ثبت قلوبنا على الإيمان حتى نكون من عبادك الأوابين.

إذا بعث نبيسا قال له ادعني استجب لك وقال لهذه الأمة ادعني استجب لكم وكان الله إذا بعث النبي قال له ما جعل عليك في الدين من حرج وقال لهذه الأمة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان الله إذا بعث النبي جعله شهيدا على قومه وجعل هذه الأمة شهادا على الناس... قوله تعالى «ويكون الرسول عليكم شهيدا» قيل . معناه بعمالكم يوم القيامة . وقيل عليكم بمعنى لكم أي يشهد لكم بالإيمان . وقيل يشهد عليكم بالتبليغ لكم قوله تعالى «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها» قيل المرء وبالقبة هنا القبلة الأولى لقوله «وكنتم عليها» قوله تعالى : «إلا لنعلم من يتبع الرسول» قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : معني لنعلم لنرى كقولهم تعالى «ألم تر كيف فعل ربك» وضع الرؤية مكان العلم والآية التي معنا وضع العلم مكان الرؤية . وقيل المعنى إلا لتعلموا أننا نعلم فإن المنافقين كانوا في شك من علم الله بالأشياء قبل وقوعها . وقيل نميز أهل اليقين من أهل الشك وقيل المعنى إلا ليعلم النبي وأتباعه وأخير تعالى بذلك عن نفسه كما يقال : فعل الأمير كذا وإنما فعله أتباعه . وأن معناه علم المراقبة الذي يوجب الجزاء وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة علم ما يكون قبل أن يكون . والآية جواب لقريش في قولهم ما ولامهم عن قبلتهم التي كانوا عليها . وكانت قريش قد ألقت الكعبة وأراد الله عز وجل أن يتبع الرسول ممن لا يتبعه . يعني فيما أمر به من استقبال القبلة «الكعبة» ومن يقلب على عقبيه» يعني من يرد عن بيته لأن القبلة لما حوت ارتد قوم من المسلمين وناقض قوم ولهذا قال : «وإن كانت لكبيرة» أي تحويلها . «إلا على الذين هدى الله» أي خلق الهدى الذي هو الإيمان . قوله تعالى «وما كان إلا ليضحيب إيمانكم» اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي إلى بيت المقدس كما ثبت في البخاري من حديث البراء عن أبي عباس قال : لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف بلجوا نال الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فانزل الله تعالى «وما كان إلا ليضحيب



بقلم المستشار : عبد الجليل التهامي مستشار وزارة الاوقاف

تدركوا فيقولون ربنا بعثت إلينا رسولا وأنزلت إلينا عهدا وكتابا وقصصت علينا أنهم قد بلغوا فشهدنا بما عهدت إلينا فيقول الرب صدقوا . وقالت طائفة معنى الآية يشهد بعضهم على بعض بعد الموت كما ثبت في صحيح مسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين مرت عليه جنازة فأنشأ عليها خير فقال «وجبت وجبت وجبت» ثم مر عليه بأخرى فأنشأ عليها شر فقال : وجبت وجبت وجبت فقال عمر رضي الله عنه : «أنت شئت خيراً وأنت شئت شراً» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أنشئت عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أنشئت عليه شراً وجبت له النار أنت شئت شهاداً الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض» من عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أعطيت أمتي ثلاثاً تعظم إلا للأنبياء كان الله

لغو والتقصير كان محموداً أي أن هذه الأمة لا تغل النصراري في أنبيائهم ولا قصرت تقصير اليهود في أنبيئهم وفي الحديث «خير الأمور أوسطها» وأوسط بمسكون المسن الطرف تقسول صليت وسط القوم وجلس وسط القوم وجلس وسط الدار لأنه اسم قوله تعالى «لكنونا» أي لأن تكونوا «شهداء» خير كان «على الناس» أي في لحشر للأنبياء على أمتهم كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقول ليك وسعدك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لأمت هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمة فيشهدون أنه قد بلغ ويكفون الرسول عليهم شهيدا فذلك قوله عز وجل ويكفوننا شهادة أمة وسما لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فتقول تلك الأم كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه كيف تشهدون على من لم



لقد اقتضت إرادة الله - تعالى - تفضيل بعض خلقه على بعض بالحكمة أو لحكم يعلمها اللطيف الخبير، وتلك سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلاً، يستوي في ذلك العالم المادي والعالم المعنوي، فلقد فضل الله - تعالى - بعض الملائكة على بعض، مع أنهم جميعاً كما وصفهم الله - تعالى - في قرآنه الكريم قائلاً: «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون، سورة الأنبياء : ٢٦ - ٢٨ .

في رحاب شهر شعبان

ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» سورة إبراهيم : ٢٤ - ٢٥ .

وإذا ما نظرت الى علم الجمادات كذلك، فستجد من المجارة ما يتمنى الوجهاء أن يزينوا به أيديهم، ومنها ما يضرب بحديد المعاول والفئوس، ومنها ما يطوق الاعناق أو يتدلى من الآذان، بل أزيد من هذا، فإن بعض الاحجار ما يتعبد الناس ربههم بالطواف حوله أو السعى بينه كالكعبة المشرفة، والصفا والمروة، ومنها ما يتقرب العبد لربه برجمه كجمرات الرجم في منى.

السفر في هذا التفضيل:

وما فضلت بعض الأشياء على بعض، ولا فضل بعض الزمن على بعض، إلا ليشهد الناس قرائحهم، وليشعروا عن سواعد الجد، وليعقدوا صادق



د. عبد الحكيم عبد اللطيف المصري
كلية الزراعة - جامعة الأزهر

الحيوانات والنباتات، ففي الوقت الذي نجد فيه نباتات جمة المنافع ، غزيرة الفوائد، يتفسيأ الناس ظللالها، ويستششقون عبيرها، ويجنون طيب ثمارها، فإننا نجد أنواعاً أخرى عديمة النفع والفائدة لبني البشر، من حيث الرائحة المنفرة، والأشواك المؤلمة ، والامار غير المستساغة، وذلك أخذاً من قول الله - تعالى : «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها

لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها، فدلل أحدكم أن تصيبه نفحة لا يشقى بعدها أبداً». وكذلك فضل الله بعض الامكنة على بعض، يقول الله - تعالى : «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» سورة آل عمران : ٩٦ - ٩٧ . وترى هذه السنة واضحة في الجمادات وضوحها في

كما فضل بعض البشر على بعض، فاصطفاهم واجتباهم، يقول الله - تعالى : «الله يصطفى من الملائكة رسلاً، ومن الناس إن الله سميع بصير، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الأمور» سورة الحج : ٧٥ - ٧٦، بل إن الله - تعالى - فضل صفوة البشر بعضهم على بعض فقال وقوله الحق : «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات».. سورة البقرة - ٢٥٣ وتتمتع قاعدة التفضيل هذه لتشتمل الزمان والمكان كذلك، فبعض الأزمنة فاضل وبعضها مفصول، يقول الله - تعالى : «إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر» سورة القدر : ١ - ٥ ويقول الرسول الكريم: «إن



● في ليلة النصف من شعبان أمر الله المسلمين بالتوجه في صلاتهم إلى الكعبة المشرفة بدلاً من توجههم إلى بيت المقدس .

● شهر شعبان شهر عظيم مبارك وفرصة سانحة ، يجب أن يتبرسم المؤمن فيها خطي الرسول صلى الله عليه وسلم - إقبالا على الله ، وحبا للطاعات .

عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « يطلع الله إلى عباده ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه . الا لمشرك أو مشاحن » رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه .

عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « أتاني جبريل - عليه السلام - فقال : هذه ليلة النصف من شعبان . والله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب . لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ، ولا إلى قاطع رحم ، ولا إلى مسبل ولا إلى عاق لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر » رواه البيهقي .

ومن الأدعية المستحبة في هذه الليلة :

ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم : « سجد لك سوادي وخيالي ، وأمن بك فؤادي ، هذه يدى وما جئت بها على نفسي ، يا عظيم يرجي لكل عظيم ، اغفر الذنب العظيم ، فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا الله العظيم » رواه عائشة .

توجههم إلى بيت المقدس . فمكة هي أحب بلاد الله إلى الله وإلى رسول الله ، فقد ظل قلب النبي الكريم متعلقا بمكة بعد الهجرة ، وهو يرجو أن يجعل الله البيت الحرام قبلة في مصلاه ، واستمر على هذا الحال ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، إلى أن استجاب الله له وأنزل عليه قوله الكريم « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » البقرة : ١٤٤ . وقد كان ذلك لحكمة اقتضتها إرادة الله تعالى نجدها في قول الله تعالى : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم » البقرة : ١٤٣ .

وليلة النصف هذه ليلة جليلة القدر ، غزيرة النفع ، تترك ذلك مما حفلت به السنة النبوية المطهرة من الأشادة بذكرها ، والإشارة إلى جليل نفعها وعظيم قدرها . وذلك أخذاً من النصوص التالية :

عائشة فقال : « إن هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت من يقبض ، وأنا لا أحب أن ينسخ اسمي إلا وأنا صائم » ، كما أجاب أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - على نحو ما رواه النسائي وأبو داود ، فقد سأل أسامة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : « ذلك شهر يغفل عنه الناس ، بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال لأرب العالمين ، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » .

وإذا كان شهر شعبان كله بهذه المثابة ، فإن ليلة النصف منه قد حازت شرفا عظيما ، فهي ليلة مباركة تقترن بعديتها كل عام ، بهذا الحدث العظيم ، ألا وهو تحويل القبلة وأمر المسلمين بالتوجه في صلاتهم إلى الكعبة المشرفة بدلا من

العزمت على التنافس في عمل الصالحات ، واستباق الخيرات . والتعرض لنفحات الله وبركاته ، وفيوضاته وأعطياته ، فهو الذي يمن بالفضل ، ويجزل العطاء والاجر ، لأولئك الذين يتحرون عمل الصالحات في الأزمنة أو الأماكن الفاضلة .

وشهر شعبان شهر عظيم مبارك ، وفرصة سانحة ، يجب أن يتبرسم المؤمن فيها خطي الرسول - صلى الله عليه وسلم - إقبالا على الله ، وحبا للطاعات ، فلقد كان صلى الله عليه وسلم - يكثر في هذا لشهر من صوم التطوع ، ففي حديث عائشة - رضى الله عنها -

والذي رواه البخاري ومسلم : « ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان ، وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان » وقد أجاب النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك لما سأله

تلك الفترة، مثل كتاب «الله والإنسان»، «إيليس» ومجموعة قصص «أكل عيش»... وغيرها، فهل كان ذلك بداية لرحلة «الشك» في رحلة حياته؟

● لا نستطيع أن نقول إنها المادية العلمانية، فهذه المرحلة لم تكن كذلك، بل كانت مرحلة تساؤل، وفيها فعلاً كل ما قلت أنت الآن من المؤلفات، وقد حاولت في هذه الكتب والقصاص أن أصور المجتمع من منظور واقعي صرف، وكان موقفى من المسلمات الدينية هو موقف التساؤل، والمناقشة، فقبل أن أختار طريقاً نفسى يكون أمامى احتمالات واختيارات كثيرة، فكانت البداية عبارة عن رؤية احتمالات، ولم يكن فيها استقرار.

فهى مرحلة إعادة نظر منهجية حاولت أن أبدأ فيها من جديد بدون مسلمات مسبقة، فبيدات قطار الفكر من أوله من مبدأ الفطرة... وماذا تقول الفطرة بدون موروثات... وقد انتهيت من هذه الرحلة إلى إيمان أشد وعقيدة أرسخ.

● ولكن كتاباً مثل «الله والإنسان» أثار عجة كبرى فى وقت صدوره، ووصلت إلى ساحة المحاكم، بل إلى مصادرة الكتاب نفسه؟

● هذا الكتاب عبارة عن أسئلة بدون أجوبة، لأن الأسئلة نفسها كبيرة جداً تحتاج لإجابتها عمراً أو أعماراً، لأنها قضايا الوجود كله وضعت فى سطور قليلة وجمعت فى هذا الكتاب.

وفى القضية التى حوكمت لأجلها، كان المحامى الذى يتراعى فيها من أكبر المحامين المتخصصين فى جرائم الرأى أيامها، وكانت المحاكمة أيام جمال عبدالناصر وقد اختاروا شهر رمضان وقتاً لها، وكانت الجلسة مغلقة لا يوجد أحد فى القاعة غيرى أنا والمحامى وممثل النيابة، وثلاثة من القضاة، ودفع المحامى بأن كل ما ورد فى الكتاب ماهو إلا تساؤلات، ولا يمكن أن نصلحك أحداً لأنه يتساؤل. ولم تكن تلك التساؤلات ابتداءً ولكنها وردت للمشايخ الكبار من علماء الدين والصوفيين الأوائل، فكل ما قلته فى هذا الكتاب قاله قبلى



إشارى عقل الدكتور مصطفى محمود :

فى بحر الصوفية أجد الينابيع والجدول والأنهار وأجد الإجابات على كل أسئلة

حوار : أحمد البكري

● العقل يعتبر مريضاً إذا لم يفكر
قضايا الحياة والموت
● نعم أخذت جوائز الدولة
التقديرية، ولكن على أوراق الصحف
فقط !!

الدكتور مصطفى محمود، واحد من الذين أثروا الحياة الفكرية والثقافية بإنتاجه المتميز المتنوع ما بين القصة والرواية والمسرحية وأدب الرحلات، إلى جانب مؤلفاته الحافلة بالنظريات الفكرية الإسلامية المعاصرة، ليصل عدد مؤلفاته إلى ٨٣ مؤلفاً مازال بعضها يشير الجدل والنقاش على نحو متزايد. هو كاتب موهوب، معروف بالعقلانية والموضوعية، اشترك ببرنامجه التلفزيونى «العلم والإيمان»، فقدّم حوالى ٢٨٠ حلقة تعتبر كلها دعوة للتأمل فى الكون بما فيه من أسرار وعجائب.

نشأ د. مصطفى محمود فى أسرة متوسطة يمتد نسبها ليتصل بسيدنا الحسين بن على بن أبى طالب، وفى مناخ تربوى هادئ، لا فخر فيه ولا عنف، إنما صبرية ومسؤولية، كان فى صغره يحلم دائماً أن يكون مخترعاً عظيماً أو مكتشفاً أو عالماً مشهوراً، وكانت النماذج التى يحلم بها هى كريستوفر كولمبس، أدبسون، ماركونى ولويس باستير.

اختار دراسة الطب لأنه أحس أنها ترضى فضوله وتطلعه إلى العلم ومعرفته الأسرار.. وفى ذات الوقت تكونت فى داخله شخصية المفكر المتأمل والكاتب الأدبى.

مر فى حياته - ٨٢ عاماً - بمراحل عديدة فى سعيه للوصول إلى الحقيقة.. حقيقة الإنسان، الحياة والموت، حقيقة الوجود كله بجرأة وشجاعة تجلت فى كل كتاباته.. وفى هذا السور حاولت جاهدة الفوص فى عقل الدكتور مصطفى محمود واستكشاف نقاط من حياته وأفكاره :

فى الخمسينات كانت «المادية العلمانية» تسيطر على توجهاتك الفكرية كما يظهر بوضوح من خلال مؤلفاتك فى

● الانشغال بقضية أصل الإنسان وحكمة وجوده تساؤلات مشروعة ليس فيها كفر

● كانت رحلاتي عاملاً مهماً في اتساع نظرتي للحياة والكون

حكيت لك عنه الآن كان في قلب إفريقيا ، أما إذا ارتحلت إلى أوروبا فترى نمطاً آخر من الحياة ومن الناس ، وأنماطاً غريبة من العلم والزراعة والصناعة والاختراعات .. نوع آخر من الناس .

لقد كانت الرحلات جزءاً مهماً في حياتي وكنت عنها عدة كتب منها كتاب «الغابة» .

● وأيضاً كتاب «مغامرة في الصحراء» ...

● نعم .. «مغامرة في الصحراء» .. فقد عشت في قلب الصحراء الكبرى وفي واحة

● نعم كلها قبائل وثنية .. بطبعاً كنت مريباً جداً .

● ولكن كيف كنت تتفاهم معهم ؟

● كان السلطان يتكلم الإنجليزية بطلاقة ، فكانت هي لغة التفاهم بيننا ، وذلك نتيجة الاستعمار القديم ، إفريقيا كانت مستعمرة كما تعرف فتتقن اللغة .. إنه عالم مليء ..

● وما الثمرة التي خرجت بها من هذه الرحلات الطويلة ؟

● والثمرة كبيرة بلا شك .. أن ترى العالم بكل التباين والتناقض الموجودة به ، فما

العالية ، فكتت أصنع مراكب من الورق وأضعتها في الماء ، وأنا أعلم بقننى على متن هذه المراكب أرحل إلى آخر الدنيا أتجول واكتشف ، فأصلح السفن والتجوال كانت مبهكة عندي ، وكانت أولى رحلاتي ، بالطبع ، إلى البلاد الصغيرة المحيطة بي ، ثم بدأت في الخروج من القطر المصري ، وأسافر إلى كل البلاد المحيطة بنا ، وساعتنى مهنة الصحافة في ذلك .

● نيام نيام وأنطواق ..

● أسرف أنا عشت مع القبائل الإفريقية .. ألم تصادف مع مواقف معينة في تلك الفترة ؟

● لقد سافرت إلى السودان وما بعد السودان ، وجنوب وادي النيل بما فيه من قبائل وغابات ، وهي قبائل بدائية مثل قبيلة «نيام نيام» التي عشت فيها ما يقرب الشهرين ، وقد قابلت سلطان «نيام نيام» نفسه ، وكان متزوجاً من ٨٤ زوجة . !!

فكنت تمشي حوالي نصف ساعة في خيام متواضعة ، ولوجود هذه القبيلة في منطقة شديدة الحرارة فإن أهلها عراة تماماً رجالاً ونساءً ، وكان أن سألتني السلطان عما إذا كنت متزوجاً أم لا ، فلما أجبتة بالنفي قال لي بأنه سوف يعطيني أربعة من بنات القبيلة كي أتزوجهن معاً في وقت واحد (كثيفة أوبى) ، وقبضت به يحضر أربع فتيات فعلاً ، وكلهن عرايا تماماً ، فذهلت ، ولما لمح السلطان الارتباك على وجهي قال لي : «أنت تحمل من الزواج عندهم ، لما فيه من مصروفات ونفقات ، أما نحن هنا ، فالزواج من اللاتي يعملن .. والرجل لا يعمل شيئاً ، وكل وظيفة الرجل أنه يجلس ليديفن «البياب» وحوله نسائه ، فنحن حريصون على وجود زوجات كثيرات ، والزواج أنفسهم يفهمين إذا وجدوا الزوج يكتفى بعدد قليل منهن ، لأنهن يشكنن قوى عاملة لأبد من زياتها باستمرار حتى يرتحن ، لذا فلا بد أن تتزوج الأولى ويعدها الثانية فالثالثة .. وهكذا ، وتظل تتزوج .. فالتساءل هناك يتزوجون وينجبون وينفقون على أولادهم وعلى أزواجهن أيضاً .

● هي قبائل وثنية طبعاً ؟

المتصوفون من أهل الله ، وهي تساؤلات مشروعة في لغز الوجود كله ، وقد طرحت منذ الأزل . تساؤلات قديمة حتى من قبل أن يظهر الإسلام ، وقد خلق الله الإنسان مفكراً بطبعه ولم يجد القضاء إرادة محددة ، وبالتالي لم يصمدوا حكماً ، واكتشفوا بالمصادرة ، وبرروا مصادرة الكتاب بأن الناس لن تفهم هذا الكلام .

● وهل هذه التساؤلات هي التي قادتك إلى «الشك» ؟

● هو لم يكن شكاً كما قلت لك ، فالتفكير والانشغال بقضايا الموت والحياة ، وأصل الإنسان وحكمة وجوده هي تساؤلات مشروعة ليس فيها كفر ، فالعقل عبق ، فالعقل يعتبر مريضاً إذا لم يفكر في هذه الفضاء

فقد وقفت أمام «الموت» طويلاً ، أتساءل هل يمكن أن يكون «الإنسان» هو هذه الجثة التي أراها أسامي ؟ وأنه مجرد مجموعة من العناصر التي تتألف منها طبيئتنا وترابنا ؟ ، ورأيت أن الحقيقة الإنسانية لابد أن تكون متجاوزة هذا القالب المادي المحدود ، وعليها أن تبحث عن حقيقة الإنسان فيما قبل الميلاد وفيما بعد الموت .

● رحلات في قلب العالم

● وهل هذا هو السبب الذي جعلك تبدأ رحلاتك الطويلة في بداية الثمانينات سائحاً متنقلاً بين الدول المختلفة بطول العالم وعرضه ؟

● كنت أسافر بفكرى وعقلي مفكر تماماً ، ثم بدأت أحاجر بقدمي وجسدي في محاولة لاستكشاف الحقيقة فسافرت إلى الغابات الاستوائية في جنوب السودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا ، وتنقلت بين الدو الأوروبية إيطاليا وألمانيا وفرنسا ...

كانت هذه مرحلة تجوال في العالم لنرى أعيش فيه ، ففي البداية يتجول الإنسان في لشوارع المحيطة به ، ثم يعرف مدينته ثم بلده . والعالم بعد ذلك مليء بالدول .

وكما كنت أدرس في الجغرافيا وأنا صغير وأرى الصحاري ، وإفريقيا بكل ما فيها من قبائل ، كنت أعلم دائماً بالسفر والتجوال ، رغم صحتي





متحف الأحياء البحرية دعوة إلى التأمل في الخلق والكون

حقيقة كبرى فلا شك أن اليهود
دءاء كل الفتن ، وهي حقيقة
تاريخية تعثر عليها بسهولة ،
جميع المؤامرات على الأديان
وجميع الانقلابات المخبرية
والثورات على القيم والمبادئ
خرجت من عبادة اليهود . وكما
ترتد أننا نقرا على حد كثر يوم
ونعرف مايتسببون في .. فهي
مسألة ليست جديدة .. ولكن إلى
ماذا سيؤول الأمر ؟ اندري ..
فمن الواضح أن الصراع حمى
بين هؤلاء وبين المسلمين

● وهل تربط بين الأحداث الحالية وبين الصهيونية ؟ وأعني بالأحداث الحالية تلك التي تتمثل في ١١ سبتمبر وتوابعه من ضرب أفغانستان ومن بعده ضرب العراق واحتلاله ؟

●● ١١ سبتمبر علامة

استفهام كبيرة !
● في مقالات كثيرة لك أدنت
الإدارة الأمريكية ، وأدنت
إسرائيل في هذه الأحداث بشكل
واضح ..

● أحداث ١١ سبتمبر
مسألة مشكوك فيها إلى الآن ،
ويكتب ضدها كثيرا ، أنها
مسألة مفتعلة ليس لها أساس
بما يدعون ، ويكتب أيضا عن
العلاقة بين الصهيونية وهذه
الأحداث ، دليل أن كل اليهود
يعملون في هذه الأبراج
أخفوا إجازة قبل هذه الأحداث
(٤٠٠٠ يهودي) فكيف يتصادف
ذلك إلا كانت رئاسة مرتبة
من قبل . ولكننا رأينا قدرات
الشعب الأفغاني المهلهل على
شاشات التلفزيون ، ورأينا هذا
الرجل أمام الدم ، بنظره على

العالم، فاستعجبت من هذا الرجل الذي كسان يمشي في الخلوات وحوله أتباعه يكتبون كلماته ، وعجبت أكثر أن العالم كله يترجم لهذا الرجل جميع اللغات ، ونحن لا نعرف عنه شيئاً .

فحسرت على أن أقرا هذه الكتاب وأتامله ، فإذا به وحده معجزة ، وهو رجل ملهم لاشك في ذلك ، وبه عمق غريب ، وكان لاكتبي ، فسطت تاتيه الأفكار فينتقلها ليكتبها مريو من حوله .

● وماذا كانت لك الأفكار ؟

●● كل أفكاره كانت عن
الله سبحانه وتعالى، وعبادته
وعظمته .. تأملات في الذات
الالهية وعظمة الخلق .. ولا يمكن
أن أشرح لك هذا الكتاب فلا بد
كي تشعر به أن تقرأه بنفسك .
● إذن ، الصوفية ليست
مجرد لمحة في حياتك ، بل هي
متأصلة متجذرة .. نفسك ؟

●● لاشك أن السروح الصوفية متجذرة في نفسى ، ففي بحر الصوفية الإسلامية أجد جميع التنايع وجميع الجداول وكل الأنهار ، وأجد الإجابات لكل ما كنت أبحث عنه من مشاكل وأزلة .

● صوفي من رأسك هستي
أخمص قدميك إذن ؟
●● نعم ، يمكنك أن تقول
ذلك .

أمريكا والصهيونية
● باستقراء سريع لعظم مؤلفاتك ومقالاتك ، لاحظ أنك تربط دائما بين اليهود والصهيانية وجميع الفتن التي تحدث في العالم ..؟

●● هذا صحيح .. وشر

● نتج عن هذه المرحلة من القراءات في الأدبيات كتب متعددة كما أعرف ، منها «رحلتى من الشك إلى الإيمان» ، «الله» ، «محمد» ، «الكعبة» ، «الروح والجسد» . وغيرها ؟

●● نعم ، هو كما تقول ،
كلها مؤلفات ظهرت في هذه
المرحلة

● وإلى أين أنتهت كل هذه الدراسات ؟

●● انتهت إلى شاطئ،
القانون الكريم.

● من خلال برنامج «العلم والإيمان» تجلت الملامح الصوفية في فكره ، وظهرت روح صوفية عظمى ، متأصلة في الكون

«غامس» شهراً مع الرجال
المؤمنين في قبيلة الطوارق ، وهي
قبيلة عجيبة ، كانت صحتي وقتئذٍ
معتلة جداً ، فبقال لى أفراد
الطوارق بأن عسلاحي عندهم ،
وسقوني «لبن الناقة» .. فذهبت
علتي ، عرفوا دائي ودواي .. هي
علوم عندهم .

كانت الرحلات كما قلت لك
عاملاً مهماً في اتساع ونظرتي
للحياة والكون .

الرحلة مع الديانات

في عالم الأديان باحثاً مستكشفاً
في رحلة طويلة بدأت بالديانات
الهندية والبوذية والزراد تشية
واليهودية والمسيحية ثم الإسلام

● **اليهود وراء كل الفتن .. هذه حقيقة تاريخية كبرى**

٥ الأمريكيان يسمون أنفسهم الآن
بـ «الرومان الجدد» ، وكل حلم أمريكا
أن تكون روما الجديدة.

ومخلوقاته ، فإلى أي مدى كان
تأثر بالصوفية الإسلامية ؟

● تأثر بالصوفية لم يكن
هيناً ، ولم يكن مبنياً على قراءات
فقط ، بل على مخالطة للصوفيين ،
فقط مرحلة من حياتي عشت مع
هؤلاء الصوفيين ، وكان إلهامي في
طعننا منذ صغري ، إلى جوار
السيد البدوي ، وحضور حلقات
التذكر والمولد والنأي وإبتهالات
الصوفيين ، كان لها أثر كبير في
تكويناتي النفسية .

ثم القرأت العميقة في التصوف، مثل كتاب «أرأيت الله» للفريسي، محمد بن الحسن الفريسي وهو رجل من المسلمين القدامى في العراق من بلدة نغفار، وكان يقطع حوله في الدنيا، ولربما يحفل الناس، ويذهب لرؤيته، يكتبون خطابه وكمالاته التي ينطق بها. وكتب كتاب «أرأيت الله» جمع هذه الضواطر التي يكتبها مريوه عن لسانه. والذي نقرأه هنا أنه قد اكتشف

●● نعم هذا صحيح وحدث
فعلاً

● هل نستطيع القول بأن هذه الدراسات كانت إلهامات أو مقدمات للرسم على شاطئ السيقين والتحول الكامل إلى الإيمان ؟

●● طبعاً .. هي كذلك فعلاً
فكان لابد لي قبل أن أقول كلمة
عصامة في الأمر ، كان لابد أن
أسمع وأقرأ وأقابل كل أصناف
الناس بحالاتهم المختلفة سواء
كانت ديانات أو عقائد .. فقرأت
في هذه الأيام التي ذكرتها أنت
الآن ، قرأت فيها قراءات طويلة ،
وقابلت أناساً كثيرين ، فهي فعلاً
مرحلة موجودة .. وتوقفت كثيراً
طويلاً أمام ديانات الهند
والمجاثرة

● هل مارست اليوجا يا

●● في الحقيقة نعم ،
مارست اليوجا ، وهي نوع غريب
من العقائد ، وتشتمل على
تمارين كجزء من هذه العقيدة .



أثناء حوار مع المحرر

من السماء والقتال التي تفجر بيوتها .. هل هذا الأفغان الملهل هو لدى اختطاف الطائرات وجلس يتعامل بمبقرية مع إلكترونياتها، ويقوم بعرض بهلواني مذهل ينقض على الإبراج ويدور حولها ويخترقها ويفجرها .. استحالة ..

لا نهاية لها .. فما دمت قوياً .. ما الذي يمتنع ؟ .. فمثال روما القديمة موجود في ذهن كل القادة الأمريكيين .

● تقول : « صامت قوياً ما الذي يمتنع ؟ » .. في رأيك ما الذي يمكن أن يمنع أو يحد من هذا الطموح الأمريكي الاستعماري ؟

● هذا هو ما يحدث فعلاً ، مادمت أنت القوى الوحيد الذي يملك ويمكك .. والبقية تخشاك وتخاف منك ، فما الذي يمتنع ؟ وهذا هو الحاصل فعلاً .. فلا يمنع القوى إلا من هو أقوى منه .

● است متأكد .. ولكني أشم رائحة نظرة تشاؤمية للمستقبل يا دكتور مصطفى ؟

● لا أبداً .. إنها نظرة واقعية .. فطبعي أن القوى المنفرد بالقوة سيطر في تزايد ممتلكاته ، وتوسع سيطرته .. مادام أن أحداً لا يستطيع مواجهته أو الوقوف أمامه .

● ما الحل إذن ؟

● الحل لا يجيب عنه إلا التاريخ .. الحل عند الله . أنت ترى إذن أنه لا يوجد حل ؟

● قد تنصرون أن مثل هذا الموقف لا حل له ، ولكن مع الوقت ستكون كافة كاملة من الشعوب لها ميزانها ولها رأيها .. لأنني لا أستطيع أن أتصور أن الحل سيكون بالطرق القديمة ، الفرس يأتي بعدهم اليوم .. الخ ، فتبادل المواقف لن تجرى هذه القوة عظمى ، فائتاً لا ترى هذه القوة العظمى .. أمريكا بلاشك هي

وقد كتب في هذه المسألة كثيراً .. فهي مشار تسالوات بلاشك ، ولا تنس أن اليهود أهل دهاء وأهل مكر .. ولهم تاريخ في صراعاتهم مع المسلمين منذ زمن طويل ، فالعرب الأولى للمسلمين في بداية الإسلام كانت معهم ، يهود المدينة وخيبر وغيرهم - فعندما ظهر الإسلام كان أشد الناس تحالفاً ضده هم الشرعية اليهودية ، ومازال الأمر مستمراً ، ومازال الصراع مستمراً .

● وكيف تفسر الهجمة الفرسية والتسلط الأمريكي ومحاولات الهيمنة على مقدرات العالم العربي والإسلام التي تلمسها يومياً .. مستمتلة في احتلال العراق الآن ، وتهديد إيران ، وسياسة من ليس معنا فهو ضلنا - الخ - هل هي العودة لعصر الاستعمار ؟

● هذا هو الاستعمار الجديد يا عزيزي .. فهم الآن يسمون أنفسهم بـ «الرومان الجدد» ، وكل حلم أمريكا أن تكون «روما» الجديدة .. وهكذا التاريخ .. فلا غرواية .. ولا تنس أن الله قد أعطاهم قارة كاملة طربوا أهلها ، واستولوا عليها بكل مافيه من خيرات .. وعلى الرغم من ذلك فإنهم يلهثون وراء بترول العراق .. فطموحات القوى

القوة العظمى الوحيدة ، ولا يوجد من يناطح أمريكا .. أوروبا أصبحت خادماً من خدم أمريكا وتسير في ركابها .. ومادام الوضع كذلك فلا علاج ، إلا إذا ظهرت قوة مقابلة .. والغرب ؟

● علينا أن نضع العرب في موازين قوتهم الحقيقية بدون مبالغة .. فالأمر ليس مجرد فروق في القوة والإمكانات فقط ، بل هناك فروق في العلم أيضاً .. فالعلم يزدو صاحبه بوسائل جهنمية .. فإذا كانت أمريكا تتصخم وتتعمق وتلك أفتك الأسلحة ، وتمتلك القنابل الذرية والهيدروجينية .. فهو نتيجة للعلم ، ولأن لدى الأمريكية القنابل الذرية ، فإنهم يمنعون دول العالم

أصبحت شبه محتواه ، سوء .. أنجلترا أو أوروبا هي قسوة محتواه ، ليست تقبضاً لأمريكا أو ضدها ، بل تسير تحت مظلة الأمريكية .. فلا أعلم كيف سيسير التاريخ ؟ وإلى متى ؟ وهل ستظهر قوة أخرى جديدة ؟ لا أدري .. وروسيا كما تعلم «اله» يرحمها

فهي مرحلة تاريخية رشتت أمريكا القيادة بحكم أنها أقوى الموجود بلا مناس .

● إذن نستطيع القول بأن ضرب أمريكا للعراق هو ضرب إسرائيل للعراق .. هو ، متداد للحلم الصهيوني في تكوين إسرائيل الكبرى كما يزعمون .. وأن أمريكا كانت تضرب العراق نيابة عن إسرائيل ؟

- الله أعطى الأمريكان قارة بأهلها طربوا أهلها واستولوا عليها ولأن يلهثون وراء بترول العراق .

- هي مرحلة تاريخية رشتت أمريكا للقيادة بحكم أنها أقوى الموجود بلا مناس .

● اليهود أصحاب نشاط رهيب .. والعلم الصهيوني وارد في كل شيء .. فمادامت معهم أكبر دولة وأكبر قوة فلماذا لا يملحون ؟

● علم نفس قرأني لك دعوة إلى «علم نفس قرأني» أثارت جدلاً واسعاً ما بين النرفض والقبول ، فماذا هذه الدعوة ، وفيه تتلخص ؟

● لم تكن هذه «الدعوة» إلى علم نفس قرأني بدة من القول فقد سبقني إليها كثير من الباحثين والفكرين والعلماء . والغاية هي محاولة لفهم النفس فيها مؤسساً على القرآن والسنة . هل تعني أنها نظرة نقدية لعلم النفس الحديث ؟

● تماماً في ذلك في . محاولة للخروج بعلم نفس إسلامي جديد . وقد عرضت بأمانة شديدة وجهتي نظر العلم والدين في ذلك الفن الذي يسمى «النفس» في محاولة للوصول إلى الحقيقة .

من تصنيفها ، فهو نوع من الانفراد بالقوة الجهنمية . فانت أمام قوة انفردت . وهذه القوة غالبية وغلبة لا أحد يقف أمامها ، ولا أحد يساويها أيضاً .

والتاريخ يضربنا أنه عندما كان يظهر الروم .. يظهر الفرس .. عملية توازن .. وأنا لا أرى إمكانية وجود توازن لهذه القوة الصاعدة الجهنمية الرهيبة .

● وظهر الآن نوع من الفوضى هو الإبراهيم .. يريدون عليها .. تعليمات إرهابية ، وهذا لا ينبغي .. ولكن هذا هو الواقع ، أمريكا هي القوة المنفردة بالعالم بحكم ما تملك علم وإمكانات .

● ولكن السياسة الأمريكية هي التي تولد الإرهاب .. نعم .. أنا أترك ذلك جداً .

● ثم الاقتصاد التنام بين الإرادة الأمريكية والإرادة الإسرائيلية .. نعم .. فهما الآن قوة واحدة .. ولا تنسى أن أوروبا

إبحار في عقل د. مصطفى محمود

ولعل القارىء للقرآن الكريم يخرج يعلم نفس قرآني متميز وديع ومتفرد في تربيته المسلم وليس عبيداً في القرن الذي أقام حضارة وصنع تاريخاً أن يقبم إنساناً ويربى نفساً سوية متفردة في تكاملها ويشرق عليها بسكينة لا مثيل لها .

● وهل يتناقض ذلك مع مايقوله علماء النفس الغربيين ؟

● هؤلاء لا ينظرون إلى النفس إلا من خلال العيوب والأمراض والعقل ، ولا يتفشون إلا في الانصرافات والتشوهات والعقد ، ولا يقدمون لنا شيئاً عن النفس السوية الصحيحة ، والنبع الوحيد للسلوك عندهم هو إشباع الشهوة . فالرجع الرئيسي الذي يفسر به فرويد جميع أنواع السلوك هو عقدة أديب وعقدة إكترا . وهي مجرد هولسات سمعها من بعض مرضاه فجعل منها تهمة عامة ألصقها بالكل . فرويد وأصحابه لا يرون إلا نوعاً واحداً من الأعلام ، وجانباً واحداً من النفس هو الجانب المادي الحيواني . أما الدين عندنا فيقول بإمكانية تبديل النفس وتغييرها جورياً ، ويقول بإمكانية إخراجها من ظلمة البهيمية إلى ذروة الكمال الخلقى برياضة النفس ومجاهدتها ، عن طريق الإقلاع عن المصاعب والتوبة النصوح مع الندم وبراءة النفس ومحاسبتها .. ولزيم الطاعات ، فتتبدل الظلوك سكونة والزرع طمانينة ، الشهوانية الحيوانية إلى صفاء وطهارة . وذروة السلاج النفسي في الإسلام هي «الذكر» ففي ذكر الله شفاء وبقائه وأمن وطمانينة «لا ينكر الله طمأنينة القلوب» فالذكر يعيد العلاقة بين العبد وربه ، ويربط النفس بمنبعها ويرد الصنعة إلى صانعها .

● في رأيك ، ما سبب تلك الهولسات المادية التي وقع فيها فرويد وطمسها النفس الغربيين بوجه عام ؟

السبب هو تصورهم للإنسان تصوراً ألياً حيوانياً . وهو عين ما فعله ماركس حين تصور أن التاريخ عربة تحركها المصالح المادية والقوى المادية وحدها ، وأن حركة التاريخ هي دائماً شرع الصراع بين طمع الأغنياء وحق الفقراء .

وتحن نرى الطب النفسي ينكس ويرتد إلى العلاج المادي بالمسكات والمهدئات والنوموت .. وهو اعتراف بالفتل وهروب من المشكلة .

أقد عشنا مئات السنين حالة على الغرب ، ولكننا نستطيع اليوم أن نعطي الغرب والشرق معاً .. وما أكثر ما يستطيع الإسلام أن يعطي هذا العصر الذي دمرته الحضارة المادية .

● هذا الكلام يجزئنا إلى سؤال حول مدى تعارض أو اتساق الدين مع النظريات العلمية ؟

● لا يوجد تعارض إطلاقاً ، فالقرآن لا يتعارض مع أي شيء صادق ، ولكنه بالطبع يتعارض مع النظريات الفاسدة مثل نظرية التطور وأرجاع أصل الإنسان إلى القرد وما شابه .. ولكن

القيصران لا يتعارض مع عالم صادق . ولا تصحق أبداً ما يقوله الماديون والمحدسون ، فهذه أسطورة قديمة تكرر على مسر العصور ، فقدمياً في زمن الرسالة النبوية قال

أحد المشركين ساضراً : «من يحيى العظام وهي رميم» . وهو سؤال يردون نفس المقولات القديمة والواقع يؤكد أن حقائق العلم الأساسية والناجحة لا يمكن أن تتعارض مع الدين .. مثل كسوية الأرض وأطوار خلق الإنسان وغيرها . أما العلم الظني الذي مازال في طور البحث فإنه لا يرقم حجة على الدين لأنه مازال خاضعاً لكلمة «الله أعلم» .

● قضية الشفاعة كتابك الذي يحمل عنوان

«الشفاعة» آثار شجعة ورويد أفعال ، عتيقوصلت إلى منابر الجمعة متخطية صفحات الجرائد ، فما سبب الإشكال وكيف تنظر إلى موضوع الشفاعة ؟

● أنظر إلى الشفاعة من خلال المنظور القرآني ، فالقرآن ضد هذا الكلام المارحة ، والدليل أن الله سبحانه وتعالى يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه «قل الله الشفاعة جميعاً» ، فهل تبقى شيء للنبي أو لغيره؟ فهو أمر إلهي للكل : «قل لله الشفاعة جميعاً» ، فهل يجزئ النبي بعد ذلك أن يقول إن له شفاعة ؟ .. أم أين ؟ إذا كان الله قد قال «جميعاً» .. فالقرآن قد حسم هذا الموضوع من البداية ، نعم الشفاعة لله جميعاً لا الله هو العليم بالآتي ، فهل يعرف النبي (ﷺ) ما باليك ؟ هل يعرف نبيك ؟ هل يعرف ظروفك؟ لا .. فكيف يتدخل في هذا الأمر .. الله سبحانه بأمره يقول له أخرج نفسك من هذا الموضوع . وماذا تقول في الآية التي تقول : «أتقوا يوماً لاتجزى فيه نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ، ولا تنفعها شفاعة» ولا هم ينصرون» مع الأخذ في الاعتبار أني لست فقيرها ، ولكني فقط أريد أن أفهم .. نعم ..

الشفاعة تعني تدخل شخص ما كوسيط . فلا تنفع الشفاعة أمام العمل فعملك الذي عملته في حياتك لن تنجيك منه شفاعة أبداً .

● إذن هناك شفاعة قد تنفع أو لا تنفع ؟

● عملك ملازم لك .. وهو الذي سيكون على أساسه العقاب

أو المكافأة إنما وجود وسيط فهذا غير وارد إطلاقاً لسبب بسيط فما الذي يعرفه عنك هذا الوسيط ؟ وحتى لو عرف ظروف حياتك الخارجية فهل يعرف قلبك من الداخل؟ هل يعرف سر ك .. ؟

● بالطبع لا . علام الغيوب هو الله

● إذن .. الله يقول للنبي (ﷺ) في أمر إلهي : «قل لله الشفاعة جميعاً» وهو أمر مباشر للنبي بلفظه للمسلمين . كي يتمتع أي شخص عن القبول بأنه يوسف . فالتنبي (ﷺ) أن يشفع لأن الشفاعة لله .. ولا يستطيع النبي (ﷺ) أن يفعل ما يخالف الإرادة الإلهية

● وكيف نفسر الشفاعة في قول تعالى : «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» ؟

● هنا استنكار .. من هذا الذي يمكن أن يشفع ؟ ونكلمة الآية «إلا بإذني»! .. فكيف أي تصب في نفس النتيجة .. لأنه كل شيء بيد الله في النهاية .

● إذن قد يكون هناك شفاعة ولكنها مشروطة بإذن من الله ؟ ولكنها لا يوجد شيء اسمه «قد» .. لماذا أن الله هو الذي يبدد كل شيء فلا تضع أحداً معه نهائياً .. أخرج مسألة الواسطة عن ذهنك تماماً .. لا يوجد وسيط شيء يشفع لك سواء كان نبياً أو ولياً .. أو أباً أو أمك .. لا عملك ، لأن عملك هو الذي سترتب عليه عذاب الأبد أو نعيم الأبد . فاستألف لست هيئة ، ومن الذي يعلم باطنك إلا الله .

● وهل يتسحب نفس الرأي على الآية التي تقول : «ولا يشفعون إلا لمن أقرض» ؟

● طبعاً .. بالضبط ، والكلام عن الملازمة في هذه الآية يبدو أن هناك شفاعة لمن استأثمهم الله برضائه .. أي أن الشفاعة يصلح من الأحوال موجودة برضاء الله وإذنه .

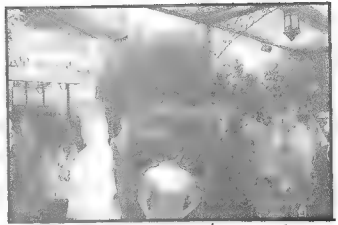
● الملازمة لا يمكن من الأمر شيئاً .. ولا رأى لهم . فهم يتفقون رأى الله سبحانه أولاً لأن له الأمر ، فعندما يرضى عن أحد .. فهم يشهدون به ، وهم لا يشفعون إلا لمن أقرض أي أنه ليس لهم رأى وحدهم . فشيء على القرآن لا توجد



علم النفس القرآني هو مساواة لفهم النفس من خلال القرآن والسنة

الدين .. مثل كسوية الأرض وأطوار خلق الإنسان وغيرها . أما العلم الظني الذي مازال في طور البحث فإنه لا يرقم حجة على الدين لأنه مازال خاضعاً لكلمة «الله أعلم» .

● قضية الشفاعة كتابك الذي يحمل عنوان



لجنة الزكاة .. من أنشط لجان الزكاة في العالم الإسلامي

– المرجع الرئيسي الذي يفسر به فرييد أنواع السلوك مجرد هلوسات من بعض مرضاه .

منهم .. ويعد ذلك كل أهل الفكر .. كل المفكرين من كل شكل ، فعقلنا منفتح لكل من لديه مايقوله ، وللملم احتشام شديد عندي ، فكل ماثبت علمياً لابد أن يدخل في أساسيات حكمك

● أعترف أن العقائد كان عوناً لك في الناحية

الأدبية ؟

● نعم .. وهو الذي نشر

أول قصة لي في مجلة «الرسالة»

.. وكنت ضمن المجموعة التي

تذهب إليه كل يوم جمعة ، وكان

معنا أنيس منصور .. أعطيت

العقاد مجموعة قصص ، فاشاد

بها في الجلسة ، وكلم رئيس

تحرير «الرسالة» طالباً منه أن

يبتع بأعماله وينشرها ، وكان

هذا ماحدث ، ونشرت أول قصة

لي في مجلة الرسالة .

● وكامل الشئاني ٩٠٠

● كامل الشئاني أدب

عظيم وصاحب عبارة جميلة ،

بالإضافة لكونه صحفياً ،

وكان من أوائل من قرأوا

لي عندما قدمت أعمالاً لي

«أخبار اليوم» وأبدى إعجابه

بما قدمته له ، ونشرت بالفعل

قصة قصيرة في صفحة كاملة

في أخبار اليوم .

● حازت رايك رجل تحت

الصفرة جائزة الدولة في ١٩٧٠ ،

ومن بعدها جوائز وأوسمة كثيرة

وعرفت أنك نلت جائزة الدولة

التقديرية في الآونة الأخيرة ؟

● نعم .. هي علنت في

الجرائد ، ولكن لم تنسلفها إلى

الآن ، وكنت أعتقد أنني وحدي

الذي لم أنسلفها ، لكن اتضح أن

كل الذين تألموا معي لم يتسلفوا

الشهادة ، أخذناها فقط على

أوراق الصف .

● في النهاية يا دكتور

مصطفى .. كيف ترى الآن نفسك ،

هل أنت الكاتب الفيلسوف الأدب

القصاص أم السرحي الفنان أم

الطبيب ؟

● كل هذا جزء واحد

لايفصل ، وكل ما أريده أم أكون

مجرد خادم لكلمة لا إله إلا الله

وأن أكون بصياني ويعلمى دألي

على الخير .

والمعاند والأحجار الكريمة والحفريات وهي كلها من الثروات الطبيعية الموجودة بمصر .. وهناك حفريات من الصحراء الغربية لأسماك وقواقع ، تدل على أن هذه الصحراء كانت بحراً منذ آلاف السنين .

● ومن الذي جمع كل هذه

الأشياء ؟

● أنا جمعتها قطعة قطعة

من خلال رحلاتي في مصر وحول

العالم

● وما الهدف من هذا

المتحف ؟

● يهدف إلى تصريف

زائره بأصل المعادن والأدوات

التي يستعملها في الطبيعة

وكيفية استخراجها والحصول

عليها .

● وماذا عن متحف الأحياء

المانية ؟

● توجد به مجموعة من

أسماك البحر الأحمر ذات الألوان

الجميلة إلى جانب مجموعة أخرى

من أسماك المياه العذبة يأكلونها

الجميلة وهي أسماك مستوردة من

الخارج .

● وبسمه الشيطان» وهي

سمة مخزنة أتيت بها من

قبور لها شكل غريب جداً .

وأهل قبرص يؤمنون بأن هذه

السمكة إذا وضعت تحت

فراش الزوجية فإنها تفرق

بين الزوج وزوجته . وهي نادرة

جداً .

● وفي هذه المتاحف نرى إعجاز

خلق الله ، وهي دعوة للتأمل في

مخلوقات الله .

● ومن الذي يرتاد هذه

المتاحف ؟

● هي مفتوحة لكل

المسافرين والضياف ، ولدينا

جميعات علمية تابعة لنا ونهتم

بالرحلات العلمية .. غير النشاط

الثقافي .

● ومن الذي يشرف على كل

هذا ؟

● هي كلها تحت إشرافي ،

أخيراً

● في مشوار حياتك المديد

أثرت في بلورة فكر الكثيرين ،

وكنت قدوة احتذى بها كثيرون ،

فما المؤثرات التي أسهمت في

تكوين شخصيتك في مراحل

حياتك المختلفة ؟

● ابتداءً كان القرآن

الكريم .. ثم النبي (ﷺ) وسيرته ،

والمسلمون الكبار الذين تعلمنا

جزءاً رئيسياً من الجمعية والمسجد .

● وماهى الأنشطة العلمية لجمعية هواة الفلك ؟

● تعتبر الجمعية هي

الجمعية الأهلية الوحيدة التي

تضع علم الفلك في مقدمة

اهتماماتها العامة عن طريق

إجراء الأرصاد الفلكية في

مجالات الشمس والقمر والكواكب

والنجوم والمجرات والسديم ،

وكذلك بإقامة المسكرات الفلكية

لرصد الظواهر المختلفة مثل

الكسوف والخسوف والبقع

الشمسية والشهب والمذنبات .

وتتركز أنشطتها في عقد

محاضرات نظرية وعملية أسبوعياً

يلقيها أساتذة متخصصون في

علوم الفلك والفضاء وللتعريف

بجزئيات الكون المختلفة ، وعقد

محاضرات عامة في العلوم

الفلكية شهرياً يدعى إليها كبار

الأساتذة من الجامعات

والمؤسسات البحثية الفلكية في

مصر ، وكذلك عرض شرائح

وأفلام فيديو وبرامج حاسب إلى

للأجرام السماوية المختلفة

والصور الحديثة التي تم التقاطها

بواسطة الوسائل الفضائية من

وكالة ناسا ووكالة الفضاء

الأوروبية واليابانية .

● والمتحف الجيولوجي ،

ماهى محتوياته ؟

● أنشئ هذا المتحف منذ

١٩٨٢ ، ويحتوى على بعض

المجموعات النادرة من الصخور

شفاعة إطلافاً . الشفاعة

لصاحب الشفاعة العظيم

يحيى بن الأور وهو الله خالق

والله سبحانه أخير نبيه (ﷺ)

بذلك : «قل لله الشفاعة جميعاً» ،

له هو وحده كل شيء ، فإله

وحده هو الذي يحكم في هذه

الناحية . وتخطئ بعض المذاهب

التي تنهج إلى القول بالشفاعة

لأن هذا كله غير صحيح .

فالقرآن صريح في هذا الموضوع .

جمعية مسجد محمود

● وأنا قادم إليك الآن كان

هناك زحام شديد أمام المسجد ،

فماذا يكون ذلك ؟

● نعم .. من أجل

الزكاة . فجمعية الزكاة هنا هي

أنشط جمعية زكاة في العالم

الإسلامي كله ، وإيرادات الزكاة

من أعلى الإيرادات ولنا

مشروعات كثيرة

● ماسر اهتمامك بأن يكون

في جمعية المسجد متحف

جيولوجي ومتحف للأحياء

البحرية بالإضافة إلى مرصد

فلكي ، وبما أفكره من جدوى ؟

● الفكرة هنا مهمة جداً ،

لأن الدين ليس مجرد يقين فقط ،

بل هو يقين قائم على علم ،

فنحن كمسلمين منفتحون على

كل جديد في العلم ، بشرط أن

يكون صادقاً ، وكان هذا سر

أفتماني بأن يكون في المسجد

هذه المتاحف والتي مرصد فلكي

في المسجد أيضاً ، ومديره رجل

مهم في الفلك ، فإنا اعتبر ذلك

أبي بكر الطرشوشي



بسم .
د. محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية

●● جلس الفقيه الكبير سند بن عاصم حسي
كرسي أستاذه أبي بكر الطرشوشي في اليوم الثاني
من وفاته، وقد تجمع حوله ملاً من تلاميذ أبي
بكر يذرفون الدموع على فقده، ويفكرون فيما كان
من شجاعته الأدبية، وفقهه الدقيق، وتصوفه
الزاهد، وقد رأي سند بن عاصم ما يغشاهم من
لاعج الحزن، فافتتح درسه بحمد الله والصلاة
على نبيه ثم قال: ●●

إنه يفت أن يجلس في المسجد، ليقول
عنه الناس فقيه غريب فاطمونه، لقد
علم من أحد طلابه أن بمصر بلدة
تسمى «رشيد» وفيها شيطان مباح
للكافة من الناس ما الملح والطيب،
فليشتغل بهما قدر مايتاح له الرزق.
يتخذ الملح من البحر فيبيعه، والطيب
اللقى على الأرض فيبيعه، ويدل كل
من الحال دون اعتراض، ثم يتجه
إلى المسجد بها فينشر علمه على
الناس، وفيهم فقهاء متمكنون،
وسيمعده بزماتهم كما سمع فيهم
في بغداد والشام، وكان له صاحب
ينجح نهجه في الفقه والزمع مها،
فتقابل معه الرأي وانتقيا معا على
الرحلة، ويوجد الأمر كما قيل له من
رشيد، فالملح مباح لمن يأخذه من
البحر، والطيب ملقى في المزارع لا
يوجد من يحمله وصاحبه هذا يسمى
أبا محمد عبدالله، وله صلة بالعلم،
ولكنه كان زاهدا يتعبد دون أن يلقي
درسا في مسجد، بل يكتفي بسماح ما
يقول أبو بكر وأرى الرشيديين عجبا
من العجب رأوا فقيهن يتاجران في
الملح والطيب مباحا، يخلطانهما على
الكثف دون تحرج، وينورون في
الضراع بهما كيهض الباعة من لا
يعرفون القراءة فضلا عن التحجر في
العلم، حتى إذا أذن البصر جلس أبو
بكر بعد الصلاة، يلقي درس الفقه
والحديث والتفسير، متدفقا لا ينقطع،
عجبا عن كل سؤال لا يكمل وقد عرض
عليه أحد التجار، أن يقوم بالثقة عليه
حسبة لوجه الله، فلا يعود مترددا في
لحمر والحل ولكنه أبى، وقال: أخذت
على نفسي العهد أن أكل من كسب
يدي، وازداد القوم تعلقا بدرس، إذ
وجدوا لديه ما لم يرووه من قيل،
وتناقلت الامة أنباء باستفاضة حتى
بلغت الاسكندرية فاستضافوا إليه
جمهوا، وصموا على استضافته
كانت الاسكندرية في حاجة

ملى بالاه فشرّب منه، فما انتهى من
الشرّب حتى قال له حديبة .
«يا قاتل لعل هذا الكنز الذي
شربته منه الماء، قد كان إنسانا في
سالف الزمر، فمات فصار ترابا،
فاتفق لصانع الفخار أن أخذ تراب
القبر، وضربه خرقا وشواه بالنار،
فانتظم كوزا كما ترى، وصار أنية
يستخدم ويعتقن بعد أن كان بشرّا
سويا ياكل ويشرب وينعم وطرب
وهذا من الجشاعات لا من
المستحيالات، قال أبو بكر: لقد
سمعت ذلك فطاش عقلي، وتلبيل
فكرى وتجهس الأمر أمامي بدما
وخاتمة، فهات الدنيا في عيني،
وأثر الزهد بعيدا عن الشوهار .
وسكت سند، فتطلعت إليه
الانظار، وزاد سكوتها عما كان ينتظر
فتكلم بعض الحاضرين أتم حديث
الإمام فاشبعوا قل لنا ما كان من
أمره .
فقال سند، لقد كانت مباحج
بغداد كثيرة، وأيامها حافلة بالزينة
والمسرات، وتلك حال لم توافق
مزاجه الزاهد، فرأى أن يرتحل إلى
بلاد الشام، واتجه إلى بيت المقدس،
فأخذ يطوف ويرشد وكان لا يتكلم غير
الياس من الطعام، ولا يلبس غير
الفشن من الثياب، ولكن هذا
التشفت قد أوره ميتته طبع العامة
والخاصة، إذ كان زهدا طريعا لا
تكلف فيه، وسمع من طلابه عن
أسماء كثيرة لأهل الفضل في مصر،
فقال في نفسه لقد اقتنيت بأستاذي
أبي الوليد الباجي فحجبت بيت الله
كما حج . فزرت بغداد كما زار،
ورحلت إلى الشام كما رحلنا وعلى
أن أتم القدوة بالرحيل إلى مصر
ومن يدري فقل الغام بها يطول .
قال سند، ولكن رأي شغل باله
ومك عليه نفسه، ما سيكفل ويقتات
وهو لا يريد أن يكون كلا على أحد!

الباجي وأحد الفقهاء في هذا العهد،
فتغرب منه وأعجب إعجابا بالغا،
فنبهه الفقيه، ففكر في أمره، وعرف
أنه رحل إلى الشرق، فمضج البيت،
وقابل علماء العراق مستقبيا دارسا
ومضى إلى مصر، فمضاج فقهاها
وأعيانها، وبذلك كانت الرحلة مصدر
فتح مبین أتى بما رزقه من التحصيل
والفهم وإيمان وإثق صمم على
الرحلة إلى الشرق، فمضج وأتممر،
واتجه إلى بغداد فكان تلميذا
المدرسة النظامية، وهي في مفتتح
عهدها حافلة بالأئمة الكبار من
الفقهاء وأعلام الشريعة، ورجال
الكلام، فنهل منها وعلا، ووافق
الغزالي أبا حامد، وأخذ عنه، وكان
الظن به أن تكون الدراسة الفقهية
كل مقصوده، ولكن الله شاء له أن
يجمع إليها التصوف العملي، الذي
يدعو إلى النظر في ملكوت الله، وذلك
الاتجاه لم يأت طولا وكان جاس سبب
أمر تعرفونه؛ والله يعلم من يشاء
قال أحد المستمعين، أنا لا
أعرف سبب اتجاهه إلى الزهد
والتصوف ياسيدي، وإذا كان هنا
من يعرف فلا حرج من القول ليعلم
من لم يكن يعلم فما سبب هذا
الاتجاه ؟

قال سند بن عاصم : سأروي لكم
نص ما قاله الإمام بنفسه، ففيه
اعتبار .
لقد كان يزور بعض المقابر
بيدها مع مصديق له، ثم أحس
بالعش، فلجأ إلى كون من الفخار

أعرف ما تمنون من اللومة،
فلدى أصدقائها، ولكن أمر الله إذ
جاء لا يؤخر، وإذا كنا قد فعدنا
الأستاذ، فلم نلقد علمه العزيز الذي
أودعه كتيب الرائعة، وسأقرأ عليكم
فصلنا من كتابه «سراج الملوك»
لنسمع غائبا، وما مات من ترك
فلاس علما ينتفع به !
وتطلع أحد التلاميذ إلى سند،
وقال: لدينا جميعا كتاب «سراج
الملوك» ونستوفى كل من كان، ورأى أن
تترك ما قاله الآن، وتجعل هذا
الدوس خاصا بالحديث من آثار أبي
بكر، ومواقفه الرائعة في الزهد من
الحق، فلى ذلك تبين صادق بالذليل
الناطق، والبرهان البليغ .
فابتسم سند بن عاصم، وقال:
أوافق على ما قلته تماما، وأزيد
فأقول إن كتاب «سراج الملوك»، قد
هنا سراج الملك لدينا، لأن أبا بكر
رضي الله عنه قد أصبح به سراجا،
لحامك مصر، يضي طريق الدنيا
للكامئين، ويهدي الطريق للسالكين،
وإذا شئت بعض الحديث عن الإمام
الرائع الفائق، وإخالفني صاحبكم
بما تعلمين لا بما تجهلين، ولكنها
نكرى، والتكرى تنفع المؤمنين!
لقد نشأ أبو بكر في مدينة
طرشوشة بالأندلس، نشأ في بيت
ميسور ومنعم، وكان أبوه تاجرا
واسع الثراء، فعاش رضي البال في
كثفه، واتجه إلى المسجد منذ حفظ
القرآن، ليتقرا العلم على كبار
شيوخه، وكان شيخه الأثير أبو الوليد

ماسة إلى إتيهه متمكن يقوم بالتدريس للطلاب، لأن أساتذة المدينة قد قتل أكثرهم في معارك سياسية قامت بين الوزير الأفضل، وبين والي الاسكندرية انتهت بفوز الأفضل، هائل الانتقام من خصومه، ومن بينهم نفر جليل من الفقهاء، ولم يرح حرمة العلم فحرم المدينة من أساتذتها، واشتد الفراغ الديني فحدثت حيرة في النفوس ثم جاءت الأنباء، تعلن وجود فقيه كبير برشيد، يصلح أن يكون إماما دينيا للمدينة، فشدت إليه الرجال، وحين بلغوا رشيد سالوا عنه فعلموا أنه يحتجب للبيد، ويكامل من عمل يده، فعز عليهم ذلك وإن زاد في نفوسهم قدرا، وسالوا الرحلة إلى الاسكندرية، فقال إنه لا يكمل إلا من عمل يده، ويماذا سيثقل، فقبل له إنه سيدي واجبا عيب مفروض عليه، والتخلي عنه يوجب مسألتك، ففكر ثم انتقل إلى القلعة، فقبل واستقبال مباحث لأن سمعته الطيبة قد تقدمته، وبدأ درسه العلمي فسمع الحاضرون مالم يسمعون من قبل، إن درس الفقه لم يكن خاصا بالعبادات والمعاملات، بل كان مزيجا من الفقه والأخلاق الإسلامية فهو درس تربية وفقه معا، كما أن لغة الأديبة قد ساعدته على جلاء المعاني بأيسر متناول وقد حظت دروسه بالاستشهاد من الكتاب والسنة والشعر العربي، وكان الشعر لا يسمعه في مثل هذه الدروس، فصار توجيها جيدا للدارسين .

وإذا كانت الاسكندرية ذات طبيعة ساحرة، ومشاهد رائعة، فقد أثر أبو بكر أن يكون بعض دروسه في الفضاء، لرحب، على شاطئ البحر الأبيض تارة، وفي المتنزهات الفسيحة ذات الشجيرات الناضرة والنفث الباسق، واشتاق لتلاميذه أن تكون الدروس في هذه الأمكنة الزاهرة، بل إن عديم قد تزايد حتى كانوا يملأون الطرق وهم وسيرون خلفه، فأحدث جهوده العلمي دوبا في الشجر لا يبعد من قبل، وكان ابن حديد قاضي المدينة هو الرجل الثاني في الشجر بعد الوالي، لأنه صاحب الأمر الرسمي فيما يقضى في أمور الناس، وكان له من الجلال والسيطرة ماضيا لمكانة العلماء بؤرات، وهو من ثراء واسع يفرضه، على خاصته فيزدادون به تعلقا، فازعجه أن ينصرف الناس عنه إلى وافد غريب لم تعرفه الاسكندرية من قبل، وحاول أن يبيفض الجمهور فلم يزد ذلك إلا هزيمة وانخدالا، فسُكر في

الانتقام منه بدسيسة يرسلها إلى القاهرة، تعلن أن الرجل دسيسة من الأعداء، وأنه يكره الملك الأفضل، ويضمر حيا ملتويته، وطبعي أن يتم الأفضل بهذه الأنباء، فبادر باستدعاء أبي بكر والرجل غافل لا يدري شيئا مما دير له، فذهب مرتفع الرأس، حزين النفس، وقد صمم على أن يجابه الأفضل بما يرى منه من مظالم، وما خالف فيه الشرع من قرارات، وكان له قد أخذ في الأفضل روح الغدا، فقابل أنا بكر مقابلة طيبة، واستمع إلى ما أبداه من التصانيع الصادقة وما قدمه من الإنذار والوعيد في مثل قوله

أيها الملك إن الله تعالى قد أزمك البرى طاعتك، فلا يكون أحد أطوع لك منك، فأتاك الله فيما خوك من أمر هذه الأمة، فإن الله ساكن من التقدير والطمع، والقتول، قال تعالى : ﴿ فوريه لصلواتهم أجمعين ﴾ كانوا يعملون ؟ وقال تعالى : ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكلي بنا حاسبين ﴾ .

فانتحى الباب، وسهل الحجاب، وانصهر المظلوم، وأردع الظالم، أعانك الله على ماقلدك، وجعلك كهذا الملهوف، وأمانا للخائف .

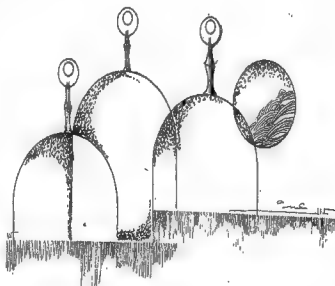
وقد استمع الأفضل لبيان أبي بكر، وكان قد لقي من قبله عشرات العلماء، فما سمع منهم غير الإطراء البالغ، والثبات المستفيض، فقال في نفسه، إن الرجل الصريح الذي يواجهني بالحقائق لا يمكن أن يكون جاسوسا يعمل في الخفاء، ولو كان كذلك، لدارى أمره، واستكان وأظهر من المداخل ما يصدل الصنار على خفاياه ؛ ولكنه مع ذلك لم يظهر البشاشة والاحتفاء، بل اكتفى

بالسلام عليه، وأباح له أن يذهب حيث كان ؛

وكان من سيدات الشجر سيدة ذات ثراء حافل، قد سمعت وعظ أبي بكر، وتكررت شخصيته، وهي أرملة مات عنها زوجها من أمد، فعرضت عليه أن يتزوجها، لأنها أنست فيه من الصون والصفاء والكرامة، وقررت إليه نفسها، واستشار أبو بكر الظن من محاربه وأصدقائه قاستحسنوا الأمر، وقبل الشيخ الزواج، فانتصت أبواب الرزق أمامه، وسكن بيتها الأمل وجعل النور الأول منه مدرسة يلتقي فيها بالطلبة، وأصبح أبو بكر علم الأعلام في الاسكندرية مما ضاعف حزن ابن حديد، وهو لا يستطيع أن يقاوم جمهورا يحتفى بالشيخ ويخصه بالحب والولاء، فاستدعى هذا الزوج، وقال له كيف يتم ولد القريب بخيرات أبيك، وأوفر مصدره، حتى حمل الخنزير وهم باغتياله في جناح الليل، وهو قائم يصلي، فاصطدم بسارية من سواري المنزل ووقع على الأرض صارعا، وقد شق رأسه .

وسمع الشيخ الصوت فهرب إلى إليه، وضمه إلى صدره، ويحت بين يصخر الطبيب مداواته وكان ذلك كافيا لحوم ما في صدره من الألم، القصب، إذ أصبح من خيرة الأطباء

هل يسكت ابن حديد ؟ كلا، لم يهدأ له بال، ففرس إلى القاهرة يؤكد ما قررته من قبل، ويستدل بشهود عرفوا على قول الزور، ورأى الأفضل أن يقطع الشك باليقين، فاستدعى أبا بكر ليحدد إقامته في جامع الرصد بالفسطاط، دون أن



يخوض معه في حديث ما، وحدد له راتباً شهرياً، ونظر أبو بكر فوجد نفسه جيباً سجيناً لا يتصل به أحد قرب أو بعد، وقد امتد الحبس أشهراً معدودات، وتكررت زوجته وأصحابه بالاسكندرية ففاضت عبراته، وكان لا ياكل طعام السجن، بل أطعمه السجناء فجمع له من ثمار الزرع حول الفسطاط ما يتبلغ به قدر وجبة واحدة في اليوم، أما غذاء الحاكم فمترك للسجان؛ وفي ظلام الليل يرسل الدعوات المخصصة لرب السموات والأرض كي يصرف عنه ما هو فيه، وما هي إلا أيام حتى جاء مصرع الأفضل على يد غريمه المأسوس البطائحي، وانقضت الفة لأن الوزير الجديد أخرج جميع من كانوا في السجن، فساد أبو بكر إلى أهل في الاسكندرية يعلن أن السجن ابتلاء للصابرين، وقد نجح في الابتلاء، زاد صيت الشيخ كما تعلمون، وتحدث الناس بإمامته، وعلم المأمون البطائحي ما له من مكانة لم تلق عند الشجر بل تحدث إلى عواصم البلاد، فاستقدمه إلى قاهرته ليعلن له رضاء الدولة عنه، وأنه سيسأل فيجاب، فقال أبو بكر أريد ألا يأخذ القائلون على أموال الأيتام العشر من التركة، لأنها حق الأيتام دون شريك، والشرع الشريف يحرم ذلك قرب المأسوس بالافتراء ويجعله موضع التفتيش .

ثم سأل إقامة مسجد كبير بالاسكندرية على باب البحر لأن هذه الجهة محرومة من المساجد مع أن القادمين من المسافرين في السفن يرون المكان القريب لأداء الصلاة، فسارع المأمون بتلبية الأمر، ورجاه أن يستقر بالقاهرة ليكون موقفاً استشارته الدائمة فتمكّن على الأسرة به، وأن استقرارها لن يتم في غير موطنها؛ لأصيل، فلم يشأ أن يجبره على ما يريد .

وظهر التحب على وجه سند، فظهر في وجوه القوم، وقال، كان اليوم يوم الذكرى، وفيه أقيمت عليكم درسا واقعيًا من دروس التاريخ، وأدعو الله أن أوفق إلى دروس الشريعة فيما يأتي من الأيام، ولي العذر إذ لم أبلغ في العرس مبلغ شيخنا الأثير .

التوسل لله تعالى بأنبيائه وأوليائه



بقلم: فضيلة الشيخ
حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية
ورئيس المجلس
الصوفي الأعلى

●● التوسل إلى الله تعالى بأنبيائه السابقين عامة ونبينا خاصة ثم بكل الأولياء والصالحين أمر مشروع ونافع إن شاء الله.
ومن أدلة ذلك أحاديث الشفاعة وهي كثيرة ومروية في كتب الصحاح وسائر كتب الحديث.
والبعض ممن لا فهم له يقول : لا واسطة بين الخالق والمخلوق.
وأقول : أما قرأ من قال ذلك قول الله تعالى «وابتغوا إليه الوسيلة»..

ولو كان الأمر كما يقول مدعي عدم الوسيلة لتلقينا نحن القرآن وما شرعه الله تعالى لنا بدون واسطة النبي صلى الله عليه وسلم. ●●

لسمن الجهل ومن الصم والخرع على الدين أن يقول هؤلاء المقترضون للمؤمنين على أولياء الله الذين انتقلوا إلى جوار ربهم أنهم كالإصنام بل أصنام كهبل واللات والعزى في الجاهلية.
ومن الصم وعدم احترام الآخرين في رأيهم ومن الجهو والجدو أن يسبوا من زار قبر ولي وأن يسبوه عابدين صتم.
ولو نظروا نظرة صادقة بعيدة عن التعصب لملحوا أن هؤلاء الأولياء محاسن في حياتهم والرسول صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح «أذكروا محاسن موتاكم» وهل أولياء الله مع مكانتهم عند خالقهم ليسوا من موتانا

ولو أن هؤلاء المقترضين استعملوا عقولهم وحكموا ضمائرهم ولو بنظرة واحدة صادقة لعرفوا الحقيقة وأراحوا أنفسهم من غناء المخالطات والجدالات والتفسيهات التي يرتكبونها.
التوسل بأولياء الله الصالحين

يقول المقترضون على التوسل بالأولياء والشايخ الكرام والاستعانة بالأولياء العظام الذين ماتوا عليهم رضوان الله خير جائز مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث - صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

قال العلامة المحقق الشيخ

أحياء وأموات..
لقد رأيت من واجبي أن أذكر الأئمة على ثبوت التوسل بالأنبياء والمقربين ليكون هذا بمثابة إيضاح وإرشاد لهؤلاء الذين ارتكبوا في دينهم أخطاء وأشنع جريرة - والعلماء بعيدة الأصنام لأنهم يزعمون له وأن محمدا عبده ورسوله ، بل وإلحاح بعيدة الأصنام لأنهم يزعمون أضرحة الأولياء وسوموم القبوريين، رموم بهذه الكلمة البشعة لا لائم ارتكبوها ولا لثب خطوه سوى أنهم يباشرون حقا مشروعا وأمر مطلوب الله تعالى من كل مسلم يؤمن بالله ورسوله وحث عليه الرسول الأمين في أكثر من موضع في أحاديث الترفيق.

فقد أمرنا خالقنا سبحانه وتعالى أن نطلب إليه الوسيلة «وابتغوا إليه الوسيلة» كما أننا نتوسل إليه تعالى بكل ما يقربنا إليه ليزيح عنا ما نحن فيه، كما حدث مع الثلاثة الذين نخلوا غارا فوقعت صخرة سدت باب الغار فلم يستطيعوا الخروج منه ولا زاحة الصخرة فتوسل كل منهم بعمله الذي يراه صالحا فأنزالت الصخرة وريدا وريدا حتى خرجوا.

فإذا امتثل التوسل لأمر ربه الرحيم بعباده في كتابه الكريم «وابتغوا إليه الوسيلة»، ولا يشعرون عذرا أن أن أرضى «ولا يشعرون عذرا إلا بآلته» فمأذ في ذلك.

حتى أكون أحب إليه من والده وولده ومن نفسه والناس أجمعين.
وقد كان سلفنا الصالح كثيرون التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته.
وأخرج الترمذي والترمذي أن رجلا شهيدا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدع الله أن يعافيني، قال : إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك فقال : فادع فأمر أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء - اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتفسي لي اللهم شفعي في، فقام من مقامه إلا وقد أبصر.

وقد صعد أن سيدنا عمر رضي الله عنه توسل بالعاسب مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة الرسول عليه السلام في الاستسقاء ولم ينكر على أحد.
ونحن معاشير الصوفيين كما تكرس سوابقنا لنجل الأولياء ونحترمهم وتجلهم لحبهم لرسولنا صلى الله عليه وسلم ولانقذائهم به ولجهادهم لتفسيهم بالرسول صلى الله عليه وسلم قال : إنما الأعمال بالنيات فمن لا نية لا أعمال والأولياء ولا الصالحين إنما تكون العبادة لله الواحد القهار خالق السموات والأرض وما بينهما ماك الملك الذي يقول للشيء كن فيكون.
الأدلة على ثبوت التوسل بالأنبياء والأولياء المقربين

ولو كان الأمر كما قالوا بأنه ليس بين العبد وربه وسلة صميحا ما أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نطلب الدعاء لنا من أهل القرب من المؤمنين، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه «إذا لمعت أويس القرني، فاطلب منه أن يستغفر لك فإنه مستجاب الدعوة» وفعلا بحث سيدنا عمر عن أويس في خلافته حتى التقى به وطلب منه الدعاء وهو يعلم يقينا قول الله عز وجل «وإذا سالك مبادي عنى فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان».

الموارد بالآية خفض الصوت لمن سألته عن الله أقرب فتأجبه لي بعد فتائيه فزلت الآية

ومن عجب ما يتفوه به البعض أنهم يشبهون التوسلين بالرسول وأهل بيته والأولياء من عبادة بعيدة الأثران ويذكرون قول الله تعالى «إما نعبدكم ليقرّبونا إلى الله زلفى» ونحن معاشير الصوفيين لا نعبدكم ليقرّبونا إلى الله زلفى، ولكن نحبهم لحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والانقياد به وبشرعيته قولا وعملا مع حبهم لآل بيته قول لا أسألكم عليه أجرا إلا الودة في القربى».

فالو كان حبهم عبادة لكان حبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة وفرضا، مع علمنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لا يؤمن أحكم

الإمام محمد الشويري المصري
يصور التسول بهذا إلى الله تعالى
والاستعانة بالأنبياء وكرامة الأولياء
لا تنقطع بموتهم.

وقيل انشعب الرملة هذه
أكثر مرات مستخدمة لا يمكن
إنكارها
ما استدلالهم بالحديث فالعنى
إفطاع العمل الذى يحصل به
الثواب لقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة
ولمعى بهذه الأشياء التى ذكرت فى
حديث الرسول الأمين عليه السلام
طلب الرحمة والمغفرة لا الثواب على
العمل قل تعالى «وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا».

والأمر بايتناء الوسيلة دليل على
جواز الاستعانة والاستغاثة والوسيلة
يقولهم أن الأولياء الذين ماتوا إنهم
ماتوا على إيمان والاسلام
أقول لهم

أولا: لم تلعبن أئمتهم ماتوا
على غير الإيمان والاسلام
ثانيا: وإنهم ثابتة بالتواتر
كثيرون يصاننا بالأنبياء والرسل
السابقين يبين محمد صلى
عليه وسلم فإننا ما ربنا ولا أدركنا
وقته وإيماننا به صلى الله عليه وسلم
وبالأنبياء ثبت لنا بالتواتر ، ولذا ثبت
وابتسم بالتواتر فى حياته وبعد
ماتهم فقد أخبر سبحانه وتعالى
برضاه عنهم ويضرمهم فى حياته
ويعد معاتهم فى الآخرة ويعدهم
الجنة والناس لأن مجتمعهم على
طريقهم وسلوكهم وشاهدنا ونشاهد
كراماتهم ونشفيق أنهم ماتوا على
الاسلام والإيمان لا كما تشككون
وسيدخلون الجنة يوم القيامة بفضل
ربهم وإيمانهم وتقواهم فى حياته
وبعادتهم لأنفسهم

ولأنهم آمنوا بالله ربا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا
وبهو: أنفسهم عن الهوى ، وكل من
أمن بالله ورسوله وهى نفسه عن
الهوى يدخل الجنة بمن القرآن
الكريم قال تعالى: «فما من من خاف
مقام ربه وحبى النفس عن الهوى
فإن الجنة هى المأوى».

وأيقنا أن التسول يعلم أن
عنده بعض التقصير فى حق الله
تعالى ولذلك يستحق أن يطلب منه
المغفرة والصلى مباشرة خجلا
لتقصيره فيتوسل بأصحاب الله
وأوليائه ناديا مع خالق السموات
والأرض وما بينهما وهو العزيز
لغفار ذلك اللب والناهي

شدد الرجال إلى قبور

الصالحين ؟
بعض الناس يمنع شد الرجال
إلى مقابر الصالحين لعبد لا تشدد
الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد
ووضع كفى الحى الصوفى المراد
من الحديث لا تشدد الرجال إلا إلى
هذه المساجد للعبادة فإن الركعة

بالمسجد الحرام يقسمين ألف ركعة
وفى مسجد الرسول بألف ركعة وفى
المسجد الأقصى يقسمين ركعة وفى
الأجر... أما فيما سوى هذه
المساجد فتؤاثر الصلاة فى جماعة
فيها فكثر وعشرين ركعة...
فأمراد كما ذكرت شد الرجال لهذه
المساجد بقصد العبادة
وحتى شد الرجال إلى غير هذه
المساجد قد حدث ورسول الله صلى
الله عليه وسلم على ولم يذكر على
الصحابية الذين قبلوا فقد كان
الصحابية يشدون الرجال إلى مسجد
قنبا... وكان أبو هريرة رأى
الصديق يشدد الرجال إلى الطور
للزيرة

والخلاصة إنه لم يرد منع
صريح أو غير صريح - ضمنى -
عن السفر لزيرة القبور بشرطها
الشرى - خصوصا قبور
الصالحين - أينما كانت.. فضلا
عن القصد بشد الرجال هنا هو
زيارة القبور لتوزيع الصدقات لا شد
الرجال للمساجد

زيارة قبر الرسول عليه
السلام وقبور أهل البيت
والأولياء والقبور العادية.

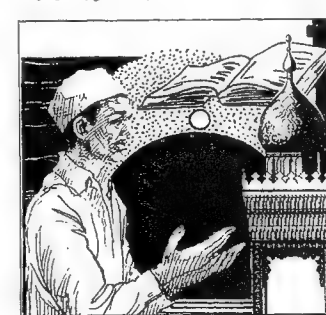
أولا: أما زيارة قبر الرسول
صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها
أحاديث كثيرة منها «من حج ولم
يزرني فقد جفاني» ومنها «من وجد
سمعة ولم يزرني فقد جفاني» ومنها
«من زارني بعد مماتي فكأنما زارني
فى حياتي» ومنها «من زار قبري
وجبت له شفاعة»

فالحكمة فى زيارة قبر الرسول
صلى الله عليه وسلم ليست هى
الحكمة فى زيارة القبور العادية.
لأن الحكمة فى زيارة القبور العادية
إنها تكبر بالأخرة ، أما الحكمة فى
زيارة قبر الرسول صلى الله عليه
وسلم فقد بينها عليه السلام فى
«حاديث كثيرة منها ما ذكرته أنفا»

قزيرة قبر الرسول صلى الله عليه
وسلم للحصول الزائر على فضل من
الله تعالى بسبب هذه الزيارة وللمغفرة
تعود على الزائر من زيارة قبره عليه
السلام كحصول شفاعة زائره
والحصول على رضاه وعذابه زائره
واستغفاره له فمحبتة صلى الله عليه
وسلم على القلوب صدقا لقوله صلى
الله عليه وسلم «أحبوا الله لا ينفكوا
من نعم وأخوتي أحب الله وأخيو آل
بنتي لمين لهم» فمحبتة عليه السلام
لله لا يحب لا الله وإن قوله صلى الله عليه
وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يكون
الله ورسوله أحب إليه من نفسه وباله
ووالده والناس أجمعين» وقوله «لا
يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله
أحب إليه ما سواهما وإن يحب
المرء لا يحب لا الله وإن يكره أن يعود
فى الكفر كما يكره أن يعود فى
الفر».

هذا وكفى الزائر شرفا:
أولا: أن يصلى ركعتين بالروضة
الشريفة بغير زحام أو تباطؤ لقوله
صلى الله عليه وسلم «ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة»
ثانيا: أن زيارة قبور الأولياء
فيسببها يحصل الزائر على فضل
من الله عز وجل ولتشكر حالهم
وسيرتهم حال حياتهم للسمر على
منهجهم، قال الشاعر فتشبهوا أن لم
تكونوا مثلهم

أن التشبه بالرجال فلاح
ثالثا: أما زيارة القبور العادية
فهى سنة الحديث الصحيح الذى
رواه أحمد بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال «كنت نهيتكم عن
زيارة القبور إلا فرورها فإنها
تذكركم بالآخرة فشرع الرسول
الأمين زيارة القبور لكن بأب لا
فيها من تذكر الآخرة، فإن الزائر إذا
تذكر أن أصحاب هذه القبور كانوا
أحياء ماله فى وقت من الأوقات



يسألون العيون والمجالس بهجة
وسرورا ثم انقلبوا إلى هذه الحالة
التي يصيرون عليها ولا حول لهم ولا
قوة فيقتربون الأرض فيتوسلون
القرب وأنهم أصبحوا في خير كان
وأصبحوا راضين أعماهم لتنى
قدومها فى حياتهم الدنيا أن خيرا
فخير وإن شرا فشر حمله هذا
التذكر على الزمى فى الدنيا وعدم
الافتقار بها وعملها بعد الموت إن
عاجلا أو أجلا لأنه مهما طال عمره
فإن مصيرهم كصير من يزورهم
وصدق الشاعر فى قوله فى هذا

الموقف
أفيا الزائر إلى
قبر على قبري شوية
وأقرأ السبع المائى
ويده منك إلى
فى زمانى كنت مثلك
أقرأ القرآن حيا
وغدا ستكون مهي
بعد الله حيا
ولسان حال من فى القبر يقول لزائر

إذا صرت فى قبري وحيدا
وصارت جنتي فوق لراب
وكنت بساحة الرحمن ضيفا
وضيف الله محط الجباب
لى البشرى بما ألت فيه
فقلنى عنده حسن المآب
وعفو الله أكبر من نوبى
ورحمتة ثلاث عن عذابى

أما زيارة الأولياء فعما هى إلا
اللعنة والاعتبار ولتداس ما كانوا
قد للتشبه بهم والسير على منهجهم
لأنهم ساروا على ما كان عليه
رسولنا صلى الله عليه وسلم، ونحن
نجلهم ونحترمهم ولا نعيدهم
هذا والصالح الأمين صلى الله
عليه وسلم نهى فى بدء البصوة
الاسلامية وقبل أن يستقر الإيمان
فى القلوب من زيارة القبور إلا كان
يعتد فيها من ذكر أمجاد من فى
القبور ولما يحدث من هرج ومرج
ومراخ وعويل وذكر مآثر الميت
ولما قوى الإيمان فى النفوس
قال صلى الله عليه وسلم «لا أكنث
قد نهيتكم عن زيارة القبور إلا
ففروروا» وقبر الولي ما هو إلا قبر
من قبور المؤمنين المتقين وقد جعل
بين القبر والزائر ما يسمى
بالقصيدة وهى تبعد الزائر عن
القبر.

وبالنسبة للصلاة بالمساجد التي
بها أضرحه أو نفس الأضرحة الم
يسمعوا ويقيفوا قول الرسول صلى
الله عليه وسلم «جعلت لى الأرض
مسجدا وترينها طهورا» وهذه
خاصية له صلى الله عليه وسلم
ولأنه

منكرو التوسل يتراجعون

بأي الله الصوفية على الحق؛

بقلم: د. أبو محمد أحمد عبد الله

(أحاديث مكتوبة ينبغي الحذر منها)
وكتابت المقال هو شيخ الجماعة كم
قدم لنفسه فيقول «توسلوا بجاهي
فإن جاهي عند الله عليهما» فهذا
لحديث يصطدم بالقرآن والسنة
فالتأخر يقول «والله الأسماء الحسنى
فادعوه بها» وأما السنة فخير ما
يتوسل به العبد على صالح كما ورد
في قصة أصحاب الغار الثلاثة
تعلق أهل التصوف :

والله لا نقول إلا لأحوال ولأقواله إلا
بالله والحمد لله الذي أظهر الحق
وأزق الباطل، والحق هو التوسل
بقول العارفين، والباطل هو إنكار هذه
الحقيقة الثابتة بالقرآن والسنة، وإن
الرجوع للحق فضيلة وإن الاعتراف
بالخطأ فضيلة ولا ندري كيف حمل
من قال سابقاً نفسه ما لا تقواه،
وكيف منع الناس من أعظم أبواب
الخير ؟ ونسأل الله العافية من هذا
كله، فإن الدين لا يتغير وأصوله لا
تبدل وليحذر الذين يقولون بغير علم،
والله نسأل الهدي والصواب والحمد
لله رب العالمين

عليه وسلم !

وتحيط بأن النبي صلى الله عليه
وسلم توسل له بجاهه نفسه كما جاء
في صحيح الحديث عندما دعا صلى
الله عليه وسلم لأم سيدتنا على رضى
الله عنه وعنهما عند وفاتها، أما حبر
الاستسقاء ومديد عمه له فقيه قال
صلى الله عليه وسلم «لو أن أباطالاً
حياً لقرت عيناه من يسمعي قوله ؟
» فقام سيدنا على كرم الله وجهه
ليشد الألبان وأقرها النبي والحديث
عند البخاري في الصحيح .

ثالثاً : رأي شيخ الجماعة

ورد في المجلة
العدد ١١ السنة
الثانية مشورة بر
القعدة ١٤٠٤ هـ
صفحة ١٧
تحت عنوان

●● الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الورى سيدنا
النبي محمد بن عبد الله وعلى والديه وآله ومن ولاة،
وبعد .

فإن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل
هو من أعظم أسباب إجابة الدعاء، وهو أول أركان الدعاء
عند أئمة أهل التصوف، ولقد دأبت مجلة التصوف
الإسلامي على نشر العديد من كلمات علماء الصوفية التي
تبين أدلة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولا غرو في
هذا إذ كما قدمت فإنه أول أركان الدعاء، ولكن علي
الطرف الآخر كان لناشر مجلة التوحيد رأى آخر إذ دأب
علي تكفير كل متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي
سدي ثلاثة عقود ونيف كان هذا هم أهل المجلة الأهم
وشغلهم الشاغل، وبفضل الله عز وجل ثم بفضل من
تصدوا دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم والذين لم
يتوانوا عن أخذ زمام المبادرة لإظهار الحق وكانت صفحات
مجلة التصوف أحد ميادين هذه المنازلة فقد تراجع أهل
المجلة - «وإن كان تراجعهم ناقصاً - عن كل ما سبق من
رميهم أهل التوسل بالكفر، وسبجان القائل، إن الله يدافع
عن الذين آمنوا فكيف يسيد المؤمنين ؟ وإليك يا أخي
القارئ تفصيل هذا الخبر : ●●

أولاً : إقرار بالحق :

ورد في العدد الخامس من مجلة
التوحيد السنة الثانية والثلاثون،
جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ صفحة ٣٧
تحت عنوان «التوسل الصحيح»
مناصبه (قال العلامة محمد بن أحمد
عبد السلام الشقيري : (الحق أن
التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
جائز ولا نزاع فيه ولكن يعمد
لإبادة، كما توسل هذا الرجل
لضريح وكما توسل به أصحاب في
حياته (... والشاهد في القول الإقرار
بالتوسل وقد أوجب على ما جاء في
باقي الحديث في أعداد المجلة
السابقة، مما يغني عن إعادته هنا .
ثانياً : رأي ناشر مجلة
التوحيد السابق :

ورد في مجلة التوحيد، المجلد
الأول محرم/ جمادى الآخرة
١٣٩٢ هـ، العدد السادس في مقال
تحت عنوان (لأصحاب تكلمة
الجموع) في الصفحات من ٤٩ -

٥٢ وفي الصفحة ٥٢ يتبادل صاحب
هذا المقال التزم قائلًا: «وختاماً
يا صاحب التكملة إذا كان التوسل
شريعة إسلامية محقة كما جاء
في عنوان مقالك فيباله عليك هل
يمكن أن تدلنا بمن توسل
رسول الله حتى يحقق هذه
الشريعة الإسلامية
المحقة؟» ويتماهى كانت
المقال في إساءة الأدب
في حق رسول الله
صلى الله عليه
وسلم إساءة
تخرج واله من
الملة إذ يصف
توسل سيدنا عبد المطلب
بالنبي صلى الله عليه وسلم بأنه
توسل ظلمات الشرك قبل أن يأتي
نور التوحيد وأن الإسلام جاء ليقتضي
على هذه التوسلات الوثنية الشركية
(ص ٥٢) وأخذ يهزأ من قول سيدنا
أبي طالب في مدح النبي صلى الله

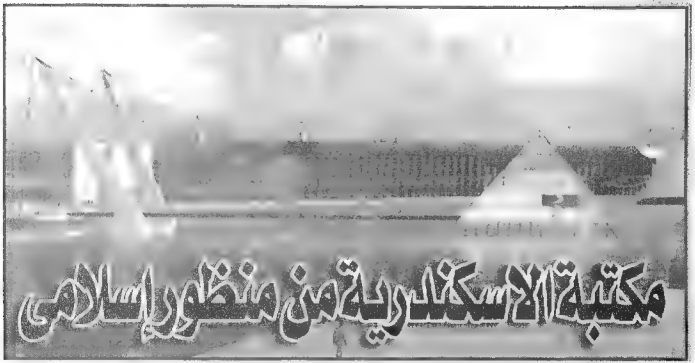
قال العلامة محمد بن أحمد عبد السلام
الشقيري: «الحق أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
هو من أعظم أسباب إجابة الدعاء، وهو أول أركان الدعاء
عند أئمة أهل التصوف، ولقد دأبت مجلة التصوف
الإسلامي على نشر العديد من كلمات علماء الصوفية التي
تبين أدلة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولا غرو في
هذا إذ كما قدمت فإنه أول أركان الدعاء، ولكن علي
الطرف الآخر كان لناشر مجلة التوحيد رأى آخر إذ دأب
علي تكفير كل متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي
سدي ثلاثة عقود ونيف كان هذا هم أهل المجلة الأهم
وشغلهم الشاغل، وبفضل الله عز وجل ثم بفضل من
تصدوا دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم والذين لم
يتوانوا عن أخذ زمام المبادرة لإظهار الحق وكانت صفحات
مجلة التصوف أحد ميادين هذه المنازلة فقد تراجع أهل
المجلة - «وإن كان تراجعهم ناقصاً - عن كل ما سبق من
رميهم أهل التوسل بالكفر، وسبجان القائل، إن الله يدافع
عن الذين آمنوا فكيف يسيد المؤمنين ؟ وإليك يا أخي
القارئ تفصيل هذا الخبر : ●●



أدوات البخاري
في باب الدعاء

وختاماً يا صاحب التكملة إذا كان التوسل شريعة إسلامية محقة كما جاء في عنوان مقالك فيباله عليك هل يمكن أن تدلنا بمن توسل رسول الله حتى يحقق هذه الشريعة الإسلامية المحقة؟

٣ - قولهم كتبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زارني ميتاً تكلمنا زارني حياً) ومن زارني حياً وجبت له شهادتي (من زارني ابن تيمية لا أمل له . وقال الشوكاني موضوع .



هبة حسن

ويتتبع الجزء الإسلامي في المكتبة «حيث شاع بعد افتتاح المكتبة الجديدة أنها لا تهتم بالفاحية الإسلامية» ويبحث رؤية حقيقية لكافة الأجزاء فعند زيارة الجزء الخاص مثلاً بعلوم الدين في الجزء الخاص بالأطلاع وجدت أن المكتبة تحتوي على كتب في جميع الأديان السماوية ولكن الجزء الخاص بالجانب الإسلامي بها يشمل حوالي ٣/٤ قسم علوم الدين عامة، ويوجد بالمكتبة أيضاً الكثير من المخطوطات التي تهتم بالديانات غير أن الشفافة والعضارة الإسلامية تحتل مكان الصدارة حتى في متحف المخطوطات النادرة.

ومكتبة الإسكندرية ذات تاريخ قديم يرجع إلى أكثر من ١٦٠٠ عام حيث كانت مكتبة الإسكندرية القديمة من أشهر مكتبات العالم القديم والعصور الوسطى وهي ليست أكبر المكتبات في ذلك الوقت فحسب ولكنها أيضاً اقترنت بالأبحاث العلمية من جميع أنحاء حوض البحر المتوسط حتى بعد انتشارها

غرف خاصة للباحثين حيث يتم الانفراد فيها بالكتب والأبحاث للفرغ للدراسات والبحوث للعلماء والدارسين، كذلك تم حفظ المخطوطات النادرة داخل متحف خاص بالمخطوطات يخصص لذلك ووضعت هذه المخطوطات داخل حافظات زجاجية لمنع لمسها باليد حفاظاً على المكتوب فيها بخط اليد أو بماء الذهب المخلوط بالأحجار الملونة ومهما عبرت عن مدى دقة وسرعة العاملين بالمكتبة وثقافة القائمين في كل مكان بها لم أوفيهم حقهم سواء العاملين بالإدارة أو بقسم الإعلام أو بتقسيم الأطلاع والمخطوطات والمتحف أو بقبم الزيارات فالضالصة أنهم بحق صورة مشرفة للمكتبة.

ويعد أن قمت بعرض الشكل العام لمكتبة الإسكندرية الجديدة أقوم عزيزي القارئ بعرض محتويات المكتبة فتحتوي مكتبة الإسكندرية على ٢٠٠ ألف كتاب تشمل جميع الاختصاصات

الإطلاع عليها، كذلك تم عمل برامج بحث بحيث تساعد الباحثين على الحصول على المعلومات أو على الكتب المطلوبة وذلك عن طريق برامج لترتيب الكتب حيث برع العاملون في المكتبة في فن إدارة المكتبة وتنظيمها.. وبالطبع أيضاً تم عمل شبكة معلومات يوجد لها موقع على الإنترنت حيث يتم عن طريقها تبادل للمعلومات سواء مع المكتبات الأخرى أو الأفراد وذلك بإضافة الجديد أو تقديم المعلومات في الأبحاث والدراسات وتقديم آخر ما توصل له العلم. ويتم الإطلاع في المكتبة إما عن طريق الكمبيوتر عن قاعات خاصة بذلك أو عن طريق الإطلاع على الكتب والقراءة في أماكن الإطلاع حيث الهدوء التام والنظام والمساعدة السريعة والدقيقة من القائمين بالأعمال هناك أيضاً الإطلاع عن طريق برنامج المتصفح التخلي على الكمبيوتر. وخصصت بالبنى

تعد مكتبة الإسكندرية الجديدة من أعظم المكتبات في العالم حيث إنها منارة للعلوم والفنون والآداب والعضارة وقد بنيت المكتبة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ويعتقد إنه مكانها القديم في مواجهة حضارة أوروبا الثقافية لتكون مواجهة لها بنياناً وثقافة وقد تم تصميمها على شكل قرص شمس مغطى بالزجاج حيث يمكن للزائر من الداخل التمتع بالإضاءة الطبيعية في معظم أماكن المكتبة حيث يشعر أنه مرتبط بالطبيعة فالآتي إلى الإسكندرية بحراً يرى قرص شمس يشترق يشمس المعرفة على العالم كله.

وبالطبع فكأن المكتبة بنيت في القرن الواحد والعشرين فقد تم ربط أقسام المكتبة كلها وتسجيلها على الحاسب الآلي حيث تم حفظ الكتب النادرة والمخطوطات على ملفات داخل الحاسب الآلي مع إمكانية

القرن السادس عشر الميلادي
- جزء من تفسير القرآن
للمفسر يرجع تاريخه إلى
القرن الرابع عشر الميلادي.
ومن أهم المخطوطات
المحفوظة بقسم المخطوطات
الدونة في فقه المالكية وهي مكونة
من ٤ أجزاء مكتوبة على جلد
البقر استغرق تدوينها حوالي ٣٠
سنة.

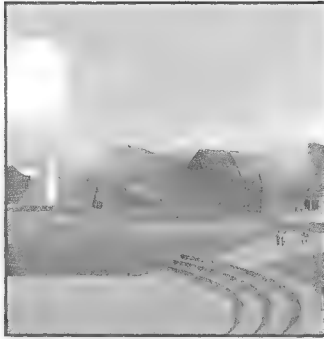
- الحجة في القراءات السبع
١٠٠٠ سنة ميلادية الدونة في ٤
أجزاء.
- كذلك مخطوطة المسائل
والأجوبة لابن تيمية عن الفقه
الحنبلي تاريخها ١٢٢٢م

- نسخة من مخطوطة ديوان
الثنوي لولانا جلال الدين الرومي
مكونة من ٧٠٠ بيت من الشعر
الصوفي وتاريخها يرجع إلى
القرن الثاني عشر الميلادي.
- يوجد جزء من المصحف
المترجم للإنجليزية والفرنسية
وذلك موجود على برنامج المتصفح
التخلي.

- وهناك أيضاً كمصحف
للمخطوطات بالمكتبة قطعتان من
كسوة الكعبة المشرفة منذ ١٩٣٦م
أهداهن الملك عبدالعزيز آل
سعود لطلعت حرب وطلت بمقابل
الاسرة وتم اهداءها للمتحف من
أحفاده في سبتمبر ٢٠٠٢.

ويوجد المكتبة موقع خاص
على الإنترنت يتحدث عن مكتبة
الإسكندرية القديمة وأنشاء المكتبة
والموسيون ورفساء المكتبة وأصول
المكتبة ومقتنياتها وعن انذار
المكتبة والمؤسسات العلمية والحركة العلمية
وعطاء الإسكندرية وأعلام التاريخ وإدارة
المكتبة والأحداث والمسلمات وأرشيف
لإنترنت تفاصيل أكثر من ذلك وذلك على
الموقع التالي.

WWW.BIBALEX.ORG



تحتوى مكتبة
الإسكندرية على ٢٠٠
ألف كتاب في جميع
التخصصات.

الثقافة والحضارة
الإسلامية تستل مكان
الصدارة في المكتبة.

مكتبة الإسكندرية
صرح نقاض متكامل
لأنها تضم المتاحف
والمعارض والمراكز
التعليمية المتخصصة.

تاريخها إلى ٣٦٨ هجرية.
- ويوجد ٤ مخطوطات في
تفسير القرآن الكريم للإمام
البهني.
- وأيضاً الفوائد الضيائية
للإمام الجاهي وهي مخطوطة
بخط اليد «خط الكاتب نفسه»
- ويوجد بالمكتبة موسوعة في
مختلف العلوم من القرن العاشر
الهجري.
- وبالمكتبة أيضاً مجموعة من
المصاحف النادرة مثل:-

- مصحف خط ثلث يرجع
تاريخه إلى القرن الحادي عشر
الهجري.

- مصحف خط مغربي يرجع
تاريخه إلى القرن الثاني عشر
الهجري.
- مصحف بقلم نسخ قليل
التشكيل يرجع تاريخه إلى القرن
الثالث عشر الهجري.

- مصحف بقلم مشكول
يشكل كامل تاريخ القرن الثالث
عشر الهجري.

وكلمه مطعنين بماء الذهب.
- قصيدة البردة للإمام
البوصيري يرجع تاريخها إلى

واضحة لا تقبل المناقشة لعمرو بن
العاص من هذه التهمة الفظيعة.
ولا تقتصر مكتبة الإسكندرية
على كونها مكتبة فحسب بل هي
صرح ثقافي متكامل حيث إنها
تحتوى على عدد من المكتبات
المتخصصة بالإضافة إلى
مجموعة من المتاحف والمعارض
والمراكز التعليمية وكذلك مركز
دولي للمؤتمرات مجهزاً
لاستضافة المؤتمرات الدولية
واقامة عروض فنية مختلفة.

ويوجد بالمكتبة الكثير من
المخطوطات الإسلامية اخترنا
منها أندرنا وأقدمها نقدم لك
عزيزي القارئ فكرة موجزة عنها.
- فيوجد هناك أقدم مخطوط
إسلامي وهو صحيح مسلم
وتاريخه يرجع إلى أكثر من
١٠٠٠ عام.

- أيضاً سنن ابن ماجة وهي
من نواتر المخطوطات والزخارف
من الأحجار الكريمة الملوطة
بماء الذهب ويرجع تاريخها إلى
القرن الحادي عشر الهجري.

- مخطوطة الجامع الصحيح
للإمام مسلم النيسابوري ويرجع

منذ أكثر من ١٦٠٠ عام.. تظل
الإسكندرية حية في أذهان
للعلماء حتى يومنا هذا فقد كانت
مكتبة الإسكندرية مجعاً ثقافياً
وفكرًا فذاً فلقد شجعت على
المعرفة والانفتاح كما حملت راية
العلم والمعرفة في العالم أجمع
لفترة تروى على سبعة قرون
ويتجسج تاريخ انذار المكتبة
القديمة على مدار ما يقرب من
٤٥٠ عاماً فقد نشب أول حريق
عام ٤٨٤م إبان حروب
الإسكندرية وقد احترق ما يقرب
من ٤٠ ألف كتاب وتؤكد روايات
أخرى أن عدد الكتب حينئذ كان
حوالي ٤٠٠ ألف كتاب.. وهناك
حقيقة لا تقبل الشك وهي أن
المكتبة لم يمد لها وجود منذ
القرن الخامس الميلادي وذلك قبل
الفتح العربي لمصر في عام ٦٤٢
ميلادية.. بما يربو على قرنين من
الزمان ولعل هذه التواريخ
والأرقام تكون بمثابة أكبر دليل
على الرد على المغالطة التاريخية
المشهورة والتشكيك بأن عمرو بن
العاص هو الذي قام بحرق مكتبة
الإسكندرية فهذه براءة مؤكدة



سماحة شيخ المشايخ وبجواره الأمين العام السيد عبدالحميد عبداللطيف يتابعون الاحتفال

**سماحة شيخ المشايخ
في الاحتفال بمولد
السيدة زينب
رضي الله عنها؛**

لكي نكون صوفيين حقاً علينا أن نقتدى بكتاب الله وسنة رسوله

من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار؟ فقال البيت في قبورهم روضة من رياض الجنة، وقد لا يستطيع البعض منا الذهاب إلى الروضة الشريفة ليصلي فيها، لعدم استطاعته المادية فيذهب إلى هذه الأماكن ليصلي فيها ليكون في رحاب روضة من رياض الجنة. وعندما نذهب إلى هذه الأماكن ونصلي فيها هل نصلي لأحد فيها؟ حتى سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، لا وإنما نصلي له الواحد الأحد. ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول «إنما الأفعال بالنيات».

يعترض المعتزرون والمتشككون ويقولون، الصلاة في مسجد به قبر أو ضريح حرام، أقول لهم كيف ذلك وكلامكم يتعارض مع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فيه أنه قال «جعلت لي الأرض مسجداً وتربتها طهوراً» إن أرض المسجد كلها ما عدا القبر صالح للصلاة فيها. ويقولون إن زيارة القبور أيضاً حرام أقول لهم كلا فإن الرسول

فاتخذوا منها جندا كثيفا، فإن جندوها خير أجناد الأرض». كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان متزوجاً من مصر. فعندما اختارت مصر وعلم وإلى مصر بقومها، وكان قصره في هذا المكان الذي فيه المسجد.

ترك الوالي هذا القصر للسيدة زينب رضي الله عنها لتقيم فيه وأقامت فيه والتف الناس حولها، لماذا؟ التفوا حولها لعلمها الغزير ولأنها تأدبت وتربت في بيت جدتها وبيت والدها فكانت لها مكانة كبيرة في هذا المكان.

ولأننا معاشر الصوفية نأتي إلى مقام السيدة زينب رضي الله عنها ونقرأ الفاتحة، وهناك من يعيب علينا ذلك ويقول إننا نعبد من في القبور، ويقولون علينا قبوريون، ولكني أقول له عندما نأتي إلى السيدة زينب أو أحد أوليائها الله الصالحين، إنما نأتي إليه حباً وشوقاً واقتداء بهم لاقتدائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم.

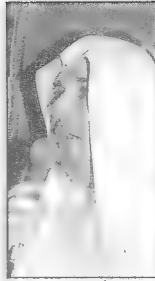
فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول «القبر إما روضة

أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرها السنوي احتفالاً بمولد السيدة زينب رضي الله عنها برئاسة سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الثناوي رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، هذا وقد حضر الاحتفال السيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية وقد بدأ الاحتفال بتلاوة أي الذكر الحكيم للقارئ الشيخ أحمد الطنطاوي.

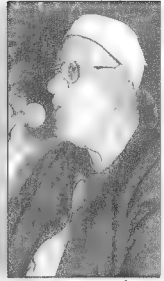
زينب رضي الله عنها وأرضاهما بعد مماتها فكانما زارها في حياتها. إننا نزرها لصلتها بوالدها ووالدتها وجدتها المصطفى صلى الله عليه وسلم وأيضاً لكفاحها مع أخيها سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم والإمام الحسين رضي الله عنه في كربلاء. وبعد ذلك وقفت وقفة شجاعة أمام يزيد بن معاوية، ثم ذهبت إلى المدينة المنورة، وهناك التف الناس حولها فخشى وإلى المدينة من ذلك، فاستشار يزيد فقال له: خيرها إلى أي بلد تريد أن تذهب فاختارت مصر، ولكن لماذا اختارت مصر؟ اختارتها لمكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال «إذا فتح الله عليكم مصرأ

وقد ألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة بهذه المناسبة قال فيها:

لقد جئنا لهذا المكان لنتحفل بذكرى مولد السيدة زينب رضي الله عنها وأرضاهما، ولكننا نعلم من هي ومن والدها ومن والدتها ومن جدتها صلى الله عليه وسلم، ولكني أسأل نفسي لماذا نتحفل بذكرها؟ وأجيب وأقول اقتداء بقول الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» وعند علماء الشريعة القتياس، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حيايتي» نقبس على ذلك من زار السيدة



د. محمد أبو هاشم يلقى كلمته



سماعة شيخ المشايخ يلقى كلمته

فسيديننا زينب رضى الله عنها التي نحتفل بمولدها لها الكثير من المآثر فقد ورد من ألقابها أنها عقيلة بنى هاشم، وذلك لأنها فى أيام محنة البيت بعد مقتل الحسين رضى الله عنه هى التى تحملت الراحه، وتحملت العبه وتحملت مسئوليّة آل البيت فى هذه الفترة العصيبة لهذا لقبته بعقيلة بنى هاشم فرضى الله عنها . فهى قدوتنا وأدعو من هذا المؤتمر الصوفى كل من ينادون بولاية المرأة أو بتوليها أعلى المناصب، نقول لهم اقتدوا بنساء أهل البيت، ويعد ذلك اطلبوا ما تشاءون من المناصب.

فى هذه الرحاب الطاهرة ادعوا كل الموجودين أن يتمسكوا بكتاب الله ويسند سبيلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يتمسكوا بصيه لال البيت رضى الله عنهم لأن فى حبهم النجاة، جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال له الرسول: وماذا أعددت لها؟ فقال : ماأعددت كثير صلاة ولا صيام، ولا حج غير أنى أحب الله ورسوله. فقال له الرسول : أنت مع من أحببت.

فعلينا أن نحب أهل البيت وأن نقدى بهم فهم شمس هذه الدنيا مستمدين نورهم من الشمس الكبرى وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم لقي الشيخ عبد الرحيم العزازي شيخ الطريقة العزازية قصيدة شعرية فى مدح السيدة زينب ثم اختتم الصفل بالتواشيح الدينية وقراءة القرآن للشيخ أحمد الطنطاوى..

وكل عام وأنتم بخير

باب الله سبحانه وتعالى فى هذه الليلة على حب آل البيت ، وآل البيت كما جاء فى الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض» فالنجوم أمان لماذا؟ كما قال تعالى «وبالنجم هم يحدون» فالناس يعرفون طريقهم بالنجم ويعرفون أيامهم وشهورهم ويحسون حساباتهم بهذه النجوم، فالنجوم طريق هداية للناس وأهل البيت هم الهداية وهم السنة العملية الفعلية لأهل الأرض كما جاء فى الحديث الشريف «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

وهناك رواية أخرى للحديث «... كتاب الله وستى» هذه هى الرواية المشهورة ولكن رواية العترة هى أعلى درجة فى الصحة من رواية السنة، ولذلك قال شراح الحديث إن العترة وأهل البيت هم السنة العملية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بحسن الجوار وأمرنا بحسن الخلق، أمرنا بكل أمر طيب ونهانا عن كل أمر مستقبح.

فالذين طبقوا هذه الأوامر عمليا هم أهل البيت ، فكانوا هم السنة العملية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذلك وجب علينا الاقتداء بهم.



مشايخ الطرق الصوفية يتابعون الاحتفال

وأن نزهذ فى الدنيا بمعنى أن الدنيا لا تملكنا نحن الذين نملك الدنيا لأننا فى يوم من الأيام سوف تترك هذه الدنيا كما نخلناها ، وإذا كان الأمر كذلك فلنتفرغ لعبادة الله وإلى قراءة القرآن أثناء الليل وأطراف النهار حسب استطاعتك.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنى وإياكم على الخير وكل عام وأنتم بخير.

ثم تحدث د. محمد أبو هاشم شيخ الطريقة

الهاشمية وقال :

فى رحاب أهل البيت يطلو الحديث، ففى هذه الليلة التى جمعنا الحب فيها ، فالحب هو أقصر الطرق التى توصلك إلى

صلى الله عليه وسلم قد نهى عن زيارة القبور لحدادة الناس بالإسلام ثم رجع وقال «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» وهنا أمر يقتضى الوجوب، إذن الرسول صلى الله عليه وسلم أوجب علينا زيارة القبور للغة والاعتبار، عندما تزور القبور وتجد أن الذى يسكنه كان ملء السمع والبصر ، ولكنه بعد ذلك أصبح لاهول ولا قوة وأصبح بين يدي الله فتستعظ أنت بذلك وتعمل من أجل الخير.

فنحن نذهب إلى هذه الموالد لتداسر سيرة هؤلاء الأولياء الصالحين وللاقتداء بهم والشاعر يقول : فتشبهوا فإن التشبه بالرجال فلاح .

وأعود وأسأل المعترض على الموالد وزيارة الأضرحة هل أنت متخصص فى علم من علوم الدين؟ فإذا كنت غير متخصص فلا تتحدث فى أمر من أمور الدين، ولكنهم يريون أن يهدموا التصوف ولكن الله سبحانه وتعالى غالب على أمره والله سبحانه وتعالى يهدينا جميعاً إلى ما فيه الثواب وإلى سواء السبيل.

فعلينا أن نقدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنكون صوفيين حقاً،

أيام من حياة إمام الدعاة (٥)

يكتبها
أحمد البكري



● عباد من
رحلة الحج
راكبا، محملاً
بأنواع الهدايا،
بعد أن كان
مفلساً ماشياً
في ذهابه

الحج مشياً ع

● تزوج الشيخ محمد متولى الشعراوى وهو ابن ١٦ سنة من ابنة خال والده «عزيزة» التى لم يكن قد تجاوز عمرها الثالثة عشرة، وكان فى هذا الزواج المبكر حكمة وتوفيقاً إلهياً، حيث اعتادت زوجته منذ البداية على طباعه وعاداته، وعرفت أنه ليس لها وحدها، وإنما للناس حق عنده، فكانت الزوجة التى أعانته على التفرغ للعلم وتحصيله، ثم تأملاته وإبحاره فى علوم القرآن فيما بعد.

تدرج بعد ذلك فى دراسته الثانوية لتفتتح مداركه العلمية، وتتسع معارفه الدينية حتى بدأ يخطب الجمعة فى أهل قريته ويلقى عليهم الدروس والمحاضرات، حتى كان الاحتفال بذكرى سعد زغلول الذى تألى فيه حتى توج أميراً للكلمة، وبدأت علاقته بحزب الوفد وبمصطفى النحاس باشا زعيم الوفد آنذاك ●●

إلى مكة مشياً على الأقدام، على أن ينتظروا قوافل الحجيج التى كانت تسافر بالجمال والإبل أيامها، ليسيروا على هديها، فحمل كل منهم حُجْراً صغيراً على كتفه وضع فيه بعض الزاد، وخرجوا.

كانت القوافل فى ذلك الوقت تخرج من «بلبيس» مع «المحمل» القادم من القاهرة، حيث تتجمع القوافل لتسير كلها فى حراسة «المحمل المصرى» الذى كان يحمل القماش والغلال بجانب كسوة الكعبة متوجهاً إلى مكة.

فطلب الشيخ الشعراوى هو وزملاؤه من قائد إحدى القوافل أن يسيروا فى ركاب قافلته وحمايته على أن يقوموا بأعمال الخدمة للقافلة كلها، فوافق الرجل... وخرج «المحمل» وفى

الظواهرى وتولى الشيخ المراغى مشيخة الأزهري.

الحج ماشياً

بعد هذه الأحداث التى مر بها وهو ما يزال فى السنة الأولى من دراسته فى الكلية، قرر هو ومجموعة من زملائه التوجه لأداء فريضة الحج، رغم كونهم جميعاً من فقراء الطلبة، ولا يملكون من حطام الدنيا شيئاً، وكان الشيخ محمد الشعراوى قد أنجب من أولاده ولداً وبناتاً، «سامى» و«فاطمة» وكان المولود الثالث «عبدالرحيم» فى الطريق إلى الدنيا، فكيف يسافر إلى الحج وحاله هكذا؟

وكان لا يملك نفقات السفر، وأصحابه كذلك لا يملكون ثمن الركوب فى الطريق الطويل، فاتفقوا جميعاً على أن يسافروا

إجباره على تسليم نفسه، وقد كانت الفترة التى قضاهما الإمام الشعراوى فى الحبس بمرکز الزقازيق، فترة تدريب ذهنى وتفرغ للعبادة.

ولم يشعر اللحظة واحدة أنه نادم على ما فعله تجاه قضية الأزهري التى آمن بها والتى تمثلت فى رغبة طلاب الأزهري فى إخراج الشيخ الظواهرى عن مشيخة الأزهري فى ذلك الوقت، لأنه كان مولياً للإنجليز، وكان هو وزملاؤه يهدفون إلى الوصول بالشيخ المراغى إلى مشيخة الأزهري

وعندما خرج من حبسه بدأ من جديد هو وزملاؤه مواصلة الدفاع عن قضيتهم، ورغم إحكام الرقابة عليهم إلا أنهم نجحوا فيما أرادوا، ورحل الشيخ

بدأ الشيخ محمد متولى الشعراوى ينجذب إلى السياسة ويشارك فى الحركات الوطنية بكل ثورة الشباب وفورة الأحداث، وقد أشعلت تلك الحركات ملكة الشعر عنده فكان شاعراً وخطيباً يقذف قصائده فى وجه الفساد بكل أشكاله، حتى إنه بعدما أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية اللغة العربية شارك بكل قوته فى ثورة الأزهري التى عرفت بـ«حركة المراغى» الأمر الذى أدى به إلى إلقاء قصيدة نارية اعتبرها مسئولو السلطة وقتها، عيباً فى الذات الملكية، فصدر حكم بسجنه ٣٠ يوماً غيابياً، وعجن البوليس السياسى عن إلقاء القبض عليه، فاضطروا إلى اعتقال أبيه وأخيه «السيد»



يرى الحلقات

الشيخ

عبد الرحيم الشعراوي

● غيرته على
الأزهر جعلته
يبتكر زيا
يماظ على
وقار طلبته
وعلمائه

على الأقدام !!

الميسورين يستأجرون غرقاً في هذه الخانات، وغير القدر كان يرتاح في أي ركن من بهو الخان، يضع خرجه تحت رأسه وينام، فأخذ الشيخ الشعراوي ركناً من الأركان ووضع رأسه وغرق في نوم عميق يعرض في تعب أيام طوال من السير في هذه الرحلة الطويلة وعند الفجر، تصبعت القوافل وبدأوا في التحرك، الكل يعرف موعد التجمع، فتجمعوا وانطلقوا لا يلوون على شيء، تاركين الشيخ الشعراوي خلفهم، نائماً لا يزال في بهو الخان. لم يكن من ركاب القافلة، وليس لأحد عنده شيء، فلم يسأل عنه أحد.. تركوه نائماً ونهبوا.

بعد نومه العميق استيقظ لم يجد حوله أحد، لم يجد القافلة التي كان يخدم فيها ولم يجد بقية القوافل، ولا «المحمل» ولا أي شيء.. أخذ يورطة كبيرة.. فوقف وحيداً محتاراً، ماذا يفعل؟ هل يرجع إلى مصر وهو على مشارف مكة، ويوقع في حيص بيص، فسلم أمره إلى الله.. لعل الله يجعل له مخرجاً من هذه الورطة.

معيته قوافل الحجيج.. وعندما كان حين موعد الراحة من غناء المسير ويأتي وقت إناخة الإبل لالتقاط الأنفاس، كان الشيخ الشعراوي وأصحابه يبادرون بنصب الخيام، ورعاية كبار السن من حجاج القافلة. ولكن أصحاب الشيخ محمد الشعراوي راعهم هذا الجهد الضني في السير فبدأوا ينسحبون واحداً بعد الآخر ليعبوا من حيث أتوا هرباً من لقع الشمس وهيبها، ورمال الصحراء التي تحرق أقدامهم الحافية، فلم يتبق غير الشيخ الشعراوي وحده مصراً على إكمال المسير حافي القدمين سائراً في رمال الصحراء الحارقة مستظلاً بالقوافل حتى وصلوا إلى ميناء العقبة الأردنية ومنه إلى تبوك.

وقف الركب عن المسير، واستعدوا لينالوا قسطاً من الراحة، فكان الميسورون من الصبيح وأصحاب القوافل يستأجرون غرقاً في «الخانات» وهي الفنادق التي كانت تنتشر في طريق الحج بما يشبه المحطات ليرتاح فيها الحجاج ثم يواصلون المسير، فكان

الفروج من المأزق

وهو مازال في حيرته إذ بقافلة حجيج آتية من بلاد الشام تتيج إبلها أمام الضان الذي قصى فيه ليلته، فهرع إليهم غير مصدق، واستطوف أن يصحبوه معهم وحكي لهم ما حدث من أمره، فاشتققوا عليه، ووعدهوا باصطحابه بعد أن يرتاحوا من عناء الطريق.. وهذا ما حدث فعلاً، فتمجرد أن بدأوا في التحرك كان معهم يساعد يدا بيد، وانطلقوا قاصدين بيت الله الحرام.

وبينما هم في سيرهم، تنامت إلى مسامحة تساؤلات حول مكان الإحرام وعن بعض المناسك.. فاستأنن للإجابة متطوعاً، وأجابهم إجابة وشت بأن وراءها عالم مستكن مما يقول، فتوجهت الأنظار إليه، وبدأت الاستفسارات المختلفة عن مختلف المناسك تنهمر عليه من أهل القافلة، وكان يقدم الإجابة وإفية شافية.. ولم يكن قد عرفوا أنه أضرى بعد.. وما إن عرفوا حق تقدمه عليهم وعظمو قدره، وخصصوا له حصاناً يركبه، وأكرموا غاية الإكرام.

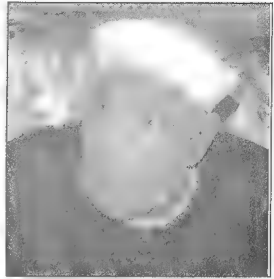
وفي أوقات راحتهم كان يلقي عليهم الدروس في المناسك، وبداية الإحرام، والترح، فأنهروا بطلعه، ونصبوه مفتياً للقافلة يرجعون إليه فيما يشكل عليهم أثناء الحج، وأعطوه ملابس جديدة بدلاً من «المسرة» التي كان يحملها معه، وأطعموه من طعامهم، حتى وصلوا إلى المدينة المنورة، وزاروا المسجد النبوي وسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزاروا البقيع وأهله، ثم توجهوا إلى مكة لأداء فريضة الحج، حتى أنما شعاعثرهم وهو معهم بطلعه ويرشداهم يعلم فتح الله به عليه. أنما وجههم وقفوا راجعين وهو معهم، وكان الشيخ الشعراوي قد تألف مع أفراد القافلة وأصحابها، فأصبح

يتبسط معهم في الحديث عن نفسه وبيته وجيرانه وشيوخه، حديثاً فطرياً يقطع به وقت رحة العودة إلى حيث مفترق الطرق. إلى تبوك، التي حان وقت الفراق بعد وصولهم إليها، فهم بمعانقتهم ووداعهم.. إلا أنه فوجيء بأصحاب القافلة يهذونه الحصان الذي يمتطي صهوته، بالإضافة إلى بفلين، على ظهر كل بفل «خرجين»، وفي كل خرج هدايا لكل من تشهده الشيخ الشعراوي باسمه، لم يتركوا أحداً ذكر اسمه دون أن تكون له هدية منهم، فوجيء الشيخ بهذا الكم من الهدايا، فحاول الاعتذار عن عدم قبولها، إلا أنهم أضروا أن يقبل هديتهم، وهو الذي يصرفهم بدينهم، وهداهم إلى مناسكهم، فليقبل الهدية حباً وعرفاناً بما قدمه لهم.

فقبل هديتهم شاكرًا فضل الله عليه، وهاماً نعمته، فبعد أن خرج من أول الرحلة ماشياً على قدميه، وترك زملائه وعادوا أرواحهم حتى قبل أن يدخلوا سيناء، لكنه وجدته ثابر وأصر أن يكمل رحلته إلى بيت الله الحرام، فعاد إلى بلده بخصان وبفلين، محملاً بأنواع الهدايا، وصديق عليه قول الله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزق من حيث لا يحتسب»، فقد فتح الله عليه وعاد محملاً، بعد أن كان مفلساً في ذهابه.

ابتكارات شرعية

ولما كان الشيخ الشعراوي مهتماً بالصناعات اليدوية المختلفة فقد ابتكر بعد هذه الرحلة تصميماً لـ «صندل» يلبيه الحاج في قدميه بدلاً من المشي حافياً أثناء تادية المناسك، ولما كان لا يحمل «الخيطة» فقد رسم تصميم لـ «الصندل» وأعطاه لصانع الأحذية في دقالبوس «العلم على فاضل»، ليصنعه بالجلد والسمار، بلا أي خيوط، فأصبح هذا الصندل الجديد باب رزق لصانع الأحذية،



• تركه أصحابه ورجعوا، نكمل المسير وحده تحت الشمس الحارقة إلى بيت الله المرام

العربي عالم دين صغير السن، يحفظ القرآن كاملاً، ويتعامل مع المذاهب الفقهية ببسر وجزالة، وكان يستعمل في حديثه إليهم الترغيب لا الترهيب، فكان يجيبهم في أوامر الدين بما فيها من حلاوة، ولم يكن ينفرهم بنتائج تركها من عذاب وعقاب.

فكانت طريقته تلك هي الدرجة الأولى من إحساسه باقتناع الناس به، فإذا كان اقتناع الناس به هو في بداهة قد يرجع - فيما يرجع إليه - إلى أنه منهم ومعروف لديهم، فإن اقتناع هذا الجمع، الغريب عنه، به وجبه له، إنما يرجع لشخص هذا الرجل وعلمه.

وعندما عاد من رحلة الحج كانت قد تكونت في ذهنه فكرة أن البلاغة في البساطة، وكان لدراساته البلاغية في كلية اللغة العربية أثر مهم في ترسيخ هذه الفكرة في ذهنه.

الأنافة سر اللباقة

كسان للزى الأزهرى وقع خاص في نفس الشيخ محمد

كل من أراد صندل إحرام توجه إلى دقادوس حيث يصنع هذا الصندل.

وابتكر أيضاً، تصميماً لإزار لإحرام بحيث تكون تكلفته أقل كثيراً عن الإزار الذي يباع في الأسواق، وأعطى هذا التصميم للشيخ «الغمري» الخياط في دقادوس، فأصبح باب رزق جديد للرجل.

كما كان لهذه الرحلة أثر كبير في اتجاه الشيخ الشعراوي إلى اللغة العربية وعشق بلاغتها، فقد اختلط في رحلته إلى الحج بالعرب من البلدان المختلفة، أردنيين، فلسطينيين، شوام، لبنانيين.. فكانت الرحلة عبارة عن تجمع عربي، شرح لهم الناسك بشكل مبسط، بعيداً عن التقصير في اللغة الذي يحلو لبعض المتحدثين، فكان يحاول استخراج التعبير المناسب من كلام السائل أو المستمع نفسه بحيث لا يفرض عليه رأياً، وكان يجعل المستمع يشترك معه في الاستنباط، فرأى فيه هذا التجمع

الشعراوي، الكاكولا، الجبة، القفطان، الحزام القماش، العمامة، ذلك الزي الذي رافقه منذ بداية حياته العلمية في معهد الزقازيق الديني، كان عاشقاً له، متفتناً في إبرازه على أبهى ما يكون الدرجة التي تصور معها أن «الأنافة سر من أسرار اللباقة»، فكان حريصاً أشد ما يكون الحرص على أن تكون ملابسه أنيقة نظيفة، محاكاة بدقة فلا هي واسعة مترهلة، ولا ضيقة خائفة.

فكان للزى مكانة عظيمة في نفسه، وكان مظهر عالم الأزهر من الأسوار التي تشغله بشكل كبير، وكانت العمامة تأخذ جانباً كبيراً من اهتمامه، فكان يغسل الشال الرقيق الذي يلف على الرأس، ويتركه حتى يصفى الماء الموجود من أثر الغسيل ليكون شبه جاف، ويلفه حول الطربوش الأحمر، وهو مازال ندياً، ليسهل لفه، وحتى يكون محكماً على الرأس، وكان يحرص على أن تكون «شراسيب» العمامة واضحة، فكان يتناق في ملبسه ليكون نموذجاً لزملائه الذين كانوا يرتدون ملابسهم بشكل أفقد الزى الأزهرى وقاره.

وكان الزي الأزهرى يتكون من «قفطان» من الحرير وفوقه الكاكولا في الشتاء حيث تقفل من عند الرقبة وحتى الوسط بالأزرار وتظل مفتوحة من الأسفل، أو تلبس «الجبة» فوق القفطان في الصيف، وهي مفتوحة من الأمام بدون أزرار. وقد اعتاد طلبة الأزهر وشيوخه أن يرتدوا القفطان وهو مشقوق من الأمام وفوقه الكاكولا أو الجبة وهما مشقوقتان أيضاً، فلاحظ الشيخ الشعراوي - وكان يسكن في حي السيدة زينب وقتئذ - أنه عندما يمشي في الشارع ليركب المواصلات إلى كلية الأزهر، أو إذا هب ريح فإن القفطان ينفتح فتنظر سيقانه وملابسه الداخلية، الأمر الذي

كان يثير كثيراً من الحرج، ولا يليق بطلبة الأزهر وعلمائه، ورأى أنه من الغريب أن يكون القفطان مشقوقاً من الأمام، ليتم ربطه بالحزام «القفطان»، وفوقه حزام آخر من القماش، ففكر في ابتكار قفطان يليق بمكانة الأزهر ورجاله.

وفي أول إجازة له سافر إلى دقادوس، واتجه إلى الضياف العربي الذي يصنع القفطانين والجبب وطلب منه أن يصنع له ما يعطى شكل القفطان العادي بحيث يقفل من الأسفل كالجلباب، ويذل جهداً كبيراً في إقناع الخياط بالتصميم الجديد، وكان الخياط يحتاج بأن هذه ليست أصول المهنة فقد أمضى الرجل حياته في تفصيل وخياطة القفطانين ولم يرد عليه مثل هذا القفطان الذي يريده الشيخ الشعراوي، ولكنه، على أية حال، رضخ للشيخ ونفذ له ما يريد.

أخذ الشيخ الشعراوي القفطان الجديد، ولبس أحدها وشد عليه حزامه ومن فوقه الجبة وخرج إلى كليته وهو يشعر بأنه حر في حركته لا يخشى شيئاً ولا حتى هبوب العواصف. وفي أثناءه الدرس بالأزهر، لاحظ أحد شيوخه هذا القفطان غريب الشكل الذي كان جلبباً من أسفله، وقفطاناً من أعلاه، فناده بعد انتهاء درسه وسأله عن هذه البدعة التي ابتدعها، فشرح له السبب في قفط القفطان وما يسببه من إحرج غير لائق إذا انفتح في الطريق، فاقترحت شيخه بالفكرة، وسأله مداعباً: وماذا ستسمى هذا القفطان الجديد؟ فأجابته بنفس الروح: إذا كان عند الفوجات ما يسمونه «روب دي شمبر»، فهذا تسميه «روب دي أزهر»، وأدخل بغيرته على أزهريته هذا التطوير للزى الأزهرى الذي سارع كثير من طلبته، بل والشيخوخ إلى صنع زي مثله.

إرهاب الإرهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»
صدق الله العظيم

يوم أن أسلم سيدنا عمر بن الخطاب وأعلنت الدعوة في مكة ماذا حدث؟ سار المسلمون في طرقات مكة يتقدمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمام الجميع سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - شاهرا سيفه فخرج أهل مكة سادة ومستضعفون فإذا رأى المستضعفون دخلا في الإسلام وإذا رأى ساداتهم سيدنا عمر جبنوا ودخلوا بيوتهم خوفا من سيدنا عمر هذا نوع من الإرهاب يسمى الإرهاب القوائى ولم ينتج عنه خسائر. ماذا لو خرج المسلمون بدون سيدنا عمر كان سيحدث جراحة من الكفار على المسلمين ويحدث اشتباك وخسائر في الطرفين وتباد الدعوة وقس على ذلك.

قلت إذن هو إرهاب الإرهاب.
قال سماحته : نعم يجب ان نفرق بين إرهاب البلطجية للناس وإرهاب الشرطة للبلطجية قتل هل يسمى إرهاب الشرطة للبلطجية إرهاب الإرهاب.

قال سماحته : نعم قلت : زانا الله من علمكم وزادكم الله من فضله فهل أطمع ؟ فقاطعتى سماحته قائلا: فى لقاء آخر كالعادة : أهلا بك.

والسلام عليكم
وعليكم السلام
مزيك



التقى المؤمنون مع الكافرين في المعركة ثم حدثت خسائر في الطرفين هل هذا يرضى الله رب العالمين ورسوله الذى أرسل رحمة للعالمين وليس للمسلمين فقط النتيجة يراها الرسول خسارة حتى لو حققت نصرا لانه خسر من امن به ثم خسر الاخرين الذين لم يرسل لقتلهم ولكن لهدايتهم وذلك فانه - صلى الله عليه وسلم - يلجأ بأمر الله إلى حقن الدماء ومنع وقوع المعركة ومنع الاشتباك بان يظهر قوة المسلمين ويبالغ فى إظهار الكثرة والقوة حتى يرجع الكفار أنفسهم ويكسر فيهم الجراءة على خوض المعركة ولذلك يقول تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) فكان الرسول الكريم يظهر القوة ويومهم بكثرة العسد فلكى يرهيم بالقدر الذى ينعمون عن بدء القتال. ولذلك أيضا فائدة كبيرة ليعطى الفرصة للمستضعفين لى يظهروا ايمانهم ويرفع عنهم بطش الجبابرة المتحكمين فيهم وحتى أسهل عليك فهم المراد تذكر

●● فرحة المؤمنين بنصر الله..

المحتَمين بجناب الله..

المتوسلين بأعظم جاه..

المعتصمين بحبل الله ولا حول

ولا قوة إلا بالله وبعد.. ●●

استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) ولا يعنى ورد لفظ الإرهاب فى القرآن الكريم أننا أمة إرهابية بالعتى الأمريكى أو القاعدى أو الإعلامى فهذا مصطلح يحمل معنى آخر غير المقصود به دينيا فالإرهاب الذى يتحدثون عنه هو نوع من الاستعباد والقرصنة والبلطجة وهذا ليس سلوك الأنبياء والمرسلين ، يابنى لا يعقل أن يجعل الله أحد أنبيائه أو رسله مخربا فى الأرض وقد أرسلوا رحمة للعالمين (وما كان ليش أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى) .

ولكن استمع الى جيدا لتفهم معنى ترهبون . لم يقل ربنا ترهبون الناس جميعا ولكن ترهبون عدو الله وعدوكم وهذا هو الإرهابى الحقيقى الذى يتناسب مع القول الشائع فعو الله وعدو المسلمين يسعى لإزلالهم والاستيلاء على خبراتهم والنيل من كرامتهم والمعادلة الصعبة فى هى إذا

فقد طال انتظار اللقاء بسماحة الإمام شهرا كأنه لطلوه الدهر والتفتيت بسماحة الإمام والتفتيت تحية الإسلام وتفتيت من سماحته التحية والسلام.
قلت : سماحة الإمام يقول الله تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شيء)
قال سماحته: صدق العظيم.

قلت : هل ورد فى القرآن شيء عن الرهب والرهبة والإرهاب؟ فقد امتلأ الأفق بهذا القول حتى كاد يصم الأذان بطنينه وأزيره وعزيفه حتى كاد من يسمع لا يدري ماذا يسمع ومن يقول لا يدري ماذا يقول.
قال سماحته : كل ذلك قد ورد، ولكل لفظ مبنى ومعانى تختلف حسب الإدراك والثقافة فالمؤمنون يدعون ربهم رغبا ورهبا وقال الله تعالى لسيدنا موسى (واضمم إليك جناحك من الرهب) وأما الإرهابواأنك تعنى تحديدا فقد ورد فى كتاب الله تعالى فقال للمؤمنين (وأعدوا لهم ما

س: قرأت في كتيب عنوانه (كيف نرى أولادنا) أن زعم الصوفية بأن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب كذب، فما الصحيح أفادكم الله؟

الجواب: قد قرأت الذي قلت ولا أراه إلا استدلالاً فاسداً، والأصل أن علم الغيب لله وحده ولا يظهر على غيره أحد إلا من ارتضى من رسول كنص آيتي سورة الجن، والاستثناء واقع حقاً ومن الذي ارتضاه المولى من رسول غير النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو لم يقل له مخاطباً: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» والأحاديث في علمه صلى الله عليه وسلم بأمور الغيب لا تعد ولا تحصى، وأضرب مثلاً بتحديدده صلى الله عليه وسلم يوم بدر لأماكن مصارع القوم فوقه كما قال وحيث أشار أو ليس أرض الممات من الغيب؟ أوليست ساعة الأجل من الغيب؟ وفي حديث اختصاص الملائكة الأعلى قوله صلى الله عليه وسلم: «أتاني ربي الليلة في أحسن هيئة فقال: يا محمد أتتني فيم يختصم الملائكة؟ قلت: الله أعلم، فوضع يده في صدري حتى وجدت بردها بين شدي فعلمت ما في السموات والأرض... الحديث» والذي يعلم ما في السموات والأرض بم بوصف؟ وفي زعم من زعم أن الصوفية هي التي تقول افتراء لأن أئمة أهل التصوف إنما يحدثون بالكتاب والسنة، فعلمه صلى الله عليه وسلم بالغيب حق من ربه بالحق كما أن الشفاعة ممنوعة إلا بإذن الله وأذن بها لحبيبه، والعجب لمن ينكر كل هذا، أقول: أن أبا بكر رضى الله عنه لما حضرته الوفاة قال لما شئتم: إنما هما أخواك وأختاك، قالت: هذان أخوان محمد وعبد الرحمن فمن أختاي؟ وليس لي سوى أسماء! فقال: نو بطن بن خارجة قد ألقى في روعي أنها جارية فولدت أم كلثوم فإذا كان هذا لأبي بكر رضى الله عنه فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم.

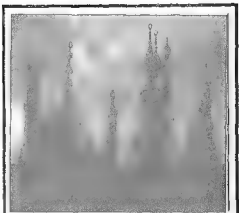
س: هل صحيح أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بعرق النبي صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بكل آثار النبي صلى الله عليه وسلم وفضل ماء وضوئه وريقه وشعره وعرقه والأدلة في ذلك أكثر من أن تحصى وأصح من أن تذكر، وأما ما سألت عنه فقد أخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة في قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء «فاستدعى بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال له: مرها فلتطليب به فكانت إذا تطليبت به شم أهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين»، وكانت أم سليم وهي أم أنس بن مالك رضى الله عنهما تجمع عرقه صلى الله عليه وسلم وتتخذة طيباً، والله أعلم.

س: هل من دليل على أن من الصحابة من كان ينشد المديح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: روى الإمام البخاري في الصحيح في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة الحديث رقم ٣٢١٢، عن سعيد بن المسيب قال: «مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال: كتبت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أجب عنى، اللهم أيد بروح القدس؟ قال: نعم».

كما روى في الحديث ٣٢١٢ عن البراء رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لصنان: أهجم - أو هاجم - وجبريل معك. وفي قوله: «كتبت أنشد فيه وفيه من هو خير منك» دليل كاف وفي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالتأييد بروح القدس أعظم مناقب المداخ والله أعلم.



فاسألوا

أهل

الذكر

يجيب عن أسئلة القراء
د. أبو محمد أحمد بن محمد
عبد الله

س: ما حكم صيام يوم الشك؟
الجواب: الحكم هو الكراهية، ومطلتها أنه ينافي بحري رؤية هلال شهر رمضان وتحري الرؤية فرض ويستتم لركن الصيام، إلا أن صادف اليوم صيام يوم عادة كاثنين أو خميس فلا حرج فيه، فمن صامه عادة أثيب بأمر الله تعالى ومن أمسك من الصيام للكراهة فلا شيء عليه بأمر الله، والله ورسوله أعلم.
س: قيل إنه لا يوجد دعاء لليلة النصف من شعبان وهناك من ينكر أي خاصية لهذه الليلة؟ فما وجه الحق في هذا؟
الجواب: حديث فضل ليلة النصف ودعائها حسن الإسناد وأسنوا حال إسناده هو الوضع ولا يمكن بحال أن يهبط للوضع، وما يشد من سنده عندي هو ثبوت فضل شهر شعبان وأنه شهر ترفع فيه أعمال العام إلى الله عز وجل ولا خلاف على هذا، كذلك حديث «لا يغير القدر إلا الدعاء» استجاب، ولا حرج في تخصيص هذه الليلة من الشهر بالفضل إذ أن هذا لا يعارض نصاً صريحاً، وينذهب أهل السنة أنه يؤخذ بضعف الحديث في فضائل الأعمال مطلقاً، والله أعلم.

واعلم أن النصر مع الصبر

عندما اشتد كربى، وكاد أن يطيش عقلى، تداركتنى رحمة ربى.. فجمعنى الله على عارف بالله، أعطاه المولى وأولاده، فصار فى معية حبيب الله ومصطفاه صلى الله عليه وسلم.

ويا أخى وحبى ما سترأه معى، إنما هو ما سمعته أذنى، ووعاده قلبى، فسطره قلمنى. اللهم ارض عن القائل وسامعيه، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وتابعيه ما سبى شيء ياره.

والمتمامل فى الشريعة الفراء يلجم بفراسة وذكاء سيل العطاء والعلاء، واضحة جليلة بلا خفاء، فها هي جعلت النصر مع الصبر والكوش مع الشكر، واليسر مع العسر كما جعلت الفرج مع الضيق والرفيق قبل الطريق، والتصديق سبب التحقيق، كما جعلت العلم سبيل العمل والعمل يحقق الأمل، والأمل يقطع الأجل.

والصبر يا حبيبي ما أحلى عقابه، وكل من صبر يا بشراه، والصبر يكون على ثلاث: صبر على ترك المحرمات، وصبر على إتيان الطاعات، وصبر على أذى المخلوقات، ومراتب الصبر ثلاث: صبر وصبر وصبر جميل أي صبار، فأما التصبر فهو صبر العبد على البلي مع شعوره بمرارة البلي وهنا يطلق على العبد متصبر وأما الصبر فهو صبر العبد على البلي بلا شكوي حيث قد أصبحت البلي عنده كالحوي وهنا يطلق على العبد صابر، وأما الصبر الجميل فهو غياب العبد عن شهود مرارة البلي نتيجة لشهوده جمال طلعة من أبلى وهنا يطلق على العبد صبار.

قال تعالى وقوله الحق على لسان سيدنا يعقوب على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

وكما أن البلي هو من الله جل علاه فكذلك فإن الصبر هو من الله جل سناه، فكما أن البلي كانت قدرك فالله تعالى بالصبر عليها أقدر.

والإمام على كرم الله وجهه يقلل ضمن ما يقول فى صفات المتقين.

«إن بئى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له».

والصبر فى الحقيقة لا يكون إلا عند وقوع الصدمة الأولى بمعنى إذا طالت بالعبد مصيبة فصبر واحتسب فور وقوعها ولم يهلع ولم يجزع ولم يدع بدعاء الجاعلية كان حقاً صابراً أما إذا حدث خلاف ذلك لا يحتسب صابراً، والصبر رأس كل أمر لأن كل شيء فى الحياة يحتاج إلى صبر وهذا مما يؤيده الواقع، فانظر يا حبيبي فى يومك منذ أن تستيقظ من نومك إلى أن تلقى إلى فراشك تلاحظ عجباً، تلاحظ أن الصبر مصاحب لك فى كافة حركات يومك من أقوال وأفعال وأحوال وأعمال بلا شك أو جدال ولذلك قيل بحق: إن الصبر أوله علم وأوسطه باسم وآخره طلسم فأما اللطم لمرارة البلاء وأما اليلسم لصلابة الشفاء وأما الطسمل لعظم الجزاء.

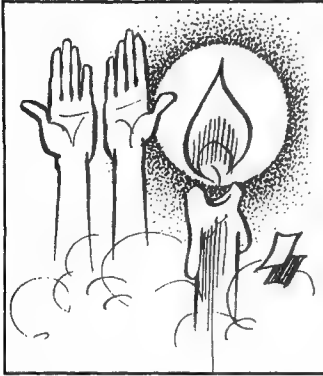
وهنا لطيفة إن الله تعالى بعدما استعرض البلاات الخمسة التى قد يتعرض لها المؤمن وهى الجوع والظوف ونقص الأموال ونقص الأنفس ونقص الثروات.

ويا من كان لك غرض وإبتلاك ربك ليظهرك من الغرض فاشكر على البلية لأنها نعمة وعطية ويكفى الصابرون أنهم نالوا وعد ربهم حيث قال تعالى فى حقهم: إن الله مع الصابرين، وهذه بلا شك أشرف المواطن يصل إليها من كان فى الصبر ماكن فهذه أقصى أمنية لأهل الإيمان أن يكون الواحد منهم فى معية الرحمن، ومن هنا يبين بصدق وفيق منزلة الصبر وسر ذلك كما سبق، أن العبد فى رحلة سفره إلى الرب محتاج إلى الصبر فالصبر شجرة جنورها الإيمان بالملك الجليل وجذعها اتباع هدى الدليل وفروعها سلوك سواء السبيل وأغصانها إكثار الذكر والتهيل وأوراقها حفظ حدود

حين يبلى العبد بالصابين إنما ليظهر العبد من العايب أى أن البلاء هو فى الحقيقة شفاء من خبيث الداء. فيجب على العبد فى حال البلاء أن يشكر لا يسجد أن يصبر.

وبعدما قال المبلى: «إن الله وإننا إليه راجعون» يعنى أن المبلى وقد أنقصه البلاء بعد متع الحياة يتذكر أنه راجع إلى الله وتارك لكل الحياة ولن يجد إلا ما قدمت يده من صبر على البلية وشكر على العطية، وعندما يهون عليه ما أنقصه منه البلاء من جزئية طالما أنه مفارق للكلية، فيا من يليت فى عرض فاصبر ولا تفجع فى مخافة المرض ويا من يليت بمرض فاصبر ولا تفجع مخافة الغرض

قال تعالى: «ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» فكان البشرى قد اقتصرمت على ذلك النوع من الصابرين الذين تقول استنتهم وتيسر أحوالهم وتؤمن قلوبهم وتتق أرواحهم بهذه الآية: «إنا لله وإنا إليه راجعون» وفى الحقيقة فإن فى هذه الآية الكريمة فصل الخطاب، ونعم الجواب «إنا لله» يعنى إن العبد شيئاً وروحاً من خلق الله وصنعة موله جل فى علاه، كما أن ما ملك العبد كالأل والعيال ودينيا زوال هو فى الحقيقة ملك لله جل علاه، وأخذ بهذا النظر فلا يحق للعبد فى حال البلي الضجر، بل يجب عليه الصبر خصوصاً إذا أضفنا إلى ما تقدم أن الله تعالى



بقلم: د. سعيد أبو الأسعد



ضياءً من نور الصبر
الشعشعاعاني، ورجاء يكشف
البلية بنفخ الروحاني ويلا شك إن
كان العبد مطالب بالصبر على
غيره قيراطاً فهو مطالب بالصبر
على أهله ألف قيراط أي مطالب
بالاصطبار على الأهل.

فالصبر غير الاصطبار ،
فالاصطبار معناه غاية الصبر
التي يستغرق فيها الصبر الصبر.
ومن المعلوم لغوياً أنه كلما كبرت
الكلمة في المبنى كبر المعنى، وفي
الواقع فالصبر مرهم للجراح
وتسكين للنواح وذباب الحزن
وتخفيف للشجن، وترويح لهم
وترويح للغم، والصابر يا حبيبي
أذاب الصبر عن عقله ضبابه
وغسل من نفسه الكربة وأعاد إلى
قبة شبابه.

وما لا خفاء فيه أن كل من
وفق إلى إيمان برب البرية وعمل
بالحكام الشرعية والتزام
بالفاضل الأخلاقية وصبر جميل
على البلية وشكر جميل على
العطية ورضاء بالتصاريص القدرية
فقد فاز بعز الدارين وشرف
الكونين.

وما يحكي من قصص
الصابرين أن الكليم موسى عليه
السلام من ذات يوم برجل مبتلى
على الدوام تجتمعت عليه البلياء
أكوام، فلما اقترب منه سمعه
يقول الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلى به كثيراً من خلقه.
فقال له الكليم مما عافاك يا
هذا وقد أجمع عليك من البلاءات
كل هذا.

فقال له: يا كليم الله إنني
أحمد الله أن ترك لي لساناً وأذن
لي بذكرك..
وهنا لنا وقفة: ما حجب

التنزيل، وشمارها الفوز بالجنة
والنيلسين.

وللصبر يا قاصد عشرة
فوائد:

الأولى: تهيئة المناخ الملائم
للبلية لتقوم بعملها وتقرن ما بها
من عطية
الثانية: تحلية اللسان بالبعد
عن الشكوى.

الثالثة: تبصرة العين بكثافة
البين.

الرابعة: جولة السمع فيجربى
السمع.

الخامسة: سلامة العقل من
أفات النفل.

السادسة: كرم اليبدين حتى
تسدد الدين.

السابعة: صفاء النفس
بمخالفة الهوى والحس.

الثامنة: نقاء القلب بفسر
الحب.

التاسعة: انتعاش الأرواح
بالحقيق الفواح.

والعاشرة: غيبة الأسرار
ياصاح بمعنى ذلك الفتاح.

وهنا هتف الصبر بالصابر
صبراً فرد عليه الصابر عشرراً.

واعلم يا حبيبي أن الصبر مع
الله وفاء، والصبر بالله بقاء،
والصبر لله صفاء، والصبر عن
الله جفاء.

وكما قيل بحق الصبر يحمي
في المواطن كلها إلا الصبر عن
الحبيب فلا يحمي.

ومن المعلوم أن الصبر على
البلاء علاء، والبلاء سبب من

أسباب الإحتياج، كما أن الصبر
مدخل من مداخل السكينة ومطلب

من مطالب الطمأنينة، والصابر
يسر الصبر على وجهه ضياء،
وفي قلبه رجاء.

نشر ديوان.

والصبر واحة فيها الأمان
وسياحة فيها السلوان، وساحة
فيها الختان، وكفن لسان الهاتف
يقول: عبادي إن صبرتم نلتهم
وأمرى نافذ، وإن سجدتم كفرتم
وأمرى نافذ.

والصبر جميل ومواطن
الجمال في الصبر مرجعها أولاً
أن الصابر بصبره إنما يؤثر
جناب ربه على حق نفسه وبغيره،
فيايلو إذا وقعت في بدن العبد
أو في ولده أو في مساله أو في
عزيز لديه وصبر احتساباً لربه
إنما غلب عليه في هذه الحالة حق
مولاه عن حق ما سواه.

ثانياً: أن الصابر بصبره إنما
يتنأب مع ربه فلم يضرر أو
يعترض أو يدعو بدعاء الجاهلية،
وكل هذه الأحوال فيها بلا شك
سوء آداب على الأصحاب ومن
أساء الآداب مع الأصحاب طرد
بعض الأدب إلى حظيرة الدواب.
ثالثاً: أن الصابر بصبره قد
حقق فائدتين:

أ - أنه بالصبر هونت عليه
مرارة البلية.

ب - ويوأم الصبر تتحول
البلية إلى عطية، وهنا قد قيل
يقح: كم الصبر يا حبيبي جميل
ولنا على ذلك شاهد وليل سقي

معظم الناس من دخول مقام
الصبر على البلية، إلا فقدان
شهود هؤلاء الناس للغم والعطية
التي لا تحصي ولا تعد والتي
حياهم بها الرب لأنه لو شاهد
المبتلى حين حلول بلاء آلاء الرب
جل في علاه لاستحي من الله وما
ضجر من بلواه وما اشتكى
مولاه.

وفي الحديث القدسي قال الله
تعالى: «ابتليت عبدي فدماني
فلما ماظله في الإجابة فشكاني،
فقلت له يا عبدي هل أرحمك مما
به أرحمك» ومن هذا الحديث
القدسي يتبين لنا أن البلاء ما هو
في الحقيقة إلا رحمة ومطاء، لأن
الحق ما ابتلى الموحدين من
الخلق تذكيراً وتعذيباً، بل تكريماً
وتطيباً.

فالبلاء ما هو إلا جندى من
جنود الملك القدوس يصفى
بأنفوس ليخرج منها حب
الشبهوات ويصفى بالقلوب ليخرج
منها حجاب الغفلات، ويصفى
بالأرواح ليبعدها عن المساكات
ويصفى بالأسرار ليخرجها عن
الالتفاتات ومن روعة الصبر أن
الصابرين يوقون أجورهم بغير
حساب بمعنى أن حساب أجورهم
لا حد له ولا عد كماً يتخلون
الجتان بلون تصب ميزان، أو

أذواق ومشرب:

أن عرضناه بالتفصيل .

واعلم يا حبيبي أن صبر العابدين سلم وصبر العالين حلم، سلم لأن المسلم من سلمت الناس من يده ولسانه، وحلم لأن العالم من سبق حلمه علمه.. ولقد ورد في الأثر كساد الحليم أن يكون نبياً، وما الحلم إلا ضرب من ضرب الصبر حتى يكون العبد عالماً فيصبر على تعليم المتعلمين من حيث تفاوت عقولهم كما يصبر أيضاً على جفائهم

وهذا النوع من الصبر هو ما يعبر عنه في حالة العالم بالحلم ولذلك جاء الدعاء المأثور: اللهم أرزقنا علماً في حلم، ومن أمثلة حلم العالين تلك القصة بآمين:

ففي ذات يوم والإمام الشافعي يلقى درساً وتلاميذه بين يديه، وإذا بفاتة تدخل عليه وتتجه مسرعة إليه وفوجيء كل من كان بالدرس أن الفتاة أمسكت بلمحة الشافعي وهزت بعنف الرأس وقالت له يا شافعي.. أهذه أفضل؟ أي اللحية أم ذيل الكلب أفضل؟ فغضب كل من كان بالدرس وهما بالفتك بالفتاة المأجورة لما هزتهم الصورة، فحال الشافعي رحمة الله عليه بينهم وبينها بيديه وأمر بأن يلزم كل منهم مكانه وأن ينتظر مقالة، ثم قال لهم: لم هذا الهرج ولم هذا الهرج؟ أخت لكم تسأل فهل على السؤال حرج؟

ثم استدار إلى الفتاة وطلب منها إعادة السؤال وبعد ذلك قال الإمام الشافعي: والله إذا أحسن ربي خاتمتي فهذه - مشيراً إلى لحيته - من ذيل الكلب أفضل، وأما إذا لم أحسن خاتمتي فذيل الكلب أفضل، رضي الله تعالى عن قاضي الشريعة العالم الجليل الذي ملأ بقاء الأرض وطباقها علماً وأدباً وحلماً سيدنا الإمام الشافعي.. فتمثلوا يا أحياب حلم أولى الألباب، ولذلك قيل بحق: إن كان العلم للنفوس سبيحاً، فالعلم على الربوبي تاج، فقال لحلم العلم لازم والأدب على العلم حاكم. وإذا تأملنا قول الله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة»

نلاحظ أن الصبر قد تقدم على الصلاة بالرغم من أن الصلاة ثاني ركن من أركان الإسلام وعمود الدين بلا شك أو إيهام، وسر ذلك أن الصلاة وما لها من أركان وهيئات وخشوع وتجليات إنما تتطلب في أدائها صبراً حتى يتجلى سرها، فكان من هنا تقديم الصبر على الصلاة تبييناً وإيضاحاً ببور الصبر في كل العبادات، والثابت أن الصبر يتخلل حياتنا في كل الأمور، كما يتخلل الهواء الصبور.

فقطعة الرب تحتاج إلى صبر ولا ذهب القدر، ومعاملة الغير تحتاج إلى صبر ولا غار القدر، وهكذا إن كنت لحظوظ نفسك مفارقة فأتت بالضرورة للصبر معانقاً.. ومن الثابت أن الصبر يقوى في الرجال العزم ويكسو سلوكهم بالعرف كما يصحح العادة ويتشدد الهمة والإرادة، والصبر نعم الطريق الرفيق إذا أردت سلوك الطريق والوصول إلى الشهود والتحقيق.

وحقيقة الصبر أن تسكن إلى حكم الله بلا شكوى ولا تجد غير كلف الله مولى. وشراب الصبر إن كان أوله مرارة ولكن آخره حلوة: مرارة لأنه كي اقتداح بطيب الجراح بلا صياح ويزدق اللقاح بلا نواح، وحلوة لأنه بعد الرعد والأمطار،

تفتحت الأزهار وتجنى الثمار، وبعدما يصبر الصابرون على حسن ما يكون، تنشر لهم الموائد بعدما تعرضوا للشدائد، وعلى الموائد أطباق الفوائد وأكواب الزوائد، والجو بالمحبة سائد، وما هو الغائب عائد.

وعلى هذه المارب تحف بهم المواب وهم فيها كواكب، وبينما هم في هذه الحال حال كله جمال، فإذا بهم يسمعون الهاتف يقول «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار».

والصبر يا حبيبي أينما حل بشرب دبل، وكل من ريق الصبر عز وما ذل.. والصابرون يا حبيبي رجال، حسنت لهم الأحوال وجرت أنوارهم بالاتصال، وبلغ على جباههم هلال، وشفغ دعاؤهم بالنوال، وسرى بسرهم جمال، وأحاط سلوكهم دلال، وظهر آثار الوصال وختم بالصننى المال. والصبر منحة جود ويتطلب مع ذلك بذل المجهود، والصبر طاء للموعود، في ليل الصلاة يشرق سعود، والمجد وقتها يكون ممدود، فيخترق الصابر بالصبر سدود ويتجاوز حنود، ويصون عهد. فاصبر يا حبيبي فالصبر ينفعك، واصطبر يا حبيبي فالاصطبار يجمعك، واصبر بلا شكوى فإن ذلك يرفعك. والصابرون زال بصبرهم الوهم وحل محله الفهم، فكان

الصابر بصبره عاقلاً لا غافلاً، ذاكراً لا ناكراً، واعياً لا متداعياً ولما كان الصبر للصبر حليفاً فأنشد صاحبه بكل تعريف كما زوده بكل طريف.. وبالصبر تقفر الأوزار وتقيل الأعذار وتجسرى أنهار وتشمق أشجار ويهين المشوار وتشرق أنوار وتلمع أسرار ويعمل منظار.. فإن كان يا حبيبي للطف الله موجبات فالصبر من أهم هذه الموجبات، فعندما يحكم كريم القضاء بنزول فتنة الابتلاء، فإذا صبر العبد على القضاء وكان متمسكاً بشرع السماء، كان صبره سبباً في لطف القضاء وتحقيق الرجاء.. وفي هذا من كان الصبر رحمة وعلى الصابر قوة ورتبة.

ومن روعة الصبر أنك ترى الصابر تدام عيناه برغم الجرح والآه وتبتسم شفاهه برغم قسوة الحياة وتبتسط يداه برغم جفاف المياه وتسرع قدماه برغم صعوبة مجراه

والحق أقول: الصبر ما أحلى عقباه إذا كان الصابر ميتغاه في صبره على بلواه رضا ومحبة مولاه فيكون الجراة في الدنيا أن يصرف عنه الداء ولا يشتبه به الأعداء، ولا يخيب له رجاء وأن يسقى كاش الهناء، وفي القبر يعافى من ضم القبر الخطير ويهون عليه سؤال ناكر ونكير ويؤنس وحشته حسن البشير وينام نوم المسروس وسط الأزهير.. وفي الأخرى يجلسه الرحمن تحت ظل العرش للظليل وتهنئه الملكة وعلى رأسهم جبرائيل ويصحب ميزانه بالصبر راجح وتقيل على لمح البصر مشوار الصراط الطويل ويدخل الجنة وفيها من المتاع كل جميل ويشرب من كل العين ومنها السلسيل ثم يغوز بالرقية التي ليس لها مثيل.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد مسموع القول، والدة في كل شدة وفول، الذي خاطبه الله بالقول الفصل، واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل.



ليلة النصف من شعبان

بقلم الشيخ:

عوني السيد أبو عمران القبيسي

شيخ عموم السادة العمرانية القبيسية الخلوئية



وحسبنا أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد أحياهما وأكثر من الاستعمار فيها المسلمين والسلامات وأخبر أن فيها لعقاق من النار وأنه تعالى يفرق فيها الكثير من الذنوب والأوزار لمن تقدم إليه بالإيمان والاعتذار إنما الذي أسستك به سدس حاربه واعتقد أن من واجب كل مسلم أن يحاربه هو تلك لعقيدته الخاطئة بل الرقاعة المسقونة التي توجي إلى أصحابها بالفرط على حب الله وتهنؤ عليهم الخروج على أمر الله ثم تنهيه «مع

إصرارهم على الآثام» تمنيههم بالرحمة وتطمعهم في المغفرة وأنزها لزور ويهتان وعدة شيطان ومايعدهم الشيطان إلا غرورا
ليلة النصف ليلة من ليالي الربيع الوافر فخص نرى التجار ينتظرون المواسم ليعلم الربيع فيها وتدهم يشترون أفخم السلع ليريدوا فيها أكبر الربيع فكما أن الدنيا تجارا منهمكين فيها فإن للأخرة تجارا «أمناء أوفياء» صادقين رحماء أتقياء مخلصين إن كنت تريد أن تعرف من هم «رجال لاتلهم تجارة ولايهم عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار».

هم الرجال وعيب أن يقال لن
لم يتصف بمعنى وصفهم رجل

لسان حالهم يقول
إننا لفي الدنيا كراكب لجة

نظن قعودا والزمان بنا يجري
ليس من الخسران أن لياليها

مهر بلا فلع وتحب من عمرى
«فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنه له لكاثير».

يحدثنا الأصمعي أن رجلا تاجر مع ربه فلقى جزاء عمله فيقول:
بينما أنا أطوف بالكعبة وأدأ بأعراي جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال ليوبى إني جئت كما ترى وناقنتي جافعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى
قال الأصمعي فمددت يدي إلى دنائير كانت معي فقلت خذ هذه فاستعن بها على فقرك قال فرمها ولم يلمسها فقلت إني أرى دنائيرك لا أيسط منك يدا وأوسع منك جاما وخزائنه لا تنفذ فسوالى للفنى الباقي لا للفانى.

قال والله فما استتم كلامه إلا مناديا ينادي أدرك عمك فإنه انتقل إلى رحمة الله وخلفك ريعانة ناقة وريعمانة ثور وأريعمانة مثقال من الذهب فلمضى إليه فإتاك وأرثه فصبحنا الكريم الوهاب حقا.

لا تسألن بني آدم حاجة
الذي يغضب إن تركت سؤاله

وسل الذي أبوابه لاتحجب
وبنى آدم حين يسأل يغضب
إذا جات ليلة النصف من شعبان فاعرفوا لها مكانتها واحذروا أن يقلت منكم شيء من خيرها بل أعدوا لها من الآن قلوبكم وتجدوا فيها إلى الله جهدهم واستكثروا فيها من الذكر والقران والطاعات وأرفعوا إلى الله تعالى ما أحببتهم من الرغبات فإن الله يطلع فيها على عباده فيخبرهم للمستغفرين ويرحم المسترحمين بشرط أن يجتنبوا موانع الرحمة وأسباب النعمة التي تتمثل في العقد والشهادة والخضام والخيلاء وكبر وطبيعة الرحم والإصرار على شرب الخمر وسفك الدماء وإرهاق النفوس

إذ لا يظنر الله تعالى إلى المصرين على هذه الميوقات ولايبري بما لهم من دعوات فطهروا منها وحكموا لقلوبكم وانصحبوا بالإقلاع عنها غيركم وتوبوا إلى ربكم بمنحكهم الجزاء الوفير واعلموا أن المشتري ليعطى البائع أكثر من الثمن بل يحاول أن ينقص من الأصل ولكن الله يترك الجواد البايع عمل العبد ويجازيه على الحصة الواحدة عشر أمثاله إلى سبعائة ضعف إلى ما لا يدرك عدده.

«والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».

في ليلة النصف من شعبان تحتشد المساجد بالمصلين وتتجارب جنباتها بأصوات الداعين وتتوجه القلوب في خضوع وإقبال إلى الله رب العالمين في هذه الليلة بطرق المصلون باب ملامهم بالتمني وتناجيه بالأمال والأمانى ويبتهلون إليه أن يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم ويفرج كربهم ويوسط أرزاقهم ويحول عسرهم ييسره يبتهلون بذلك إلى الله وفيهم من لم يدخل المساجد طيلة عامه ولم يركع لله ركعة إلا في ليلته هذه بل لم يفرق قبل هذه الليلة في ربه وكل ما يهيمه من دنياه حظ نليس يدركه أو شهوة يظن تملكه أما حقوق ربه وأما واجبات دينه فهي مذبذبة في خياله غير جدية باهتمامه.

وربما كان مستغفا بأهله مستغلا الحديث عنها. ثائرا ساخطا على كل من ينصع له بمراءعاتها وأنه لمحب حقا من هذا الصنف أن يدخل بعد كل هذا المساجد لا ليخضع عما جنته يداه بل ليرفع رغبته وأمانيه إلى الله والأعجب أن يظن أن الله سبحانه وتعالى سينخدع بهذه الذلة الموقنة أو تنطلي عليه هذه الصراعة الموقنة التي لم يدفعه إليها إلا خوفه على بطنه أن تجوع أو إشفاقا على شهوته أن يكثر إزهاكا في المستقبل شافا عسيرا. ألا فليعلم هؤلاء الأغواء أن الله مطلع على سراتهم يصير بمقاصدهم خير بما انحطت عليه قلوبهم عليم بأنهم مازالوا لألثم محالفين وعلى ما يغضب الله مصرين وأنهم لم يدركوا رغبته إلا ليعبروا إلى أشد مايكونون رغبة وليعلموا أنهم إنما يخدعون أنفسهم ولم يدركوا ما تجاوز رؤوسهم لأنها صدرت عن نفوس لوئنتها الآثام وخمائر أثقلت بالظلم والإجرام وأفواه انتنت من تعاملها الإجرام وماكان الله ليبيى دعاء من حاربوه أو يكون لهم نصيرا.

لا أنكر أن لهذه الليلة العظيمة فضلا وأن فيها خيرا عظيما وبرأ وأن للعمل الصالح فيها خصوصية وللدعاء فيها مزية ولأعجب في ذلك فهو شهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد قال فيه «رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي» فهو شهر كثير الانفتاح عظيم البركات وقد قال فيه يحيى بن معاذ «إن في شعبان خمسة أحرف يعطى الله بكل حرف من هدية للمؤمنين فالشهر الشرف والشعاعة واليعين العزة والكرامة وآليات البر والالتفاف الآلفة وبالنون الغفر» ولذا قيل رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح.

لقد ذكرتم الله علينا في هذا الشهر ليلة مباركة من ليالي الانس بالله تنويس الأشهر الثلاثة المشهورة بالفضل وهي ليلة النصف من شعبان وقد حجب للرسول صلى الله عليه وسلم أن يصوم فيه نافلة.
قال أسامة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لم أرك تصوم من الشهور مثل ما تصوم من شعبان قال هذا شهر تفعل الناس عنه بين رجب ورمضان عود شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

جرت عادة المسلمين في كل عام أن يجتمعوا بين المغرب والعشاء في ليلة النصف للبدء والרגية إلى الله والدعاء مع العبادة ورأس الطاعة من تصبك به نجا ومن دخل في بابه آمن ومن سار على دونه وصل لأنه وجه القلوب إلى عالم الغيوب ورفق الألفق إلى الله ويسد الحاجب إلى قاضيها وبث الشكوى إلى عالم السر والنجوى. ولذا يقول الله تعالى من أفضل عليه ويتوب على من توبه من شعبان إلى ويقول ليكن يا عبيدي ماتريد أن أجيى دعوة الداعين وأحقق رجاء السائلين وأفرج الكرب عن المكروبين «أعدوا ربكم تضمرعا وخفية لإني أحب المعتدين».

المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام



للإحتفال في اجتماعاتها الرسمية مع الهيئات التنفيذية والمحلية ، مثل منع الملاهي وتوصيل التيار الكهربائي بسرديات السادة المشايخ بساحة المولد بالمجان كالمعتاد سنوياً ، بالإضافة إلى تركيب الأنوار والخدمات والمرافق الصحية بسرديات المشيخة العامة مع منع الباعة حول الصارى وإثارتها ، مع طلب إقامة نقطة شرطة بساحة المولد ، مع التصميم على عدم تحصيل أية رسوم تحت أي مسمى من أبناء الطرق الصوفية المحتفلين بساحة المولد .

سانساً : المواكب المعتاد سيرها :
١ - موكب السادة السطوحية الأحمدية الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين .

٢ - موكب السادة المرازقة الأحمدية الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء .

٣ - موكب السادة الشناوية الأحمدية بعد ظهر يوم الخميس الغتامي .

٤ - موكب السادة البرهامية عقب صلاة الجمعة من مسجد السيدة صباح إلى المسجد الأحمدى .

سابعاً : طلب التأكيد على عوامل الانضباط بتخصيص بعض رجال الشرطة لمراقبة رجال الإشراف على الخدمات لمنع المنابر والبذع وكل ما يخالف القانون ، مع ملاحظة عدم استعمال مكبرات الصوت والاكتفاء بسماعات داخلية بالسرديات ومن يخالف ذلك يصادر بمعرفة الشرطة .

ثامناً : إقامة المؤتمر الصوفى العام بسرديات المشيخة العامة بعد صلاة المغرب يوم الأربعاء السابق لليلة الغتامية مع دعوة السيد الدكتور المحافظ لحضور هذا المؤتمر .

تاسعاً : الطرق الصوفية المعتاد إقامة سرديات لها بساحة المولد وهي :

١ - المشيخة العامة للطرق الصوفية .

٢ - الطريقة الحموية الأحمدية .

٣ - الطريقة المرازقة الأحمدية .

٤ - الطريقة المجاهدية البرهامية .

٥ - الطريقة السطوحية الأحمدية .

٦ - الطريقة الشناوية الأحمدية .

٧ - الطريقة الامبابية الأحمدية .

٨ - سرديات المرحوم شمس الدين محمد إبراهيم

٩ - الطريقة التنسيقية الأحمدية .

١٠ - الطريقة الشعبية الأحمدية .

١١ - الطريقة الكتاسية الأحمدية .

١٢ - الطريقة السعدية .

١٣ - الطريقة الزاهدية الأحمدية (خلف الساحة) .

١٤ - الطريقة الرفاعية .

١٥ - الطريقة الجندبية .

١٦ - الطريقة السلامية الشاذلية .

١٧ - الطريقة الغنيمية .

١٨ - الطريقة الجوهرية الأحمدية .

١٩ - الطريقة الحامدية الشاذلية .

٢٠ - السجادة الغتامية .

٢١ - الطريقة المغازية الظوتية .

٢٢ - الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية .

٢٣ - الطريقة الغزلية الأحمدية .

٢٤ - الطريقة الحبيبية .

الأمين العام - (عبد الحميد عبد اللطيف)

أصدر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارات الآتية :

أولاً : تعيين السيد الأستاذ عبد العزيز إسماعيل مشهور المحامى وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر منيا القمع محافظة الشرقية

ثانياً : تعيين السيد/ سعيد عبد العظيم إبراهيم محمد وشهرته اشرف عبد العظيم وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن دائرة مركز وقسم أول قليوب/قليوبية .

ثالثاً : ١ - يحتفل بمولد سيدى أحمد البدوى الكبير بمدينة طنطا بأرض سيجر لمدة أسبوع اعتباراً من يوم الجمعة ٢ أكتوبر ٢٠٠٣ واليلة الغتامية يوم الخميس ٩ أكتوبر سنة ٢٠٠٣ .

٢ - يحتفل بمولد سيدى إبراهيم الدسوقي الكبير بمدينة نسوق لمدة أسبوع اعتباراً من يوم الجمعة ١٧ أكتوبر ٢٠٠٣ واليلة الغتامية يوم الخميس ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٣ .

رابعاً : بمشيئة الله وتوفيقه انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الأحد ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٣ وبمقتضى بعض المسائل الصوفية ووافقت على ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الإسلامى لسنة المالية ٢٠٠٢/٢٠٠٣ .

برنامج الإحتفال بالمولد الأحمدى الكبير هذا العام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

أولاً : تشكيل اللجنة التنفيذية والميدانية المختصة بجميع الإجراءات والإشراف على الإحتفال بالساحة والمدينة برئاسة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضوية : السيد المحاسب عبد القادر أحمد مجاهد ، شيخ السادة المجاهدية البرهامية . والسيد عمر محمد يوسف مروان ، شيخ السادة المرانية الخلوتية .

ولهذه اللجنة جميع الصلاحيات فى حضور جميع الاجتماعات واتخاذ القرارات التى يترتب عليها تنسيق وضع السرديات بساحة الإحتفال واتمامه على صورة مرضية ومضيئة والمتابعة .

ثانياً : لجنة الإشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية والمنوط بها ترشيح الإحتفال ومراقبة الوضع المستقر فى نطاق القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية وتشكل من بعض السادة وكلاء المشيخة العامة ويتم اختيارهم بالساحة وقت الإحتفال بالمولد الشريف .

ثالثاً : خريطة ساحة المولد ووضع السرديات الخاصة بالسادة المشايخ وبعض أبناء الطرق الصوفية المعتادين الإحتفال بالساحة فى صدر الساحة والجانبين الأيمن والأسر مرفقة مع هذا البرنامج .

رابعاً : إحياء السنة التى وضع أساسها المغفور له السيد الوزير/ أحمد عبدالهادى القصبي - شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق وهى الإحتفال بالمولد وحول الصارى عصر يوم الأربعاء السابق لليلة الغتامية وعلى جميع الطرق الصوفية المحتفلة المشاركة فى هذا الإحتفال وهذا التقيد المستتير .

خامساً : اللجنة التنفيذية والميدانية منوط بها إثارة المسائل المكلمة

برنامج الاحتفال بمولد سيدي إبراهيم الدسوقي. هذا العام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

أولاً : تشكيل اللجنة العامة للتنفيذية التى تختص بجميع الإجراءات والإشراف على الاحتفال بساحة المسجد الإبراهيمي وبالمدينة من السادة :

السيد الأستاذ/ عبدالقادر أحمد مجاهد	شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية	رئيساً
السيد الأستاذ/ محمد على عاشور	شيخ الطريقة البرهامية	عضواً
السيد الأستاذ/ محمد البيلي سعد الدين أبو صالحة	وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ	عضواً
السيد الأستاذ/ حمدى إبراهيم محمد السعيد الشرنوبى	شيخ الطريقة السعيدية الشرنوبية	عضواً

ولهذه اللجنة الصلاحيات لحضور الاجتماعات والاتصال بالجهات المعنية واتخاذ القرارات التى يترتب عليها إتمام الاحتفال على أكمل وجه وعلى صورة مرضية مضية.
ثانياً : - لجنة الإشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية وانتشطتها بساحة المولد والمدينة من السادة :

محمد البيلي سعد الدين أبو صالحة	وكيل المشيخة العامة عن محافظة كفر الشيخ	رئيساً
محمد مختار أبو زيد	وكيل المشيخة العامة عن مدينة دسوق	عضواً
محمد أحمد محمد الجندي	وكيل المشيخة العامة عن مركز دسوق	عضواً
منير البيلي سعد الدين أبو صالحة	وكيل المشيخة العامة عن مركز الرياض	عضواً
إبراهيم استفتاح إبراهيم جزر	وكيل المشيخة العامة عن مركز فوه	عضواً
زكريا محمد زكريا أبو طبل	وكيل المشيخة العامة عن مركز قلين	عضواً
مصطفى محمد انتجار	وكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم	عضواً
عبد الحى عوض عبد الحافظ	وكيل المشيخة العامة عن مركز ببلأ	عضواً
سامي أحمد علي الجمل	وكيل المشيخة العامة عن مركز ببلأ	عضواً
مختار أحمد محمد داود	وكيل المشيخة العامة عن مركز كفر الشيخ	عضواً
عبد المجيد أحمد قطب عبد الله	وكيل المشيخة العامة عن مركز سيدي سالم	عضواً
وفا أبو السعود وفا	وكيل المشيخة العامة عن مركز مطويس	عضواً

على أن تتفرع هذه اللجنة إلى ٦ لجان فرعية بواقع وكيلين للجنة فرعية حتى يتسنى لهذه اللجان السيطرة على خدمات الطرق الصوفية.

- إقامة المؤتمر الصوفى العام بالسراقد الذى سيقام باسم المجلس الأعلى للطرق الصوفية مساء يوم الأربعاء السابق لليلة الختامية عقب صلاة العشاء بالسراقد المقام بجوار مجلس مدينة دسوق .
- المسيرة الصوفية المعتادة للطريقة البرهامية تسير يوم الجمعة اليوم الختامي للمولد من الكوبرى العلوى للمسجد الإبراهيمي.
- أية مقترحات أخرى يراها المجلس .

الأمين العام
(عبد الحميد عبدالمطيف)

رابعاً : زيارة أبناء الطريقة بأسبوط ودرنكة بإشراف الحاج على حسن محمود خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بدرنكة.

خامساً : زيارة أبناء الطريقة الميرغنية ببلنوب بإشراف الشيخ مختار الصياد نائب الطريقة الميرغنية ببلنوب.

سادساً : حضور المؤتمر الصوفى بالساحة الشناوية بميدان البدرى بمدينة أسبوط وبحضور السادة الأستاذ مستشار وزارة الأوقاف والأستاذ وكيل وزارة الأوقاف بأسبوط والأستاذ مدير الدعوة بأسبوط وعلماء الوزارة والسيد رئيس مجلس مدينة ومركز أسبوط والسيد مشرف الشباب والشعبين والتنفيذيين والشيخ أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية والشيخ على الذهبى حموده الفضرى شيخ الطريقة السعيدية.

وألقي الأستاذ مدير الدعوة كلمة مناسبة . كذلك ألقى السيد شيخ المشايخ كلمة وافية في التصوف الإسلامى وختم المؤتمر كما بدء بالقرآن الكريم.

أنشطة صوفية للطريقة الشناوية

قام سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والطريقة الشناوية بإرفاقه نجله السيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية بزيارة أتباع الطريقة كالمعتاد سنوياً بمحافظة أسبوط.

ورافقه في هذه الزيارة الأستاذ أحمد حسين أحمد نائب الطريقة الشناوية لمحافظة أسبوط ووكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز أسبوط.

وكانت الزيارة كالآتى :

أولاً : زيارة أبناء الطريقة الشناوية بدربوط الشريف بإشراف الشيخ محمد على الشناوى خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بدربوط.

ثانياً : زيارة أولاد الطريقة بنجع حسن صابر بإشراف الشيخ جاسر عبدالعاضى خليفة خلفاء الطريقة بدربوط الشريف.

ثالثاً : زيارة أولاد الطريقة ببلنوب حيث أقيم المؤتمر الصوفى بإشراف الشيخ صبرى الخماشى خليفة الشناوى ببلنوب.

بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

● تظن المشيخة العامة للطرق الصوفية عن قبولها لمن يرغب في أداء فريضة الحج ضمن بعثتها بشرط أن لا يكون قد أدى الفريضة في خلال الخمس سنوات السابقة لهذا العام ولن يرغب موافاة الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بالاستندات الآتية :

- ١ - جواز السفر على أن يكون صالحاً ولم تنته مدته.
 - ٢ - ١٣ صورة فوتوغرافية.
 - ٣ - صورة البطاقة العائلية.
 - ٤ - الشهادة الصحية.
- وذلك في خلال أسبوعين على الأكثر.

الطريقة البرهامية

تم تعيين الشيخ السيد
عبدالمع محمد نائب
الطريقة البرهامية عن
محافظة القاهرة عن أولاد
عمه الشيخ أحمد محمد
سليمان وتعيين الشيخ
هانى أحمد محمد سليمان



نائب محافظة دمياط عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد سليمان وتعيين
الشيخ رضا أحمد محمد سليمان وكيل خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن
والده الشيخ أحمد محمد سليمان.

وتعيين الشيخ عبدالرحمن إبراهيم نائب الطريقة البرهامية عن نجع
السمانة.

وتعيين الشيخ ياسين شكرى محمد نائب الطريقة البرهامية عن الكتكتة
سوهاج.

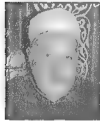
الطريقة السمانية

قرر السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم
الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ خالد
محمود علي نائباً للطريقة السمانية عن قسم
شبرا الخيمة.



مولد سيدى حمد السمان

يحتفل السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية
الخلوتية بمولد سيدى حمد السمان الخليفة الأول
لإمام الطريقة السيد محمد عبد الكريم السمان
فقيه الأقطار الحجازية وذلك لمدة أربعة أيام والليلة
الخاتمة الخميس ٦ شعبان بالقرب من الإمام
الشافعى والدعوة عامة.



الطريقة الرافعية

تم تعيين الشيخ منحت عبدالعليم أحمد نائب



مركز نجح حمادى قنا والشيخ فتحى فتحى أحمد حسين خليفة خلفاء نقطة
دميره والشيخ حسام عبد الرحيم على عبد المقصود نائباً لقسم التبين .

الطريقة السعيدية

١ - قررت المشيخة السعيدية تعيين الشيخ أحمد البدرى حسين نائب
السعيدية لمركز المنشأة.

٢ - والسيد محمد مصطفى على الدين عثمان الشريف وكيلاً
للمشيخة العامة للطرق الصوفية لابتدر ومدينة سوهاج ونائباً للسادة
السعيدية.

الطريقة السلطوحية الأحمديّة



صديق المجلس الأعلى للطرق الصوفية
بجلسته رقم ٥ لسنة ٢٠٠٢ المنعقدة بدار
المشيخة العامة مساء الأحد ٢٤ ربيع أول
١٤٢٤هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠٠٣ على تعيين
السيد ياسر على زين العابدين محمد
محمود السلطوحى وكيلاً عاماً للطريقة السلطوحية الأحمديّة
بجمهورية مصر العربية.

الطريقة الضيقية الخلوتية

قرر الدكتور - أحمد محمد السيد أمين الشواربى شيخ
الطريقة الضيقية الخلوتية تعيين السيد أسامة شحاتة إسماعيل
نائباً عن الطريقة المذكورة عن قسم التبين - القاهرة.

الأحمديّة المرازقة



تم اعتماد تعيين الشيخ محمد مجاهد عبد العزيز بيومى من
بلدة ميت سهيل مركز منيا القمح شرقية خليفة خلفاء للسادة
الأحمديّة المرازقة عن مركز منيا القمح . شرقية.

وتعيين الشيخ مجاهد عبد العزيز بيومى من بلدة ميت سهيل
مركز منيا القمح . شرقية نائباً للسادة الأحمديّة المرازقة عن
مركز منيا القمح . شرقية.

الأستاذ عبدالرحمن محمد حسنى عبدالجواد خليل آل حسنى
يهنئ جده الحاج عبد عبدالدايم وكيل المشيخة وعضو العلاقات
العامه بمناسبة المولد الزينى.

● يهنئ الشيخ هاشم زكى يوسف صاحب السماحة شيخ المشايخ
ومشايخ الطرق الصوفية والدكتور سعيد أبو الإسعاد كما يهنئ
الدكتور الشيخ عمر كامل بسلاسة العودة من الأراضى الحجازية

الطريقة السعدية

تحفل الطريقة السعدية بمولد بنت بنت خير البرية السيدة
زينب رضى الله عنها بالمسجد الزينى
بالقران الكريم والابتهاالات الدينية. وكيل
الشيخة العامة وعضو العلاقات العامة عبد
عبدالدايم.



● تحتفل الطريقة السعدية بالمولد
الزينى بالسراقد المقام بالسيدة زينب تحت
إشراف الشيخ إبراهيم عبدالسلام وكيل المشيخة عن مركز إسنا
قنا.

توكيل المشيخة العامة بمصر القديمة

امتداداً لخدمات توكيل المشيخة الصوفية بمصر القديمة من
أجل أبناء الطرق الصوفية وأبناء مصر القديمة قام توكيل المشيخة
بعمل العديد من الحملات الصوفية للعلاج الطبى لختلف الأمراض
المنتشرة بالمنطقة كما أنه قام بإنارة وعنونة وترقيم بعض شوارع
منطقة مصر القديمة من خلال أحباب سيدى عبد العزيز الدرينى
وكذلك تشجير المنطقة بالتعاون مع حى مصر القديمة ومن هنا
يتقدم توكيل المشيخة العامة بالشكر للسيد الأستاذ صلاح
رمضان رئيس الحى وجميع العاملين على التعاون المثمر والفعال
بين خليفة مقام سيدى عبد العزيز الدرينى وكيل المشيخة وبين
رئاسة حى مصر القديمة وخادم ضريح الدرينى الأستاذ الرفاعى
حسين محمد الأمير.

وكيل المشيخة الصوفية وخليفة مقام سيدى عبدالعزيز الدرينى

الأحباب الأخلاصية

تتشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية
بالاشتراك مع أحباب أبو الاخلاص بالاحتفال
بالمولد الرجيبى لسيدى العارف بالله سيدى
برهان الدين أبو الاخلاص أحمد الزرقانى
الكائن ضريحه بشارع قتال الحمودية بجوار
كبرى راقب ابتداء من ١٠/١٠/٢٠٠٢ حتى
١٠/١٧ بالقران الكريم والإذكار الشرعية وإطعام الطعام حسب العادة
السنية بتصريح من مدير أمن المحافظة.



والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعا.
وكل عام وسيداتكم بخير.
الداعى : المشيخة وأحباب أبى الاخلاص.

السادة الأحمديّة الشيعية

- اعتماد تعيين الشيخ يسرى زكريا
صالح زعاف نائب قسم قليب
- اعتماد تعيين الشيخ مصطفى سلامة
عبد اللطيف الديب خليفة خلفاء قسم قليب
- وتعيين السيد اللواء فاروق أحمد
مهدي عصر نائباً عاماً للطريقة بمحافظة
القليوبية.
- وتعيين الشيخ عبد الفنى محمد غنيم
حسين نائباً للطريقة بالطبعة.

شيخ الطريقة - محمد محمد

الشعبي

احتفالات السادة الأحمديّة الشيعية

احتفل رجال طريقة السادة الأحمديّة الشيعية بمولد العارف
بالله سيدى عواد ومعهما الشريف السيد محمد محمد الشعبي
شيخ الطريقة والسيد الدكتور مهدي عصر عضو مجلس الشورى،
والدكتور إسماعيل عصر رئيس المجلس المحلى لدية قليب، اللواء
السيد فاروق عصر نائب الطريقة بمحافظة القليوبية والحاج يسرى
زكريا زعاف والحاج عماد سعدون ونواب الطريقة.

تعيينات

●● تقرر تعيين الشيخ شحاته محمد شحاته الجزيرى

شيخا لضريح سيدى على الجزيرى زاوية زين منوف منوفية
٢ - وتعيين الشيخ محمد عبدالجيد قنبر.

خادم ضريح سيدى على الجزيرى زاوية رزين . منوف منوفية

٣ - قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين السيد فهمى
حطفى الجمل وشهرته العرباوى الجمل خادماً لضريح العارف بالله
تعالى سيدى إسماعيل المسلمى الكائن ببلدة القنيات مركز
الزقازيق شرقية.

مع تهنئة الحاج صبحى سليم نجم

توكيل المشيخة العامة

عن بندر ومركز المنصورة

يتقدم السيد الدكتور إبراهيم محمد الزيات وكيل المشيخة
العامة عن بندر ومركز المنصورة بالشكر لجميع الأحباب الذين
تفضلوا بحضور احتفالات أجداده السادة الشهاوية سيدى محمد
الصسينى الشهاوى رضى الله تعالى عنه وسيدى عبد الرحمن
عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها - مركز المنصورة -
نقلية.

ويسأل الله تعالى للجميع الصحة والسعادة والتمتع بأنوار آل
البيت رضى الله تعالى عنهم.
وكل عام وحضراتكم بخير.

احتفال

بمناسبة مولد السيدة زينب رضى الله عنها أقام عوض محمود صالح النائب البرهامى خدمته المعتادة بقره شارع السد لتلاوة القرآن الكريم والابتهالات الدينية وطعام الطعام
توكيل إسنا



توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

احتفل آل وافي الرفاعى بجمهورية مصر العربية تحت إشراف السيد عبدالنعم وافي محمد وافي الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة سوهاج بمولد والده



العارف بالله فضيلة الشيخ وافي محمد وافي الرفاعى وأخيه الشيخ حمام وافي محمد وافي الرفاعى الكائن ضريحهما بمسجدهما بنجع نصر الله بالحصيدات بندر قنا في محافظة قنا في الـ ٢٢ من رجب ١٤٢٤هـ ليلة الاسراء والمعراج ٢٧ كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ محمد وافي موسى الرفاعى بمسجده بالمشاية قبلى مركز لغنايم محافظة أسيوط في الـ ١٠ شعبان ١٤٢٤هـ حتى ليلة النصف من شعبان ١٥ منه والدعوة بمنزلة إنياء الطة الصوفية بجمهورية مصر العربية
الطريقة العمرانية القيسية

تحتفل مشيخة عموم الطريقة العمرانية القيسية الخلوئية بمولد العارف بالله تعالى سيدى أبى عمران الكبير القيسى وذلك ابتداء من يوم السابع حتى الليلة الختامية من يوم الثانى عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٤هـ.

وذلك بتلاوة أي الذكر الحكيم والأذكار والأوراد والصلوات والدعوة عامة للجميع.

عننى أبو عمران القيسى
شيخ عموم الطريقة البيومية

الطريقة البيومية



احتفلت الطريقة البيومية أبناء العارف بالله سيدى على علام بمنطقة الخطاطبة الباطنه مركز السادات منوفية بليلة الشيخ عبدالسلام محمد عوض كاستناد سنويًا بمنزله وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٣/٨/٢٧، وكانت الدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية من مساحة الشيخ أبو بكر عبد المعز على سحان نائب السادة البيومية بجمهورية مصر العربية عن مركز ومدينة السادات وكانت الليلة تحت إشراف وإدارة ومسئولية الشيخ أبو بكر عبد المعز على سحان



وتحتفل الطريقة البيومية بمولد العارف بالله سيدى مدنى أحمد الشمونى المغربى يوم ٢٠ شعبان إلى ٢٧ شعبان والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف خادم الضريح الفقير إلى مولاه محمد عبد القصور فتح الله نائب السادة البيومية بناحية المنيل وباب البحر.



يحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود مع أهالى الوابلى الكبير بمولد سيدى على الحليق يوم الخميس ٢٧ شعبان.

وكل عام وأنتم بخير

الطريقة القيسية



وتحتفل الطريقة السعيدية بمولد العارف بالله سيدى صالح العشماوى بقرية أجهر الكبرى قليوبية وذلك يومى ١٧/١٠/٢٠٢٣ تحت إشراف عبد الحميد حسن عبد الحميد الدلاش والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية



احتفل الشريف السيد محمد محمد الشميى ونائب الطريقة بمركز كفر سعد الشيخ فاروق محمود تشويق رجال الطريقة الاحمدية الشيعية بكفر الغاب - مدياط بمولد النبي صلى الله عليه وسلم.

وتحتفل الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى هاشم محمد باطه ويقصر الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والذوات الدينية تحت إشراف الشيخ فكرى محمد هاشم باطه خليفة الضريح.

شيخ الطريقة : محمد محمد الشعيبي

البقاء لله

الشناوية بدرنكة الحاج عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب الطريقة البيومية .

للفقيد الرحمة وللأسرة وأبناء الطريقة البيومية خالص العزاء.

- ينعى الشيخ عبده خلف نائب الطريقة التسقيانية بأسبوط الحاج عبد العزيز جاد الحق نائب الطريقة البيومية ، لفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

- ينعى السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمائية الخلوتية المرحوم الشيخ أحمد إبراهيم حسن له من الله الرحمة ولآله وأحبابه الصبر والسلوان.

- ينعى الشريف السيد محمد محمد الشيعبي شيخ الطريقة الأحمدية الشيعبية أولاد بيت عبد العظيم الأحمدى المرحوم عبدالعزيز إبراهيم.

- ينعى إبراهيم أحمد إبراهيم التسقياني شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى ونواب الطريقة وخلفاؤها ومريدها السيدة الفاضلة خالة الأستاذ جمال محمد عبد الشافي نائب الطريقة عن محافظة أسبوط للفقيدة الرحمة ولأهلها الصبر والسلوان.

- ينعى السيد سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية كذلك أبناء الطريقة بمحافظة أسبوط والمحافظات المجاورة بمزيد من الحزن والأسى المرحوم المربي الفاضل الحاج عبدالعزيز جاد الحق نائب الطريقة البيومية بمركز أسبوط سابقاً داعياً المولى سبحانه وتعالى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

- تنعى المشيخة البيومية السيد أحمد حامد فضل شيخ عموم طريقة السادة البيومية بجمهورية مصر العربية الفقيد المغفور له الشيخ عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية عن مركز أسبوط بدرنكة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

- أيضاً ينعى وكيل المشيخة العامة عن مركز ويندر القوصية الشيخ مدحت قطب عبدالعاطى الفقيد الشيخ عبد العزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية بأسبوط رحمه الله.

- أيضاً ينعى وكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط الشيخ أحمد طه أحمد الفرغلى الفقيد الشيخ عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية بأسبوط رحمه الله.

ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المرحوم السيد عبدالعزيز إبراهيم محمد وكيل المشيخة العامة بمركز قليبوط وهم إذ يتהלون للمولى عز وجل أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكرام المواساة.



- ينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية رجل البر والفصل المربي الصوفى المرحوم الحاج عبد العزيز محمد جاد الحق نائب الطريقة البيومية لمركز أسبوط سابقاً طالبا من العلى القدير التواب المغفور أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله ومحبيه جميعاً الصبر والسلوان.

- وينعى سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى الفاضلة الكريمة حرم فضيلة الشيخ السيد محمد نصار مدير عام أوقاف الغربية الأسبق راجياً لها المثوبة والمغفرة والرحمة من الله تعالى وأن يسكنها فسيح جناته . كما يرجو من الله تعالى لأبنائها والها الصبر والسلوان.

- يحسب عند الله تعالى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ويشاركه أتباع الطريقة الشناوية ابن أخيه المرحوم محمد محمود محمد سعيد الشناوى تغمده الله بواسع رحمته وأمكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب وآلمنا جميعاً الصبر والسلوان.

- يحسب الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل مشيخة الطرق الصوفية بمركز أسبوط عند الله تعالى والدا مخلصا ومربيا فاضلا المرحوم الحاج عبدالعزيز جاد الحق نائب الطريقة البيومية بمركز أسبوط.

كما يشاطر الأستاذ على عبده نرويش نائب الطريقة الرفاعية بموشا فى وفاة خالته . للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء.

كما ينعى شقيق الحاج محمود إسماعيل بقى الخليفة بالطريقة الميرغنية بموشا الفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

كما ينعى شقيق الأستاذ عبد المنعم فتح الباب الرفاعى بموشا . للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

- ينعى الحاج على حسن محمود خليفة خلفاء الطريقة

الصوفية .. شريعة .. طريقة .. حقيقة

بقلم المهندس: **عبد الخالق الشبراوي**
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية



وانصبغ بامرئيدى بحلية
القوم
إلى الله ليبرغ نور ضياك
وأشهد الأفعال للواحد
تعالى
له ليزيد من عطاك
وتعلق وتخلق وتحقق
بالأسما
على الله يكشف سرها
ويظهر معناك

وتبدى معانى أسما طلالا
تسير مع الله يزيد فى
غناك
وبالنوق العلى تسكر
السارى
فى الله فيكون بقرب لقاك
وترجع هادى لأهل الضلال
عنه ويكون الوادى نصو
ذاك
والكثرة لا تلهيه شهود
وحده

به وإياك والتشبيه إياك
هذه الأسفار والمسافر له
بها الوجه الجميل يرافق
فاظفر بها بامرئيدى ففى
سبع تأخذ بقلبك إلى
عليك

حمداً لله بافتتاح على
القلوب والأرواح. علوم الغيب
والأفلام والألواح. وشكراً لك
يا مناج. لخطوب منهوب
الفلاح. فنور فتق الجيوب
لتحصيل الإصلاح. ونثنى
عليك يا وهاب من خسران
الاقتراب أكواب صرف
الشرب لأهل الصلاح.
ونسالك يا مناج يا رب
توبة سابقة منك إلينا فاتحة
الباب سائقة لدارج الأحباب
الانجذاب أرياب النجاش
لينيكتف بها الحجاب ويرتفع
بوهيها النقاب ويوزل بنهبها
الاحتجاب. يا مناج يا رب
الذي سبحك مافى السموات
والأرض. فى العدد القاسم.
نضى مناهج من تقرب منك
شيراً لأن القرب منك يقرب.
وضربت رقاب الشاردين لأنهم
ماتوا بذا الجهل لما أعرضوا.
ضرع الحقائق اسقنى من دره
كيما العبودة سيدى تتمحض.

كلها ولا جلد نمر فإن الملائكة لا
تصحب من يصحب ذلك. ولا
تركب البحر إلا لضرورة فإن
الله قدم البر عليه. وفى الحديث
(أمان لأمتي من الفرق إذا
ركبوا البحر أن يقولوا بسم الله
مجرها ومرسأها إلا به وما)
قدروا الله حق قدره والأرض
جميعاً قبضت يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه
(الآية). وفى رواية مامن رجل
يقول إذا ركب السفينة (بسم
الله الملك الرحمن مجريها
ومرسأها إن ربى لغفور رحيم.
وما قدروا الله حق قدره
والأرض جميعاً الآية). إلا
أعماه الله أماناً من الفرق
حتى يخرج منها). ومن الفوائد
فى دفع هيجان البحر. أن
تكتب ورقة وترميها فيه (قل من
ينجى من ظلمات البر والبحر
إلى قوله ومن كل كرب عظيم).
وإذا رجعت من سفرك فلا
تطرق أهلك لئلا ولا تدخل
عليهم حتى تستعد المغيبة
وتشيط الشعثة. وطروق لهم
أول الليل هو الأحسن. وأطراق
أهلك ولو حجارة. وقل الصمد
له الذى نعمته تتم الصالحات.
أيون. تأتون. عابون. لربنا
حامون. صدق وعده ونصر
عبيده وهزم الأحزاب وحده
وليبدأ بالمسجد فيصلى فيه
ركعتين ثم يدخل على أهله
قائلاً توباً توباً. لربنا أدباً. لا
يفارق حراً.

وتسأل الله تعالى أن يمن
علينا بالسفر الباطنى فإن فيه
الأسفار ويعرفنا أسرارها العلية
التي لا تحملها الأسفار.
عليك بكم السر فى أحشائك
ظاهراً أو بائناً من عين هواك

سسمع النداء أدبر وله
حصاص). وفى المختار
الحصاص بالضم والشدة قال
أبو عبيدة: يقال الضراء والأول
أحب إلى.
وإذا اجتمعتم ثلاثة فى
سفر فأمرأوا واحداً منكم لما فى
الصدى (إذا كانوا ثلاثة فى
سفر. فليأمرأوا أحدهم). وفى
رواية (إذا سافرتم فليؤمكم
أقربكم وإن كان أصغركم. وإذا
أمكم فهو أميركم).

وعنه صلى الله عليه وسلم
(إن الشيطان يهم بالواحد
ويهم بالثنين. فإذا كانوا ثلاثة
لم يهم بهم). وإذا أعييت
فهرول. وفى الحديث (إذا أعيى
أحدكم فليهرول فإنه يذهب
العياء). وابتنى الرقيق قبل
الطريق فى الحديث (ياخفاف
إبتغ الرقيق قبل الطريق فإن
عرض لك أمر نصرك. وإن
احتجت إليه وفدك). وارفق
بمركوك فإن المنى لا أرضاً
قطع ولا ظهراً أبقي. وعجل
بحل رجلها رسم عندما تضع
رجلك فى الركاب. وقل إذا
استويت على ظهرك (الحمد لله
الذى سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وإننا إلى ربنا لنقلبون).
ثم قل الحمد لله (ثلاثاً)
وكبر (ثلاثاً) وقل سبحانك إني
ظلمت نفسي فاغفر لي. إنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت. وتنت إذا
نزلت عن جادة الطريق. عليك
بالدلجة فإن الأرض تطوى
بالليل. وإذا صعبت الثنايا
فكبر وإذا هيئت الأودية فسمج
وادع لنفسك ولن تجد قسراً
دعاء المسافر مستجاب. وإذا
قضيت حاجتك فعجل بالرجوع
لأهلك. ولا تصحب جرساً ولا

اللهم بمظلم جلال جمال
كمال قدرك. اللهم بيم الجمعة
التي أضفتها لعظيم الوصل
لك. فهى أحمدة محمودة
قدرتها فى لية قدرك فكان
قرباً يسير على أرضك.
وسابحاً سابح فى عرشك
وسامياً صابح فوق عرشك.
وصلت عليه صلاة تليق برفع
قدسك. وبعثته سلاماً من
حضرة أنسك. وبكذا الملائكة
فعلت ففى حركك. وأمرت
الخلق بها ليكونوا فى كنفك.
ومن فعلها كان بعينك. فهو
فيها. ومن هو فيها. هو بعينك.
اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا مولانا الحبيب الأحمدة
المحمد. الذى به النفس تنصر
فقلت وقواك الحق (وفى أنفسكم
أفلا تبصرون). واجعلنا
سيدا مولانا مع ن والقلم وما
يسطرون. ما أنت بنعمة ربك
بمجنون).

اللهم بقولاك (وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر)
فصغرنا فيها كما أمرتنا
بالتصرف فيها. فلا يقدّر عليها
إلا من قالها. الذى قال لنا (أنا
لها. أنا لها).

ونكمل السفر الظاهرى
حالاً يذّن لنا بالصدى عن
السفر الباطنى. وإذا نخل عليك
الليل فقل (يا أرض ربى وربك
الله. أعوذ بالله من شرك وشرك
مايفك وشرك ما خلق فيك. وشرك
ما يدب عليك أعوذ بالله من شر
أسد وأسود ومن شر الحية
والمعقر ومن ساكني البلد.
ومن والد وما ولد).

وعنه صلى الله عليه وسلم
(إذا تقولت لكم الفيلان فتأوا
بالأذان. فإن الشيطان إذا



بقلم دكتور:
عبد الحكيم محمود زكي
عميد آداب طنطا الأسبق



والحديث موصول بإذنه تعالى عن آيات الله تبارك وتعالى في الكون، والتي يراها الناس أمام أعينهم وتدعوهم للتبصر والتدبر في قدرة الخالق وسلطانه، وآيات الله لاتعد ولا تحصى، ويكفى أن يتدبر المسلم في واحدة منها ليثبت الله به إيمانه، ويمتحنه اليقين ويهديه سواء السبيل، ويكفى أن يتعظ الإنسان من نفسه إذا تأمل وتبصر في جسمه ووقف عند قوله تعالى، «وفي أنفسكم أفلا تبصرون»، وجسم الإنسان ومراحوه يشتمل على مكنون أسرار الخالق وإعجاز المخلوق أن يفسر أو يفصل منه شيئا، وكله لله وإدراك تكوينه له تبارك وتعالى وفيه آيات الإعجاز والإنهار الذي يأخذ بالأنباب.

حياتها، أما كيف تكون هذه الحياة نوما وتعميلا لبعض أجهزة الجسم واستمراراً لعمل البعض الآخر فثبت آية الخالق سبحانه وتعالى وإعجازه للإنسان وفكره.

كما تدور الآية أن الإنسان يبتغي فضل الله، وربما سأل نفسه كيف أبتغي فضل الله حال نومي ليلا أو نهاري؟ وربما كان الجواب والعلم عند الله - في حالة نوم الجسم تعطيل لمطالب الإنسان التي قد تكون بعيدة عن نفعه وفيها مضرة له، أو حتى تهدأ الأعضاء وتستكين لتسبيح الله وتزداد قربا منه ابتغاء لفضله ورضا عن صاحبها، الذي يكف أذاه وشروبه خلال فترة نومه عن الآخرين، فهو في ساعات هدوه وآخرين يطلب للمزيد من الفضل فلا ضرر ولا ضرار، ومن هنا فلا لايذ للإنسان أن يستمع إلى صوت الحق والضمير اليقظ أن في نوم الإنسان وهذونه مطلب لفضل الله ونعمه.

أما الآية الثالثة والتي تفيض تبصرا في ملكوت السموات والأرض، ويدرك الإنسان كل مبادات عليه بجوارحه، وذلك أن الله تبارك

والسنتها، ويعجزون عن إدراك مسببات هذا الاختلاف بين الإيصار ويهتفون سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا.

أما الآية الثانية في نفس السورة فهي من المدركات بالحواس والأعضاء، ولكن يحار الإنسان فيما يدركه ظاهريا وتعجز أجهزته عن فهم مغزاه، فيقول سبحانه «ومن آياته منامكم بالليل والنهار» وابتغائكم من فضله إن في ذلك آيات لقوم يسمعون» الروم ٢٢، فالإنسان يحتاج يوما إلى ساعات معلومة للنوم في كل يوم طلبا للراحة، واستعادة للنشاط البدني، وربما كانت تلك الساعات ليلا عند معظم الناس أو نهارا عند القلة منهم، غير أن عجز الإنسان بين عن الإجابة لماذا ينام الناس وكيف تتصرف أجهزة أجسامهم في قسرة نومهم، وهل مدركات الأعضاء تزداد أم تنقص خلال النوم ويدرك الإنسان أن النوم مثال لموت الإنسان، غير أن هناك أجهزة تعمل في كل حالة من حالات الإنسان جهاز القلب والجهاز الحسي والعضوي، أما الجهاز العصبي فيكون في حالة سكون أثناء النوم حتى تنال كل الأجهزة منه بالجسم مدركات

مافيه كيف تتكون الألوان الثابتة من ذات الأرض، وكيف يختلف المذاق في الثمار لديها، وكيف وكيف ويقف الإنسان حائرا أمام مركز الأرض ومحاوثة الآية الكريمة «وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل إن في ذلك آيات لقوم يعقلون» الرعد آية رقم ٤ وتدور الآية بعد ذلك تتبين ما يراء الإنسان مع أخيه الإنسان من اختلاف الأسن والألوان، وهذا مدرك حقيقي فإلوان جلد الإنسان يختلف من مكان لآخر، وربما تعامل مع أشعة الشمس أو جو الصحراء أو هدوء المساحل أو يسكن في الغابات، فلكل بقعة أهلها نو الجلد المشترك في اللون، ولا يدرك كل هذه الاختلافات رغم إصيارنا لها إلا العالمون الذين درسوا علم الحياة، وأدركوا الصفات البشرية وتناولوا الإنسان بلبابه وسلوكه وعظمره موضوعا لدراساتهم، ويتنهون في ختام دراساتهم يوما إلى القول الفصل سبحانه من خلق الإنسان من واحد، وتعددت صفات البشرية وألوانها

وقد حوت سورة الروم خمس آيات بينات فيها الدعوة من الله تبارك وتعالى للمخلوقين جميعا أن يتبصروا في أسرارها، وهم عاجزون عن إدراك مكنونها مع أنها من المحسوسات لهم جميعا بك أنوات الحس والإدراك، وهذه الآيات جاءت الأربعة الأولى منها متعقبة بدءا من قوله تعالى «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم واللوانكم إن في ذلك آيات للعالمين» آية ٢٢، ويدور الفكر مع هذه الآية في خلق السموات السبع بغير عمد ترونها، وارتفاع لا يقر، وبحكمة لا يدركها عقل، وحكمة نالت حظها في قسمه تبارك وتعالى في قوله «والسماء ذات الحبك إنكم لفي قول مختلف يؤك عنه من أفك»، فالإنسان يدرك لون السماء ولا يعرف مكونات ذلك اللون، ويرى الأجرام فيها ويسميتها أسماء من عنده وسبحان من يعلم أسماها ومجراها واتجاهاتها ووظائفها، وكل صافيه السموات مدرك للإنسان وغائب عن فكره في وجوده ووظيفته ومكوناته، وكذلك الأرض كوكب مدرك للإنسان ويسعى فيه بأعضائه، ويتجاوب معه بحواسه، ولكنه عاجز عن كل

وتعالى يرينا البرق في السماء
فخفاف من أصوات السحب
وارطامها مع بعض وماتحته من
فرقة تقزع الأمان ويضطرب بها
السامعون ثم تطعم النفوس في
أن ينزل الله الغيث، بعد هذه
الظاهرة المرئية السموعة، وحين
ينزل المطر يفرح الجميع به،
وتتحول أحوالهم من القفر إلى
الطمانينة، ومن الكرب إلى الفرح،
فإن ماء السماء المنهمر يصيب
الأرض الموت فيحييها بإذن ربها،
وتثبت مايفيد الإنسان والحجران
ويهبه الحياة والنظر في حال
الإنسان في موقفه قبل نزول
لمطر ثم بعد مطوله وتحصول
الأرض الجرداء إلى رقة خضراء
يرى قدرة الله وبراقته بعباده
وتفضله على مخلوقاته، وهما
أوتي الإنسان من فكر أو تدبر
فهو قاصر عن معرفة كمية الأرض
المنهمر، وبوجه السحاب المطر،
ومساحة الأرض التي تنتعش
وتحيى بعد موتها وتخرج لنا من
كنوزها، فقلت صورة تدعوننا إلى
أن أحياء الأرض الميتة كإحياء
الإنسان بعد موته بدليل قوله
تعالى «إن الذي أحييها لحى
الموتى» ويكفى أن يتبصر
الإنسان في قوله تعالى «ومن
آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً
وينزل من السماء ماء فيحيي به
الأرض بعد موتها إن في ذلك
لآيات لقوم يعقلون» الروم ٢٤

وإذا كانت الآيات السابقة قد
دارت حول السماء والأرض
ومافيهما ما يدور في فلكهما مع
الإنسان فنعما له وعظة وعبرة
يدركها بصره فإن الآية التالية
تدل على قدرة الله تبارك وتعالى
في أمره للسماء والأرض بتأدية
وظائفهما وتكوينهما وخضوعهما
لأمره خضوع عبادة وانقياد
لأخضوع قهر أو عناد، كذلك بينت
الآية أن الإنسان بعد موته وتحوله
في قبره إلى تراب وتفكك مكونات
جسده حتى يظن الجاهلون
والشركون ألا قيام بعد ذلك في
قولهم «أنا كنا عظاما وترابا أننا
لجميعون».

فتأتى هذه الآية بما يبصره
الإنسان بنظره من سحب
سيارة، وكثل تحمل المياه، ونجوم
وكواكب تتكئ في فترة زمنية

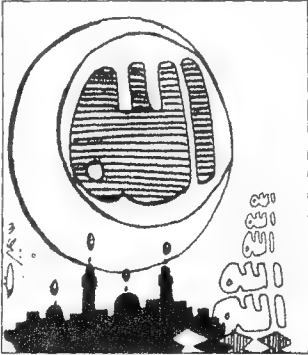
معينة، وشمس وقمر يجريان
بحساب دقيق معجز، وكذلك
كوكب الأرض بحركته، وتحوله
من طين إلى يابس، ومن رطوبة
إلى أنس، وتحول حياة الناس
طبقا لتحول حال أعضهم طمأنينة
ورضا، فكل هذه المدركات التي
السماء والأرض كانت بالكاف
والنون من قدرته تبارك وتعالى
وكذلك يكون حال الإنسان، متى
نفخ في الصور وأذن بالقيام
فيخرج إلى مخرجه تلبية لأمر
ربه، من مناقشة أو معارضة،
فتك قضية إلهية بينة، كما خلقكم
تعيون، وصلى الله العظيم «كما
بيدنا أول خلق نعيده وعدا علينا
إنا كنا فاعلين» الأنبياء ١٠٤
فلينظر الإنسان وليتبرر في قوله
تعالى «ومن آياته أن تقوم السماء
والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة
من الأرض إذا أنتم تخرجون»
الروم ٢٥.

أما الآية الخامسة في
نفس السورة فتأتي منفردة شاملة
عدة مربيات ومحسوسات بكل
أدوات الإدراك البشري، في قوله
تعالى «ومن آياته إنه يرسل
الرياح مبشرات ولينظفكم من
رحمته ولتجري الرياح بأمره،
وليتبصروا من فضله ولعلكم
تشكرون» الروم ٤٦.
إن مدركات هذه الآية تقع بين
السماء والأرض، فالرياح

بأنواعها وقوتها واتجاهاتها
تتحرك دون رؤية إنما يدركها
الإنسان بحاسة الجلد التي يشعر
فيها بالانتعاش أو البرودة أو
السخونة وكلها مجهزة بآلة
إلهية ولا تحتاج من الإنسان إلى
أجهزة رصد، وإنما شعوره
بوجودها وهبوبها على وجهه
وجوارحه يدرك بها كونها عاصفة
أو عاتية أو مريحة منعشة أو
حارقة مخيفة، وكلها مبشرات
بالخير، فالمعهود أنها من الله
تبارك وتعالى، وأرسلنا الرياح
الخير من الله دوما، والإنسان
يدرك كل هذا الخير بنفسه دون
وساطة، فالرياح تحمل الغبار
تدفع السفن في البحار، أو تحمل
في طياتها حبات تلقح الأشجار
العالية التي يعجز الإنسان عن
الوصول إليها فتثمر بقدرة
سبحانه وتعالى، وأرسلنا الرياح
لواقع الصجر آية ٢٢، ثم يأتي
لفظ «لينظفكم» والنفق في الإنسان
مدرك بالأسنان، وتلك حاسة تفضل
عنها المقاييس البشرية لجزءها
عن إثبات نظريات علمية لحاسة
النفق فالحلو له مذاق ومقاييس،
والحار له مذاق ومقاييس، والرمل
ومذاق ومقاييس، والمجيب في
الأمر أن الإنسان لم يعمل بعد
إلى إعداد مقاييس بشرية
لدرجات نوق كل من الحلو أو
الحار أو المر، وكلها مدركات

بقطعة من اللحم تتحرك لوظائف
عسدية في فم الإنسان، ومن
وظائفها الإحساس القلبي الذي
لا يعرف درجته إلا خالقه سبحانه
وتعالى، ولأيدرك مصيره إلا هو
فهو مدرك معجز، وهذا التنوع
كما جاء في الآية إنما لنوع من
مخلوقات الله غير المدركة بأى
حاسة ظاهرة، وهو تنوع راحة
الله تبارك وتعالى، وأول صور
الرحمة الإلهية التي يشعر بها
المؤمن ويتنوقها الرضا والطمأنينة
التي تبارك قلبه وعواطفه، وتهدأ
بها النفوس، فالرحمة غطاء
الفرح، وغطاء الرزق، وكسامل
الرضا، والمؤمن يتنوقها عظامه
ربه يشكره عليها ويسبحه لها،
ومن تنوق غطاء الرحمة الوصول
إلى الحصول على الفضل الإلهي،
فإرسال الريح المبشرات بالخير،
وتنوق الرحمة، وإسعاد البشرية
يجري الفك لحظة بالأوراق كلها
نعم من الله تبارك وتعالى، أتت
بأسره، ونفعت الإنسان بقدرة
القدير العظيم، فلا ينبغي أن يقف
الإنسان أمام هذه المدركات
الحسية وهو متعجب وإنما إدراكه
ينبغي أن يعقبه الشكر والثناء
على خالق كل هذه النعم، وفي
نهاية الأمر تنوق الإنسان لرحمة
«خالق تبارك وتعالى، وإن كانت
طبيعية هذه الأشياء المدركة عند
الناس جميعا فإنما الأمر يقتضي
الشكر على تلك النعم شكرا يليق
بقدرته، واعترافا بفضله ورحمته،
ووقفا أمام العجز التام البشرية
على الإتيان بمثلها.

إن هذه الآيات التي وردت في
سورة الروم والتي تدعو الإنسان
إلى التبصر في آيات الله تبارك
وتعالى ما هي إلا أمثال يبصرونا
الموالي بها، وتوثر مع الإنسانية
إدراكا بحواس البشر غير أن
الإنسان يعجز عن التفسير المنقح
لما يجده مدركا بحواسه، وليس له
إلا التدبر والتعلق وأعمال العقل
البشري بالحمد والثناء لله الواحد
القهار، فعجز الإنسان بين أمام
قدرة الله تبارك وتعالى، وحاجة
المرء إلى المزيد من المعرفة حتى
يفهم مايدرك لا يكون إلا
بالضراعة والتسليم والتسبيح
بقوله سبحانه لا أعلم لنا إلا
معلتنا.



التصوف نت

إعداد: هبة حسن

آية ومعنى

الأمر بالمعروف

قال تعالى «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله» (سورة احقر اية ٧)

عن أبى هريرة رضى اله عنه أن رسول اله (ﷺ) قل «كل أمسى يدخلون الجنة إلا من أبى» قيل ومن أبى يا رسول الله ؟ قال ؟ من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى» رواه البخارى

●● عزيزى القارئ :

نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر وفى عصر الانترنت ولا بد أن يكون للاسلام دور بارز، فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى ولا بد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والانترنت . ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارئ ملخصاً لبعض المواقع الاسلامية وندعوكم لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الاسلام والمسلمين .

ونحن أيضاً لم ننس برعم الاسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الاسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلاً عن الالعباب التى تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف . ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم . ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى :

البريد الالكترونى :

E. mail / Heba - Hasan @ hotmail . Com

٢ - القرآن الكريم :

إن القرآن الكريم كتاب الله ومثار الدين و دستور المسلمين الذى إذا تمسكنا به دخلنا الجنة برحمة الله ويتحدث الموقع عن قراءة وتفسير وأحكام تلاوة القرآن الكريم .

٣ - الحديث الشريف :

يقوم هذا المحر على تقديم تصور شامل عن الحديث النبوى وعلومه لأنه المصدر الثانى من مصادر التشريع وقد تحدث الموقع عن مكانة السنة النبوية وتاريخ تدوينها وشرحها وجوامع كلمه «صلى الله عليه وسلم» .

٤ - العقيدة الاسلامية :

تحدث هذا القسم عن الإيمان ونواقضه والبدع والمحدثات وتوضيح موقف الشرع منها .

٥ - السيرة النبوية :

تشكل السيرة النبوية نورا مهماً فى البناء الثقافى الاسلامى وانطلاقاً من هذا المبدأ تناول الموقع أحداث السيرة النبوية وقد بدأ منذ المولد النبوى فى التوضيح .

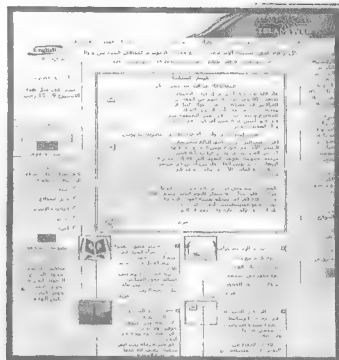
٦ - استشارات الشبكة :

حرصاً من الموقع على الاتصال بزيواره تستطيع أن تستشير عن أى شئ بإختيار الموضوع وإرسال الاستشارة .

٧ - الاسرة المسلمة :

تعتبر الاسرة المسلمة هى النواة للمجتمع المسلم لذا اهتم الموقع بكل جوانبها من زوج وزوجة وأبناء وعلاقتهم بالأمهات وعن صحة الاسرة والاستشارات الأسرية .

٨ - التسجيلات :
وتحتوى هذه المكتبة السمعية على ٤٤ ختمة للقرآن الكريم والأنشيد والمحاضرات .



موقع الشبكة الإسلامية

WWW . islam web- net

١ - الصفحة الرئيسية :

تعتبر الصفحة الرئيسية للشبكة الاسلامية بوابة شاملة للانترنت فهى مدخل للعديد من العلوم والمعارف فى مجالات كثيرة.

١ - قسم تسابيح الشعراوي :

يتناول هذا الموقع عدة أقسام منها هذا القسم الشيق الذي يحتوي على عدة موضوعات تناولها الشيخ الشعراوي منها بعض أوجه البلاغة في القرآن الكريم وخلق الإنسان الخ .

٢ - الاعجاز العلمي في القرآن والسنة :

نجد في هذا القسم مواضيع علمية وتتناول هذه المواضيع من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والآيات والنعم التي يوضحها لنا ويبرزها هذا الموقع.

٣ - أسماء الله الحسنى :

قد وجهنا الرسول (ﷺ) أن أحصاها بخل الجنة ولكن أحصاها هنا بمعنى فهمها وعرفها لذا تناول هذا الموقع أسماء الله الحسنى بالتفسير والتعريف

٤ - الفتاوى الجامعة للمرأة :

إن فتاوى الرجال معروفة وأغلبها واضحة ولكن هناك اختلافات في فتاوى المرأة المسلمة لذا وجدنا في هذا الموقع قسماً خاصاً بها وينقسم هذا القسم إلى أبواب مسئلة باب الطلاق وباب الصلاة وأبواب عديدة متنوعة ويحتوي كل باب على أسئلة كثيرة والرد عليها بالفتوى الشرعية والدليل القاطع من القرآن والسنة النبوية :

٥ - المقالات الأكثر قراءة :

هي عبارة عن مقالات قد رشحت من الموقع لكثرة قراءتها وهي بالطبع مقالات متميزة وهي مائة مقال ويتم تحديثهم كل فترة بعد التصويت واختيار أكثرهم قراءة .



هل تعلم ؟

هل الماء زمزم ميزة على غيره في التركيب ؟؟

نعم فقد قام بعض الباحثين من باكستان من فترة طويلة فاشتبوا هذا وقام مركز أبحاث الحج بدراسات حول ماء زمزم فوجدوا أن ماء زمزم عجيب يختلف عن غيره في التركيب وقال المهندسين سامي عنقاوي مدير مركز أبحاث الحج : «عندما كنا نحفر في زمزم عند توسعة الحرم الجديدة كنا كلما أخذنا من ماء زمزم زائدنا عطاه وكلما أخذنا من الماء زاد ...» وعندما قام العلماء بدراسة ماء زمزم وجدوا أن ماء زمزم لا يحتوي على جرثومة واحدة إلا ما قد ينتج من استعمال الأتربة والمواسير لكن تركيب الماء ذاته طاهر نقي تماماً ... فسبحان الله

حكمة العدد

أوضحنا بدنى الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا .

«عيسى عليه السلام»
أعن عن المخلوق بالخالق
تعن عن الكاذب والصادق
«الامام الحسين بن علي»
دعاء

اللهم إني أعوذ بك من
الكسل والهرم والغرم ، ومن
فتنة القبر وعذاب القبر ، ومن
فتنة النار وعذاب النار ، ومن
شر فتنة الفنى وأعوذ بك من
فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال ..

اللهم (اغسل عنى خطاياى
بالماء والثلج والبرد ونق قلبى
من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس من دعاء
النبي (ﷺ)

بريك الثراء

إعداد : هبة حسن

زينب الفضل

إن من أعظم الفضائل التي تفضل الله بها على مصر وأهلها أن السيدة زينب بنت الإمام على كرم الله وجهه وبنت السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله (ﷺ) اختارت مصر لتكون مستقرا لها فأصبح ضريحها مهابط للرحمات والنفحات التي تعم أرض الكنانة جميعها . والسيدة زينب رضى الله عنها مكانة سامية في نفوس المصريين لما لسوا منها الحنان والعطف فلقد عم فضلها وزاد خيرها ومدها . نعم أنها باب فتح الرضا والنور والمجد لأهل مصر جميعا . التي جاءت إليهم بعدما تركت خلفها في كربلاء بالعراق الأسى والحزن والكتابة المتوارثة . ولا أبالغ حينما أقول وهذا رأيي الخاص إن ما يحدث في العراق بين الحين والآخر منذ أن جاء للغول حتى جاء الأمريكان إنما هو من سر دعوة السيدة زينب على أهل الكوفة وهذا ليس شماتة في اخواننا في العراق بل يحزنني جدا ويؤسفني ما يحدث لهم ولكن هذا ما جاءه أسلافهم تجاه أهل بيت النبي (ﷺ) . فقد وقت رضى الله عنها بجوار الشهداء من أهلها في كربلاء وعلى رأسهم الإمام الحسين فقالت بعد أن حمدت الله وصلت على نبيه : يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل أن تكون فلا سكنت العبرة ولا هدأت الرنة « وهذا ما يحدث الآن من لطم الصدور والبكاء والنحيب» انما مثلكم مثل التي تقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخون أيمانكم دخلا بينكم ألا وإن فيكم الصلف والصنف وداء الصدر الشنف وملق الأمة وحجر لأعداء . ثم تواصل حديثها قائلة : - أي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا (أنظر إلى هذه الدعوة وسرها الآن) فقد ذهبت بعارها وشئارها فلن ترحضوها بفلس أبدا وانما ترحضون قتل سليل النبوة ومعن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة . وليكم يا أهل الكوفة ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالون أتدرون أي كيد لرسول الله (ﷺ) قطعتم وأى دم له سفتكم لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخز الجبال دما . أفعجبتم أن أمطرت السماء دما فللعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تتصرون (وقعداً) أمطرت السماء دما عند مقتل الإمام الحسين وأهل البيت) لقد جاءت رضى الله عنها إلى مصر بالفضل لأن أهل مصر يستحقون ذلك الفضل فقد رحبوا بها واستقبلوها أعظم استقبال فأنسوها مصابيحها الأليم فاستقرت بينهم وكأنها تقول لهم انتم تستحقون فضلى وكرامتى فهنيئا لنا أهل مصر بسيدتنا صاحبة الفضل العظيم السيدة زينب.

عبدالهادي محمد أحمد سليم
من أبناء الدهشان الجنيدى - منشأة الجمال
محافظه الفيوم

رسالة قلب يرضى العروبة في كل مكان.

تحمل كل حب وتقدير وعرفان
تحمل أسا وحزنا وأشجان
تحمل شجاعة وقوة وبيان
أرسل حبى وتقديرى إلى كل فارس من الفرسان
ليس بالفارس كل شخص ركب حصان
وإنما إلى كل قائد بأسل معوان
إلى من يدافعون عن أى شبر فى أى فدان
إلى من يضعون أنفسهم فوق قوهة البركان
دون أن يفكر فى لحظة مجرد كونه قربان
إلى من يسعون إلى السلم والتشديد والعرمان
وأرسل أسفى وحزنى إلى العرب فى كل مكان
إلى من حكم عليهم فى أوطانهم بالمدلة والهوران
إلى من ذاقوا من جنود الكفر شتى العذاب ألوان
أمس كنا نرى الطفل يموت عطشان أو جعان
الآن نرى الأطفال يقتلون بالانيران
يا عرب ها هو فجر اليوم قد بان
يحمل كل حب وتقدير وعرفان
إلى كل قائد بأسل معوان

عرفة عاطف جاب الله السيد
سوهاج - طهطا

سأعود .. برايات النصر

(على لسان طفل ، من أطفال الانتفاضة الفلسطينية)

ألقاكم ، يا أهل الغدر
يقذفكم حجر مصنوع
ألقاكم ، والأبل بقلبى
ألقاكم ، فريدا وأضحى
ألقاكم ، يا أهل الغدر
ألقى دبابات خطفت
ألقى صاروخا ، أطلقه
ألقى «أرجيحات» تعوى
ألقى طيارات ، تلقى
ألقاكم ، يا أهل الغدر

إبائى ، لظلام القبر
قزم ، من قلب كبالصحر
تطلق أعيرة ، كالجمر
حمما ، فى ساعات العسر
ألقاكم ، مفتوح الصدر

لن يقهر عزمى - والعصر -
سأعود .. برايات النصر
للشاعر / محسن عبدالمعطي
محمد عديريه
المحلة الكبرى - محلة زياد

مهما أسرفتم فى قهرى
أقسمت بربى ويقدىسى

ذئب يعربد في غنم

من حـ فيـها لم يتم
ويرى ليناكل ما اغتـم
فـيكم هنا لاه بكم
فرعى بلا خوف وأم
لأثمـة قـبات أمم
هو داهـم كن القـسيم
من رأسـه حتـى القـدم
نبا تنبـاً من قـدم
وتبعـتموه إلى ظلم
من كل ناحـية لكم
ولـى كـثيـرا بينكم
ولـه عـلى كـ عـلم
ويرى الذئـى عـلى القـسم
أو لا يـكون سـوى عـدم
وأضل وأهـتل اقـتـسم
ودمـانكم .. هـدم ودم
قـصف وكل فى مـهم
لكن قـلبـنا لم يـغم ؟
سـيظل يذكـر والألم
يدعو لشـر من عـجم
وحنـاً عـليه وقـصد ظلم
حول الصـى يـبـى الحـرم
أند .. هـذا الكـرم
مـمـت بلا أدنى هم
أف لهـبـاتيك الأـم
ولـن رآه ولم يـلم
لا يـستـفـيق من الغـم

شعر/ حسن أبو الفيط

فى مدح سيدنا الحسين

يا مهد الحب يا عدو الإلحاد
قضيت على الشر ووفيت الوعد
عرفت أحكام التجويد والفنة
بعد النهى صاحب الرسالات
ببلاغتك التى أقبل الناس عليها قبول
مع محمد سيد الكونين
ولكن يقينى الفاء فى الآخرة أن حسن مؤايد
عندما اشتد عليك فيها البلاء
وأنت لست عالماً بما هو لك آت
واوكت فى زمنى لكت أفضل معجزة
يا مهد الحب يا عدو الإلحاد
مدح الحسين سيد السادات

شيماء محمد صلاح الزيات
طالبة بالمعهد الأزهرى - بلها - قنوبية

منصورة يا بغداد

منصورة على كل الأوغاد
وتزداد أسجاده أمجاد
ويذل فى قلب الضمساد
ومن بعدنا يروىها الأحفاد
يفضل يتغنى ويتعبد
بنياهمـه تحلو وتزداد

وكأنه من سلالة عاد
وينشر فيها كل فساد
من حقه أمر الأحقاد
ولا حتى نساء ولا أولاد
ومصاده يكون آدمى حماد
ومن كل عـدة وأعـداد

ثورة ما تعرق إخماد
ما تنطفي فى أى فؤاد
تهون الأرواح والأجساد
أهلك على أرضك أسـياد
بعد ما كان هو الجـلاد
كما كتبت فى عهد الأجداد

مصيـرها الضـعف فى تنـياد
وفجأة انهـارت فى وهـاد
بيـاض يـكون ولا سـواد
تكونى على رأس الضهاد
لا تملى مقاومة ولا جهاد
والحق مـحـاكى بالمرصاد

شعر/ ابراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندى - قطور غربية

منصورة يا بغداد منصوره
وينصرمحتظى فخره
نصر يفسر فى قلوبنا
نصير نرى فى بطولاته
موال العربى البغدادي
وأيماننا الخالدة الشهوده

بكـرة الصـيدو المتكـبر
عـمال يتـجـبر على أرضك
قلـبه الـأسـود عـمال يـطـفـع
لا يـرحـم شـابـي ولا شـاب
وحمـل عـى كل اللـى يـجـرأ
ويتـأكـد له إنك أقـوى

خليكى يا بغداد دايمـا ثابـرة
ثورة تفـسـل مشـتـعـلة
من أجل كرامتك وسلامتك
وتعيشى يا بغداد دايمـا حـرة
ومـحـتـلك يـخـرج مـجـلـود
وتعـسـى يا بـغـداد مـزـهـرة

بول الشـر المـفـتـونة
كـم من نـول كـانت مـتـعـالـة
لـوام الصـال صـعب مـحـال
ويكـره يا بـغـداد انت بـنـفسـك
صـمـدى يا بـغـداد ضـد عـدوك
وقـلوبـنا يا بـغـداد وياكى

نصائح للآباء

على ما كان عبوده أبوه
يراه الآين يتبعوه
الآباء يوما فاعرفوه
لكل العـالمين ومن آروه
يصلى ابن سبع علموه
ولم يأت الصلاة فاضربوه
عن الأولاد كيف تتركوه
مع الفساق يخطو ما خطوه
ويتضر من هو قد ناصروه
به نفسا ومن كانوا آروه
ومن حل الطعام فأنطموه
وأنت المرتكب ما قال فوه
بإخلاص أن قد يفهموه
وعمر جانا جيل نزيه
واله والصماكي تابعوه
شعر محمد عبدالقادر الشاذلى
أبو تيج

وينشأ ناشئ الفتيان منا
فلا تعلم أمام الآين سوا
فإن الطفل يفصل ما يراه
فعبوده على تقوى وهب
فإن الهادى قال لى صحيح
وان بلغ الغلام العشر سنـا
لأن المرء يسأل يوم حشر
ولا تتركه يلهو كل يوم
وعوده يصاحب أهل تقوى
وعلم ابنك العلم فسيفتح
وعاثر أن تغذيه حراما
فإن كان الغذاء من الحرام
وأنك من تسببت فى ذاك
وتلك نصيحتى أهد يكورها
فإن راعيتها رعاها زيد
وصلى الله ربي على نبينا

بريد القراء

صاحب الإسراء

يا ليلة على مر العصور إعجاز
في عام لقب بالضمن والأسي
حقاً فقد الصليب حبیبین لقلبه
أمره باطنه وظاهره كله سلمه
انتقل الشفيع من حرم إلى حرم
بصدره عريد الحزن وهيمن
ويأولي القبلتين النذير التقى
منذ آدم إلى عيسى صلى بهم
هبط الحبيب عند سدرة المنتهى
رأى من آيات ربه الكبرى
معززة يا صاحب المقام الرفيع
فها تاج رسل الله قاطبه
للقاء رب المشارق عرج به
قصاب قوسين من ربه أو أدنى
كذا الجنان تزينت وتجمعت
وخاطبه الكريم بلطف عبيد
امتلاً قلب الشريف بالفرح
فهيهاات لكل جاحد متكبر
ومن يروغ رغب الثمالب
فمالك على كل شئ قادر
سددك العظيم من اللوح بالقلم
فأى تكريم وتشريف لك بعده

كلمات/ السيد ابراهيم بحري
مدرس بمدرسة أبو بكر الصديق - البصرة - دموط

نداء إلى السيد وزير الأوقاف

يوجد مسجد المجمع الإسلامي لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
وسط مدينة طماي وسط تجمع سكني ولكن توجد مشكلة منذ ثلاث
سنوات ودورة مياه المسجد معطلة وعند المعاينة من الإدارة الهندسية
بالوحدة المحلية لمرکز طماي أقررت بهدم المبنى الخاص بدورة المياه
لوجود خلل بالسقف على أن يتم إنشاؤها بعد ذلك ولكن حتى الآن لم
يتحرك ساكن أي مسئول بشأن هذا الموضوع رغم أن المسجد يقع
بوسط الكتلة السكنية وبشارع رئيسي بطماي .

لذلك نرجو التكرم بعمل اللازم نحو إصلاح وتجديد دورة المياه رافة
بأبناء المسلمين حيث يعد المسجد من أكبر مساجد مركز طماي .

مقدمه/ محمد عكاشة على أبو بكر

ناظر معهد ديني بطماي سابقا بالمعاش

وأمين صندوق جمعية المحافظة على القرآن الكريم

المحرر : سيتم رفع شكواكم إلى وزارة الأوقاف لاسرعة تنفيذ تجديد
دورة المياه والسيد وزير الأوقاف له أيد بضاعة على كل مساجد مصر
في هذا الشأن ..

حديث قلب

لماذا عن مجنونك لا تقرب
أحاط بك الهوى صبحا وليلا
فكم ذا تترددى ثوب الغنايا
وكم لو كنت ذا دين وتقوى
ولكن تبستلى بالضمر حتى
تجمل بالتقى وأركن إليه
أتعصب أنها تغنى الليلالى
ومما تجنى يدك غدا تراه
لماذا أيها القلب اللعوب ؟
وضيئك الهوى بين الدروب
وتسلمك الخطايا للذنوب
يفيض عليك غلام الغيوب
تعود إلى الهدى فمتى تنوب ؟
خف من عتمة القبر الرهيب
وأن الله لا يدرى العيوب
وما تغنى الضمائر والقلوب
عبدالرحمن محمد أحمد
نجع حمادى - السباغات

نهر دموع الظلم

يا قدس اليك كل العيون تدمع
يا قدس كل الميول والألوان لك تخضع
فتقل أخبارك لتكبري ولحلي قطع
وكنما فجر فيه أنهار تجري وتفرغ
ضامحت حثوث قوقها
ضامع السلم وضامع العدل
يا صررب اتحدنوا من
يا صررب القدس تبكى الظلم
يا قدس نهرك كل الآن تنسمع
فكل يوم يلى من شعبك من يصرع
وتعود عيناى إلى الحزن عليك فتدمع
ه وعجى من أمة تفرق فما أنا أمنع
وهى عندها لم تدفع
وأصعبنا للظالم لا نجزع
لنجهاد والعطاء فأنجمع
فمن غيركم عنها يرفع

علاء محمد هاشم - سوهاج - طهطا



الاسم : أحمد ناجى سعد الله
العنوان : بنى سويف - مسمل
الهواية : لتصوير والطريقة الرفاعية



الاسم : صالح عبدالحفيظ محمود
العنوان : أولاد الياس مركز سبلما
محافظة أسسوط
الهواية : حب السيرة النبوية وخدمة
أهل الصوفية

إخوة وتعارف



الاسم : عمرو أحمد عبدالحميد البندادى
العنوان : ١٢ ش يال بن رياح - جيزة
الهواية : الفراسة والاطلاع

واجبات الطريقة الصوفية

بقلم :

د. محمد بن عبد الوهاب

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية



●● لابد من إرجاع الأمة إلى حظيرة الدين والتمسك بأدبائه، وتنفيذ أحكامه وإلا هلكت الأمة كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وضرب في ذلك مثلاً ولا يتأتى هذا إلا بوضع تسريع محكم يجنب الطريق من أيدي الأعداء الجاهلون الذين يطلبون الدنيا بالدين، ثم ما يجب علينا نحو الأمة من العمل على إرجاعها إلى ساحة دينها والتمسك بأداب القرآن وتنفيذ أحكامه، وهذا مع الحرص منا على سلوكننا طريق القرب إلى الله تعالى كما سلك القوم رضوان الله عليهم. فمن ذلك التشريع ما يلي من واجبات لتحقيق الكمال :

الواجب الأول:

إنشاء مجلس أعلى للطريقة يطلق عليه اسم المجلس الأعلى للطريقة ومهمته العمل على تحقيق هذه الأهداف على أن يكون بجانب هذا المجلس مجلس آخر يضم كبار السن من أهل الطريقة الذين عرف عنهم إسماعلة الرأي واستقامة الحال مع الله تعالى ويطلق عليه اسم «المجلس الاستشاري للطريقة» أخذاً بقوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم» ويبدأ المجلس بالطريقة هيئة مستقلة تشعر جميعه بالمسئولية التضامية في دين الله تعالى فتقرعي حق الله في دينه، ولذا إن في ذلك محافظة على الطريق من عبث العابثين كما أن فيه إعلاء لسمعته.

الواجب الثاني:

وهو واجبة نحو الأمة من العمل على إرجاعها إلى ساحة الدين، والتمسك بأداب القرآن وتنفيذ أحكامه فلا يتحقق أبداً طالما أن المرء لم يقم بتنفيذ ذلك على نفسه أولاً - قال تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتسرون الانفسكم وأنتم تلوّن الكفاب أفلا تعلمون)

وقال سبحانه (كبر مقتدا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)، فواجبنا إذن أن نلزم أنفسنا بأصوار لا يد منها، وأعني بالإلزام مباحية الله الذي لا يخفى عليه شيء، والنفس على كتابه أن يعمل كل فرد منا على تحقيق هذه الأهداف مدام فيه رفق من حياة، وما استطاع إلى ذلك سبيلاً، غير مؤثر على دينه شيئاً

الهدف الأول:

على كل متتسب للطريق أن

الهدف الرابع:

وهو الحكم بكتاب الله في ظل القانون، لأننا إذا ظالمنا الحاكم أن يحكمنا بكتاب الله كان ذلك في الواقع محالاً عليه تنفيذه لما نحن فيه جميعاً من ظروف معقدة، ولو أننا سكتنا على ما نحن فيه ولم نحكم أنفسنا بكتاب الله تعالى كنا في ذلك أشبهنا عبد الله تبارك وتعالى قال جل شأنه.

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يدعوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً).

والسبيل إلى خروج الأمة من هذا الدرج هو أن تولف هيئة يطلق عليها اسم «لجنة المصالحات والتحكيم» فإنها ما بد خلاف ما بين فرد وفرد من أبناء الطريق تتخلف بينهم فإن المصالحات لفض النزاع وبدأ من طلب منها ذلك، فإن احترم الخلاف وأصرر كل منهما على رأيه فليعلم أن تقبلاً إلى لجنة التحكيم بإقرار موقع عليه مهما كانت قبلنا فلانا وفلاتنا أن يكون لهما الحق في اختيار عضو ثالث وذلك الحكم في النزاع القائم بيننا وموضوعه كذا - على أننا نقرر أننا قانون أن يكون حكم اللجنة نهائياً بالنسبة إلينا وهنا تبحث اللجنة أسمر الخصومة ثم تصدر الحكم على أن يكون رادعاً كتاب الله وسنة رسوله فيما حكمت به، ثم يرسل الحكم طبعاً إلى المحكمة المختصة والواقع في دأرتهم النزاع للتحقيق عليه وتنفيذه وفق مارس في ذلك الشرع والقانون، ويذكر كل عرنا للحاكم على استتباب الأمن ونقليل المنازعات بالنسبة إلينا، وكان هو عوناً لنا على تنفيذ أحكام الله سبحانه، ولذا إن في ذلك فيما يتعلق بالأمور المدنية والتجارية وما شابهها، أما من الناحية الجنائية فيهدد من الحاكم وحده، ويمكن أن يبرأ البعض منها مدتها بالشبهات متى كانت هناك شبهة لقوله صلى الله عليه وسلم «إنروا الحدود بالشبهات»، ولا يكون على الأمة حرج فيه ولا إثم، أما ما لا يمكن أن يكون فيه شبهة فليس على أفراد الأمة فيه حرج متى

يحفظ من كتاب الله تعالى كل يوم وتظهر لهم ما فيه من جمال وقبح، والبصير من تكشف له بالقرآن حقيقته، والأعشى من عسى عليه أمره وهو ناظر فيه، فلا يسال المؤمن عن نفسه غير كتاب الله، على أن يقوم المجلس الأعلى بتنظيم المحاضرات لبيان أحكام القرآن وأهدافه مع ضبط القراء واللفظ للتمسك حتى يفهم ما له وما عليه نحو دينه.

الهدف الثاني:

وهو الخاص بالتطبيق العملي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته».

فيقوم بتنفيذ حق الله فيما استرعاه فيه، وذلك بتشعنه الشئ، تنشئة إسلامية فيض على الدين من بدايته، وحمل المرأة على السير في حدود ما أهل الله على ألا يكون محكماً في ذلك بنفسه فيقوته الأجر. وتشعر المرأة بالذلة، ولما يكون منفذاً لحكم الله فيها باعتبارها المسئول الأول عنه الله عنها، ويكون السلطان كل له، ويكون للأسرة من ذلك التمسك بالعرف والكرامة وصيانة العرض

الهدف الثالث:

تنظيم الإحصان والمعاملات وذلك بأن يقوم الغابري بإعطاء ذلك للفقير من أسرته، وأن يقوم بذلك نفسه وينفسه عملاً بقول الله تعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) ثم لا يقدم على عمل ما من المعاملات الشخصية أو التجارية أو المالية حتى ينظر إلى حكم الله فيه، إن كان خيراً أمضاه، وإن كان شراً لم يعضه.

كان متعزداً عليه بتنفيذ ظروفه قضت بذلك عليها. قال عليه الصلاة والسلام «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

الهدف الخامس:

استغلال كنوز الثروة العلمية لصالح الناحية الاجتماعية وذلك بطبع ونشر المؤلفات الصوفية والإسلامية بين أبناء الطريقة خاصة والمسلمين عامة، على أن يخصص الربع العائد من هذه المؤلفات لصالح البر والشؤون الاجتماعية لإبناء الطريقة

الهدف السادس:

العمل على انتشار هذه لفظة بطريقة عملية، وذلك بأن يعمل كل فرد على أن يضم إلى الطريق فرداً آخر وهكذا - عملاً بقول الرسول صلوات الله عليه - «لا يهدي الله بك رجلاً واحداً لئلا تكون خيراً من حمر النعم» ولست أقصد من هذا الهدف الأخير أن تستوعب هذه الطريقة مسائر الطرق في يوم من الأيام، أن تتلاشى أي هيئة إسلامية من الهيئات معاذ الله، ويقيني أنه لابد لي من هذا الأمر من دار تكون بعشابة مسقر دائم لامتصاص الطريقة وهيئة لجنة المصالحات والتحكيم، على أن يكون بها قاعة لإلقاء المحاضرات لبيان أهداف القرآن الكريم ومراميه، بيان طريق القوم والعمل على تطهيرها من كل ما لمق بها من الأمور التي لا تتفق وحقيقتها، وأن يكون بها مسجد، وطلوات للتعبد والاعتكاف، وأن يكون بها مكتبة ثقافية، ويوجه عام تكون محالة لتصبح مقراً لعموم القاصين بالإرشاد والنعوة إلى الله في طريق القوم مع أحضان مدامهم ومشاربهم، ويطلق عليها «دار التصوف الإسلامي»، ومنها ينبت الفكر المشرق من مشكاة الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه.

الهدف السابع:

إنشاء دار للتصوف بها قاعة للمحاضرات منها ينبت الفكر المشرق من مشكاة النبوة، ومنها تنشر الثقافة الإسلامية والعلمية الباقية للإنسانية

بنات النبي صلى الله عليه وسلم:

٢ - السيدة رقية رضى الله عنها



بقلم: أسامة توكيل

الحمد لله الحي القيوم مالك الملك ذو الجلال والإكرام والصلاة والتسليم على المبعوث رحمة الله للعالمين سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس يا الله يا حي يا قيوم .

بعد أن من المولى عز وجل على حبيبه صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب الكبرى بفترة قصيرة من عليه بعطيته الثانية لحبيبه صلى الله عليه وسلم فقد رزق بابنته الثانية سيدتنا ومولانا السيدة رقية عليها رضوان الله والقيمت الاحتفالات ابتهاجاً بالمولودة الجديدة ، كما فعل باختها الكبرى وعندما بدأ عودها ينشج توافد على بيت أبيها من يطلبون شرف مصاهرة أشرف موجود في الوجود وبإله من شرف وتوافد على البيت المحمدي أشرف القبايل وأرقها كان من بينهم وفد من آل عبد المطلب على رأسهم آل طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي جاء طالبا السيدة رقية لابن أخيه عتبة بن عبد العزى وأمام

فناء النساء .. بقلم: سيد خليل الأبتويجي



للسادة الصوفية لمحات نورانية تظهر في أقوالهم الثلاثة التي تفيض منها أسامي المعاني الروحية ، ومصطلح فناء الفناء تعبير صوفي جميل لا يتركه إلا أهل الأنوار الراقية والهمم العالية وهذا التعبير يرمز إلى أرقى مقامات السالكين ومنازل الواصلين وقد ورد في توسل فضيلة الشيخ طه جابر الطار قوله (وأذنت) شراب الوصال حتى تنفني عن فئتنا) فهو يطلب من الله أن يسقيه شراب الوصال حتى يتأهل فيترقى لمحلة عليا هي فناء الفناء ولا يقصد

بالفناء التوابع أو التلاشي أو الانصهار وإنما الفناء هنا هو عدم رؤية العبد لنفسه في أفعاله حيث يفنى عن شهود ذاته بمشاهدته إحسان الله إليه وتفضله عليه وهكذا يتدرج المحب في مقامات القرب حتى لا يرى في الكون إلا ذات المصوب وتجليات ومظاهر قدرته فتلازم المسرة والفرح بنعمة الله فيستغرق في مشاهدة اليد العليا الفاعلة في كل شيء والمؤثرة في كل شيء فيشاهد الأشياء كلها مسبوحة لله تالقة بقرته الله ويرى ذرات الوجود كله تهتف بوحدانية الله الملك القدوس المتكف بصفات الكمال والجلال والجمال ثم يقول فضيلة العارف بالله الشيخ طه جابر (ويك تشهد) أي يبرك تشهد الحقائق الطيبة والأسرار المكتوبة ويقتوت نقوى على استقبال العلوم الدنية والوهاب الإحسانية وبغضلك نخطي بمشاهدة جمال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مشاهدة عينية قلبية نجعلنا موصولين بالذات المحمدي في الدنيا والآخرة .. فهو باب الوصل صلى الله عليه وسلم ومن أراد الدخول على من باب سواه فجزأه الطرد والأقصاء وتسلل الله أن يصلي وسلم على الحبيب محمد صلاة وسلاما دائمين متلازمين يليقان بجسابه وعظيم قدره وعلى آله وصحبه وسلم .



وسيدنا
موسى

بقلم:

محمد سعيد محمد المغربي

قال تعالى : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماء ، ٢٣ النساء ، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بإرتكاب المنهيات الشرعية . وترك المأمورات الألهية - جاءوك . أي جاءوا إلى طريقك وسنتك حبا كنت في دار الدنيا أو في دار الحق عازمين على ترك ما كانوا عليه من المخالفات تائبين محبين انقياد واتباع لك في الأقوال والأفعال والأحوال . فأنظر لهم ذلك عن بصائرهم فأنظروا الأشياء كما هي . وعرفوا الحقائق على ما هي عليه وذلك من فضل الله على التوابين والمتطهرين واستغفروا الله إذ حصلوا على هذه المنة فقد استسروا بالله . أي صار غفرا لهم وغفرا السر وتبدلت نسبتها إليهم بنسبتها إليه تعالى . كما هو الأمر في الواقع - لأنهم عرفوا أن ما كان منهم من توبة وإتابة إنما هو مقتضى استعداداتهم فدخلوا في محبة الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واستغفر لهم الرسول وهو بيننا ، وهو بيننا حقيقة واعلموا أن فيكم رسول الله فكل من وصل اتصل وهو أيضا في دار الحق - طلب الاستر لهم بالوصول إلى هذه الدرجة العليا . وذلك بإمداده وإرشاده . فأما إمداده ففي قول الله ما يقسره . وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وأما إرشاده فأنقرآن الكريم والسنة المطهرة .

صلى الله عليك ياسيدي يارسول الله يا معلم الناس الخير لوجدوا الله توابا كثير الرجوع من الغضب إلى الرضا . ومن النعمة إلى الرحمة . فينسخ ما شاء بما شاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء . فيسمى ما كان سماء معصية شرعية طاعة إرادية ويبدل السيدة بالحسنة . فأقولك يبدل الله سيئاتهم حسناته . وسبب هذا هو الوصول علي ما ذكرت فإن النواصل إلى تلك المرتبة لا يشقى وقد ورد في هذا الخبر أن صاحب هذا المقام يقول . (يارب إن لي سيئات ما لي لا أراها هنا) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم هذا ما من الله به علي والله تعالى أعلم .

بعلا عينها وفي قلبها حين لأهلها وجاء الرحيل ورحلت هي وزوجها . واستقبلهم النجاشي أروع استقبال وأكرم نزاهم وحفهم بالفاوة البالغة ووعدهم بالحماية والرعاية مدة وجودهم بالحيشة . وبعد انقضاء مدة الإقامة بالحيشة جاء وقت الرحيل والعودة للوطن الحبيب والأهل . وعادت السيدة رقية بصحبة زوجها سيدنا عثمان إلى مكة وتعاقت الأخوات في شوق وحزن ولوعة وبسات عن أبويها الكريمين فآخضروها أن أبوها بخير خرج لاستقبال العائدين من الحيشة أما الأم فقد انتقلت لجزر ربها في هذه الفترة وكان وقع المصاب على نفس السيدة رقية ألماً جداً ومفرغاً .

وبعد ذلك حان الوقت للهجرة إلى طيبة الطيبة - وبعد الهجرة أقامت السيدة رقية برفقة زوجها في طيبة الطيبة ووضعت طفلها عبد الله بن عثمان الذي ملا البيت أنساً وبهجة وفرحة وما لبثت أن تم ست سنوات حتى لحق النسي بربه تاركاً في قلب أمه لوعة وحسرة لفراقه الأليم . وبعد ذلك بفترة غير طويلة أصيبت السيدة رقية بمرضان الله عليها بالصبي وكان ذلك وقت حدوث غزوة بدر حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عثمان بالتخلف عن الغزوة لتمرير زوجته - وفي لحظات النصر في بدر والمسلمون يحتفلون بالنصر المبين كانت السيدة رقية تعاني من سكرات الموت - وجاء الحبيب صلى الله عليه وسلم ويدها وعيناه يملؤها الدمع من ألم الفراق على حبيبته السيدة رقية حتى فاضت روحها الطاهرة إلى بارئها وكان شهيداً مفجعاً ولكن المصطفى صلى الله عليه وسلم تجمل بالصبر - وبعد ذلك شيع جثمانها الطاهر إلى مشواه الأخير من ثرى طيبة الطيبة رضى الله تعالى عنها وأرضاها .

إحاح عمه ابو طالب وافق النبي صلى الله عليه وسلم لكن السيدة خديجة رضوان الله عليها كانت متخوفة من زوجة العم وهي أم جميل بنت حرب فكان معروفها عنها شراسة الطبع ومدة اللسان وقسوة القلب . فكانت السيدة خديجة مشفقة على ابنتها من هذه الأم لكنها أفضت هذه المخاوف لشريك حياتها صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت تشفق عليه من هذه الأمور لأنه صلى الله عليه وسلم كان مشغولاً في هذا الوقت بما هو أهم . وتم الزواج وانتقلت السيدة رقية رضى الله تعالى عنها إلى بيت زوجها تسبقها دعوات أمها أم المؤمنين بالتوفيق في حياتها الجديدة .

وجاء النور الإلهي بالرسالة إلى قلب الحبيب صلى الله عليه وسلم وبدأ الحبيب في تلقي الرسالة وبدأ في الدعوة لها وما أن وصل خبر نزول الرسالة عليه صلى الله عليه وسلم حتى بدأ العداء من الكفار والمشركين وعلى رأسهم عمه ابو لهب ووالد زوج ابنته الذي شن عليه حرباً شعواء ضارية ضد الدعوة وصاحبها وبلغت هذه الحرب ذروتها بأن رد ابو لهب السيدة رقية مطلقاً من زوجها عتبه وبدأت معاناة جديدة للمصطفى صلى الله عليه وسلم . إيذاء المشركين له وطلاق ابنته . وبعد طلاق السيدة رقية رضوان الله عليها من زوجها بتقديم إلى أبيها خاطبها لها سيدنا عثمان بن عفان فوافق عليه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه من ابنته الحبيبة السيدة رقية والذي كان زواجاً سعيداً مباركاً .

وجاء الأمر بالهجرة للحبيبة فكان سيدنا عثمان وزوجته السيدة رقية أول المهاجرين وبعد أن دعت أبيها وأما وأخواتها خرجت والدمع

التوفيق في آداب الطريق إلى الله

عن العارف بالله تعالى سيدي أحمد بن عطاء الله السكندري

بقلم : عبد الرزاق محمود حسين

الممدلة الذي جعل السعادة في صحبة السعداء وأفاض ..

من ملوهم وأساراه على قلوب العارفين بالله:

الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير .. الواحد في الحكم والتقدير الملك الذي ليس له في ملكه وزير ولا مشير .. الملك الذي لا يخرج من ملكه صغير ولا كبير .. المقس في كمال ذاته عن التمثيل والتصوير .. العليم الذي لا يفتي عليه ما في الضمير .. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .. العالم الذي أحاط علمه ببيئات الأمور ونهاياتها .. السميع الذي أنقض في سمعه بين ظاهر الأصوات وخفاياتها .. الرائق وهو المنعم على الخليفة بإيصال أوقاتها .. سبحانه من إله من على العباد بالوجود قبل الوجود ومن كل موجود بوجود عطاء .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مفوض لقضائه .. مسلم له في حكمه وأمضائه وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً ورَسُولَهُ المفضل على جميع أنبائه المخصوص بجزيل فضله وعطائه الفاتح الخاتم وليس ذلك لسواه الشافع لكل العباد حين يجمعهم الفصل قضائه .. صلى الله عليه وسلم وأصحابه المستمسين بولائه وسلم تسليماً كثيراً .

وأعرض فيما يلي القواعد العامة لآداب الطريق له:

١ - صحبة الفقراء .

٢ - أدب الصحبة .

٣ - الرضا في الحضور .

٤ - التستر بالجهل .

٥ - التحقيق بأوصاف العبودية .

٦ - دوام شهود تقصيرك .

٧ - طلب الصفح .

٨ - بذل الأموال .

٩ - مراقبة الشيخ في أحواله .

١٠ - الإخلاص في خدمة الشيخ .

وتتناول وبالله التوفيق إيضاح بعض هذه القواعد :

أولاً : صحبة الفقراء وأدب الصحبة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يخسر المرء على دين خليله فلينظر أحكم من يخال ..

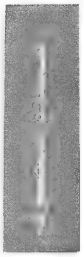
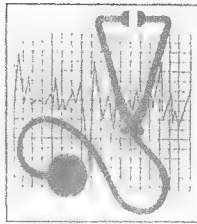
فيجب عليك أيها الأخ الجيب ألا تتخال إلا من ينفخك حاله ويدلك

على الله مقاله وذلك هو الفقير المتجرد عن السوء .. المقبل على المولى

فليست اللذة إلا تخالته ولا السعادة إلا خدمته ومصاحبته فلذلك قال

الشيخ العارف أبو مدين رضى الله تعالى عنه .

ما أذلة العيش إلا صحبة الفقراء .. هم السلاطين والسادات الأمراء .



❶❷ تعد السكتة الدماغية ، كما يطلق عليها العامة ، أو الجلطة المخية من الأمراض المعقدة والمنتشرة في عصرنا الحالي بعد أن تزايدت الضغوط وكبت الحياة حياة الإنسان فأردتها إلى نفق مظلم ، من جراء ذلك إضافة إلى باقي العلل الأخرى من داخل جسم الإنسان . فقد انتشر هذا المرض بصورة مزعجة حول حياة الإنسان إلى جسيم لا يطاق وكبدته علاجاً إن أدى إلى الشفاء فإنه سوف يؤدي إلى خراب البيوت كما يقولون . لذلك فإن الثلاث ساعات الأولى من الإصابة من أهم وأخطر ثلاث ساعات في حياة الإنسان (المريض) والتي من خلالها يمكن إنقاذ حياة الإنسان ❸❹

يقدمهما : **فصاحي النصار**

جلطة المخ شكوى الأعصاب وصراخ المخ الصامت

الوطة إن قل مـخـرون
الوكسينج الاستراتيجي
والجلوكوز بالمخ .
وهنا يشير الدكتور /
أشرف زيتون استأذ
أمراض المخ والأعصاب
بطب الزقازيق في بحث
طبي جديد حول علاقة
السكتة الدماغية بأمراض
السكر حيث يقول : إن
مرضى السكتة الدماغية لا
يدرك مدى خطورتها ، لأنها
تبدأ بانذار مؤقت ثم تتميل في
جانب من الجسم مع صعوبة
في النطق والشعور بالدوار
وبالتالي صعوبة الكلام وأضواء
بأن ارتفاع الضغط يمثل
السبب الثاني في حدوث
السكتة الدماغية حيث إن ٤٠٪
من مرضى الضغط يكون لديهم
استعداد للإصابة بالسكتة
الدماغية ، وأوضح أن مرض
السكر الأكثر تعرضاً لأمراض
الجلطة بسبب تأثيره السيء
في صحة الشرايين .. ويلعب
السن هنا دوراً كبيراً في
حدوث الجلطة ، لكن الأمر
العجيب أن ترى كما يقول
الدكتور / رامى أمين كامل
استاذ أمراض المخ وجراحاته
بطب القاهرة مرضى مصابون
بالسكتة الدماغية وهم صغار
السن بحيث لا يتجاوز عمرهم

٣٥ عاماً .. ويبحث تلك
الحالات وجد أن الفئبة الحمراء
تلعب دوراً مهماً في ذلك ، حيث
وجدت بعض الفيروسات بالدم
تهاجم الجهاز المناعي للإنسان
وهو حائط صد لكل الأمراض ،
وفي هذه الحالة ضعف جهاز
المناعة فادى إلى ارتفاع ضغط
الدم وبالتالي أصبحت شرايين
هذه الحالة سيئة ومهيأة لآية
انسداد في أى مكان من
الجسم .. فكان هذا الانسداد
في المخ وبالتالي حدثت الجلطة
المخية ، أو كما يقال علمياً
«السكتة الدماغية» .
انسداد يتبعه انفجار
ويضيف د. رامى بن. له
عز وجل - خلق شرايين المخ
كى تعمل وتتمثل ضغطاً معيناً
بمعدل ثابت ، فإذا ارتفع هذا
المعدل فإنه يحدث ضيقاً
بالشرايين لا تتحمل معه
الضغط مما يؤدي إلى حدوث
انفجار بها أغنى الشرايين ،
وبالتالى حدوث السكتة
الدماغية ، بسبب خروج الدم
إلى نسيج المخ ، وما يصيب
الشرايين من جراء ذلك إنما
يرجع إلى عيوب في جدرانها
أو إلى وجود دهنيات بالدم
كانت بسبب حدوث جلطات
سابقة بدرجات متفاوتة في

بداية يوضح لنا الدكتور
محمد لطفي استاذ ورئيس
قسم جراحة المخ والأعصاب
بطب القاهرة . أن المخ البشرى
الذى ين ٢٪ من وزن الإنسان
يستهلك وحده ٢٪ من طاقة
هذا الجسم ، ويعد الجلوكوز
مصدر الغذاء الوحيد والذى لا
يبدل عنه للمخ . مع العلم بأنه
توجد داخل المخ جميع مراكز
التحكم فى شتى عمليات
الجسم الحيوية ، حيث نرى أن
الجانب الأيسر يهيمن على المخ
كله ، وبهذا الجانب مراكز
المواطف والانفعالات بكل
ألوانها وأشكالها المتعددة .
ومن إعجاز الخالق - عز
وجل - أن أمد مخ الإنسان
البشرى بشبكة أعصاب
وشرايين تتصل بكل أجزاء
الجسم كى يقوم بوظائفه
المختلفة لكن إن قدر الله
وأصابت هذه الشبكة العصبية
بعطل أو عطل أو تلف فإن
الجلطة أو السكتة الدماغية
تحدث للإنسان ، وبالتالي طبعاً
حدوث النزيف المدمر لخلايا



د . محمد لظلي

الأنسجة ، لكن المشكلة الأكثر خطورة هي حالة نزيف جذع المخ حيث يقف الأطباء هنا عاجزين عن فعل أى شيء، من الناحية العلاجية سواء الدوائية أو الجراحية .. مع العلم بأن جذع المخ يعد بمثابة القاسم المشترك في المخ كما أنه المسئول الأول عن التنفس وعن مراكز ضربات القلب .

والأهمية العلاج بالنسبة لمرضى الجلطة وانقاذ حياته فإنه يجب فوراً نقل المريض إلى أقرب مستشفى قبل مضي ثلاث ساعات من إصابته .. لأن تلك الفترة الزمنية تمثل الحد الفاصل في الحياة وفي إنقاذ المريض إن قدر له الحياة والعيش .

لذلك فإننا كثيراً ما نؤكد على أن سيولة الدم أمر مهم للغاية للإنسان عموماً ولحماية المخ وضمان سريان الدم إليه خصوصاً ، وهو ما يجب أن يراعيه مريض ضغط الدم والقلب حيث يعمل ارتفاع ضغط الدم على فقدان الجسم نسبة كبيرة من السوائل تزيد من لزوجة الدم وبالتالي يبطئ سريانه مما يعرض المخ لحدوث السكتة الدماغية ، أما مريض القلب فإنه يجب عليهم المداومة على تحليل نسبة السيولة في الدم كل ثلاثة أسابيع حتى لا يحدث لهم لزوجة في الدم وبالتالي تعرضهم لحدوث الجلطة .

وهنا يحذر د . رامى من مضاطر تصلب الشرايين وبإذات الشريان التاجي الموجود بالرقبة والمغذى للمخ لما يسبب ذلك من مشاكل صحية خطيرة أو سكتات

ويعرضها للتفتت وبالتالي حدوث السكتة الدماغية .
ولعلاج الشريان التاجي فإنه يكون عن طريق الجراحة أو باستعمال الأدوية من مضادات التجلط إلى الأسبرين .

وأخيراً يؤكد د . رامى بأنه إذا كانت هناك أسباب مرضية لحدوث الجلطة أو السكتة الدماغية .. فإن هناك أيضاً الضغوط العصبية والنفسية التي يتعرض لها الإنسان فإنما هي الأخرى تسبب هذه النوعية من الأمراض .. خاصة لدى الذين يتسمرون بأوزان ثقيلة وأصحاب الطبيعة الخاصة كالعصبيين والمتوترين أضف إلى ذلك فإن بعض أروام المخ سواء كانت حميدة أو خبيثة فإنها تلعب دوراً مهماً في حدوث السكتة الدماغية ، والأمراً المؤكد أن هذه الأروام لا يعرف لها سبب حتى الآن في كيفية حدوثها .

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقارئها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كويون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب ، حيث ستقوم المجلة بإعطاءكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كويون عيادة التصوف الإسلامى

الإسم :

السنن :

العنوان :

النافذة الأخيرة

الأمل الأخير

بقلم : محسن فخمى



يفرحنا أكثر أن تتواجد جهة محاسبة قوية وفعالة تحاسب الوزراء على أداؤهم وقدرتهم على الرؤية البعيدة المستقبلية، وعلى حل مشاكل الجماهير لا بالتصريحات ولا بالتخفيضات وإنما بخطط حقيقية تعالج المشاكل من منبعها .. إن الأسرة المصرية تتعرض لضغوط لا مثيل لها ولا يمكن أن تتحملها بهذا الشكل إلى الأبد، فمع انحسار الدخل زادت الأعباء بشكل جزافي وخرافي سواء في ارتفاع أسعار الطعام اليومي أو في ارتفاع تكاليف الحياة التعليمية للأولاد من مصاريف ودروس وغيره، أو في ارتفاع قاس ويدون رحمة بكل أجور المهن التي تتعامل معها الأسرة في حياتها اليومية .. إن ارتفاع نسب الطلاق في مصر وتفكك الأسر أصبح ظاهرة خطيرة ومزعجة لدرجة أن النسبة أصبحت تقارب نسبة الزواج، ويتوقع علماء الاجتماع تفاقم هذه النسبة إلى درجات أعلى من نسب المتزوجين بسبب انهيار الحياة الاقتصادية والأخلاقية معا وتأثيرهما المباشر على أفراد الأسرة .. كل ذلك وحكومة الدكتور عبيد تجلس في مقاعد المتزوجين تنظر إلينا وكأنها في حالة استرخاء شديد بعد عمل شاق قامت به .. نريد حساب كل مقصر عن أداء دوره وإقصاء الفاشلين والمهملين والمتبلدين وعديمي الإحساس والحماس .. في العالم الغربي نسمع عن وزراء فقدوا مناصبهم بسبب مشاكل بسيطة ومتواضعة وفي مصر وزراء معمرين جالسين على قلوبنا إلى يوم الدين. إننا نأمل من الحزب الوطني الحاكم ألا يبدد فرصة لهفة جماهير الشعب وهي تضع ثقتها فيه وتتنتظر منه الحل الحقيقي والعلاج الناجع والدواء الشافي بإحداث طفرة في التعامل مع مشاكلنا وبحلول غير مسبوقه مدروسة جيدا ومن كل فئات الشعب، وفتح صناديق الديمقراطية في التعبير وعدم قصرها على أفراد بعينهم أو أحزاب بعينها فالأمر اليوم بأيدينا ولاندرى ماذا سيحدث غدا بعد الأحداث المتلاحقة في العراق وفلسطين والضغوط التي تتعرض لها البلاد العربية من تدخلات في شئوننا من جانب الأمريكان واليهود وكلاهما يحاول استثمار المشاكل الداخلية في تحقيق انقسامات وانكسارات تمهد لهما احتلال المنطقة وتوجيهها إلى أغراضهما المنشودة فهل يمكن أن نستشعر المسؤولية الملقاة على عاتقنا، وننهض وننهض وننهض عنا غبار الجمود والكسل والاستسلام واللامبالاة ونعمل شيئا مفيدا لبلدنا ولوطننا.

« بالنسبة عن نفسى وبالأصالة عن كل أحبابى أشكر السادة المسؤولين عن التلفزيون العربى للدور العظيم الذى قاموا به خلال أشهر الصيف الماضية، وللجهد المخلص المتفانى فى خدمة الرسالة الإعلامية والبناءى السامية التثويرية والحضارية، حيث تناقست القنوات التلفزيونية فى إضفاء البهمة والفرحة والسعادة والسرور على الأسرة المصرية الطحونة فما من مرة أفتح جهاز التلفاز إلا وأجد رجلا يفتنى أو امرأة ترقص أو شبابا من الجنسين ينهمكون فى تشكيلات راقصة مبدعة .. بصراحة .. انستنا مشاكلنا اليومية وأزماتنا المزمنة ونبهت أن الشعب المصرى شعب فنان يتفنس فنا ويملك القدرة والصمود على أن يستغنى عن الطعام والشراب والسكن والملبس وغيرهم فى سبيل أغنية جميلة أو رقصة لطيفة أو حفلة ساهرة وما أكثر هذه الحفلات التى ملأت ساعات الإرسال ..

لقد نجح السادة المسؤولون فى التلفزيون المصرى أن يقنعونا - رغم أننا - أننا شعب سعيد وميسر ومبتهج .. شعب يعيش عصر الرخاء والازدهار وروقان البال ..

« الذى يعيش عصر الدكتور عاطف عبيد يترحم على أيام الدكتور كمال الجنزورى .. شتان بين الرجلين والوزارتين .. الأول نجح أن ينجو بالاقتصاد المصرى وأن يقلل نسبة البطالة ويشجع على الاستثمار ويحد من الديون الداخلية والخارجية .. والثانى فلتت منه الأرقام وارتفع مؤشر الهبوط والانحدار وزادت الأعباء على الأسرة المصرية واكتوت بنار الأسعار الجنوبية وأصيب الجنبه المصرى بالضعف الشديد والهزال .. ومع ذلك ورغم آلاف الروشتات التى تنشر يوميا فى الصحف القومية والعربية والأملية لعلاج الاقتصاد المصرى والحد من الانهيار الذى أصابه لاحس ولا خبر .. المريض يتنوه ويتوقع ولا دواء ولا علاج ولا حتى تشخيص للداء .. إيه الحكاية .. الموضوع زاد عن حده إلى درجة لا يمكن السكوت عليها بعد أن فتر حماس الوزراء فى إصلاح أو علاج أى عيبات تروق الناس وتهدد مصالحها وأمالها وطموحاتها فى الحياة .. إننا نضع آمالنا على الاجتماع الذى سيعقده الحزب الوطنى الحاكم فى تصحيح المسار والبحث عن حلول عملية حاسمة قصيرة وطويلة الأجل .. لانفرح بنزول أسعار الأرز عشرة قروش والزيت خمسة قروش وتوفر رغيف الخبز والفينو وعودتهما إلى جبهتهما الطبيعى وبأسعارهما المعروفة، وإنما

دعاء أية الكرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنك أنت الله الملك الحق الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد
الفرد القديم الحفيظ الصمد الحي القيوم الملك المتفضل القائم بكل شيء
العلي العظيم: هب لي هيبة من جلالك تحجب بها عني المضار ، وأكسب
بها المسار ، وبالسرا الذي كان يدعوك به آدم عليه السلام ، وعلمته الأسماء
كلها : أفض اللهم علي من آلائك ما يحول بيني وبين القوم الظالمين ...
يا الله يا من لا تأخذه سنة ولا نوم : أسألك أن تحيني حياة طيبة مباركا لي
فيها ، يا حي : أحييني حياة طيبة لا يقع فيها مكروه أبدا ، يا قيوم : ارزقني حسن
القيام بحقك واجعل ذلك سهلا يسرا ، يا من لا يشفع عنده إلا بإذنه : استشفعت
بالوحي الذي علي لسان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبخيرتك من خلقك سيدنا
محمد أن تجبرني من جميع المكروهات والآفات والمضرات ، وأن تتصرني علي من
جار علي ، وأن تهزم لي من بارزني وأن تخذل أعدائي وتمنعهم أينما اجتمعوا وأن
تفضحهم أينما افترقوا ، وأن تقطعهم أينما اتصلوا ، فلا يستقيمون سرا ولا جهرا ، ولا
يستفيدون عزا ولا فخرا ، ولا يستطيعون نصرا ولا صبرا ..

اللهم إنني أسألك باسمك العظيم الأعظم وبنيبك المبجل المكرم وبحق هذه الآية
الشريفة والأسماء المنيفة أن تحفظني من بين يدي ومن خلفي ومن فوقني ومن
تحتي وعن يميني وعن شمالي وارزقني الإحاطة ولا يحيطون بشيء من علمه إلا
بما شاء يا من أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ..

أسألك الإحاطة بالنافعات المسعdates مشمولاً بأنطاف العناية الدافقة ،
وبأنطاف الرعاية الجامعة لأنوار الهداية إلي جميع العوائد وجزيل القوائد
ونيل الزوائد ، منغمسا في بحار رحمتك ، منتسبا في صفاء حضرتك ،
منصرفا إلي وفاء معرفتك متوجا بتيجان الكرامة ، مخلقا بأخلاق
السلامة ..

أسألك يامن وسع كرسيه السموات والأرض ، يا من وسعت
قدرته ومشينته كل شيء : أوسع لي رزقي ، وفرج عني
كربي ، واغفر بجودك وكرمك ذنبي ، وأدخلني في
سر إمداد اسمك العظيم الأعظم ولا يؤده
حفظهما وهو العلي العظيم ..

أنوار السيدة زينب
رضي الله عنها

